الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 5 حزيران 2012
العدد 1724 السنة السادسة
mardi 5 juin 2012 no 1724 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الإمارات تنكل باللبنانيين مجدداً [2]

تحقيق

طرابلس
جرح ينزف منذ 37 عاماً
6

10
مخرز السياسة في عين الاقتصاد: الهيئات ضد البذخ في الموازنة

13

«طيب خلاص يلّا» أمل السينما اللبنانية: صورة وإيقاع... وقصص تشبهنا

14
ضجة في كواليس الدراما السورية: «ابن ميتة» قصة خرافية بآباء كثر

20
«إخوان» مصر يراوغون: مرسي يتحفّظ على إنشاء المجلس الرئاسي المدني

22
حروب أميركا غير التقليدية ومؤامرة الأميركي القبيح: هكذا يُزعزع الاستقرار

من تظاهرة للاجئين سوريين الى الأردن في عمّان أمس (علي جركجي ـ رويترز)

المشهد السياسي

توافق حكومي على حفظ

منذ جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، نفض جميع مكوّنات الحكومة أيديهم من أدائها السيّئ. وضعوا جميعاً سقفاً زمنياً لإصلاح أوضاعها، أو على الأقل التوصل إلى اتفاق على انطلاقة جديدة لها. وبعد اتصالات شملت معظم مكوّنات الحكومة، «يبشّر» بعض الوزراء بالتوصّل إلى اتفاق ستظهر ملامحه خلال ساعات

المبادرة التي قام بها خلال الأيام الفائتة الوزير جبران باسيل بعد لقاءاته الثنائية مع كل من رئيسي الجمهورية والوزراء والبطريرك الماروني ومع مكوّنات الحكومة، أسفرت أمس عن سلسلة اجتماعات موسعة توزعت بين القصر الجمهوري والقصر الحكومي وبكركي. وعلمت «الأخبار» أن هذه الاجتماعات بحثت في سلسلة أفكار لتفعيل عمل الحكومة وإنتاجيّتها، وأدّت إلى بلورة اتفاق اكتملت معظم عناصره لإطلاق العمل الحكومي، على أن تستكمل الاتصالات خلال اليومين المقبلين لوضع اللمسات الاخيرة عليه.

وجاءت زيارة رئيس الوزراء نجيب ميقاتي إلى بكركي لتصب في هذا الاطار، مع العلم بأن باسيل كان زار بكركي مساء الجمعة الفائت. وفي معلومات «الأخبار» أن الراعي واكب أجواء الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين مكونات الحكومة وباركه وأبدى رضاه، مع العلم بأنه كان سبق أن أعلن دعمه لاستمرار عمل الحكومة لدى عودته من رحلته الاغترابية، رافضاً الدعوات إلى استقالتها.

وبحسب أوساط متابعة، فإن إعادة تفعيل الحكومة تحظى بتغطية مسيحية تمثلت في رئيس الجمهورية والبطريرك الماروني ورئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، ومن شأنها أن تنعكس إيجاباً على علاقة سليمان بعون في الأيام المقبلة.

وأكدت مصادر وزارية من قوى 8 آذار لـ«الأخبار» أن الاتصالات الجارية على المستوى الحكومي تهدف إلى حلحلة القضايا العالقة، «مالياً وإدارياً»، علماً بأن الاتصالات التي يتولاها رئيس الحكومة ستشمل جبهة النضال الوطني برئاسة النائب وليد جنبلاط.

ولفتت مصادر إلى أن الاتصالات ستُستكمل صباح غد الأربعاء، في مواعيد جرى تحديدها صباحاً، سعياً لوضع لمسات أخيرة على مسوّدة الاتفاق، قبل انعقاد جلسة مجلس الوزراء التي أرجئت إلى يوم الخميس المقبل، بسبب سفر رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى الإمارات العربية المتحدة. وكان سليمان قد استقبل وزراء الصحة علي حسن خليل والطاقة والمياه جبران باسيل والتنمية الإدارية محمد فنيش. وأفادت دوائر القصر الجمهوري بأنه جرى عرض للأوضاع الراهنة والإعداد لجلسة مجلس الوزراء يوم الخميس التي تناقش مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2012.

وكان الوزراء الثلاثة التقوا قبل ذلك الرئيس ميقاتي في السرايا الحكومية.

وفي سياق آخر، عبّر سليمان عن ارتياحه لعودة الهدوء إلى منطقة طرابلس، مثنياً على «التدابير التي اتخذها الجيش والقوى الأمنية لضبط الوضع وإعادة الاستقرار الأمني». وشدد على «أهمية الجلوس إلى طاولة الحوار وطرح كل الهواجس بكل انفتاح ونية طيبة، وتحت هدف حماية لبنان وصون السلم الأهلي وإبقائه في منأى عن تداعيات وارتدادات ما يحصل حولنا من تطورات».

وكان ميقاتي التقى أيضاً نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل، ووزير العدل شكيب قرطباوي، ووزير الشباب والرياضة فيصل كرامي ووزير الدولة مروان خير الدين. بعد اللقاء قال كرامي: «بحثنا في الوضع الحكومي، واطلعنا على المحادثات التي جرت بين كل الأطراف، وطبعاً نحن والوزير خير الدين مكوّن أساسي في هذه الحكومة، وما سمعناه يبشر بالخير، وسنستمر بالاتصالات لتذليل العقبات، إن وجدت، قبل الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء». وأشار إلى أنه «لا نريد تجزئة المشكلات، ونعتبر أن هناك حكومة لا تنتج بالشكل المناسب، ولذلك يجب إيجاد حلول لكل المواضيع العالقة». كذلك استقبل ميقاتي وزير الاتصالات نقولا صحناوي وبحث معه في شؤون وزارته.

وأكد ميقاتي بعد لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي في في بكركي أن «الحكومة مستمرة كاملة بتحمل مسؤوليتها»، معتبراً أن «ليس المهم الحكومة بقدر ما هو مهم الدولة، ونخشى أن أي فراغ قد يحدث أن يكون له أثر على الدولة»، داعياً إلى «التمسك أكثر فأكثر بمفهوم الدولة». وأكد أننا «سنحول سياسة النأي بالنفس من قول إلى فعل»، لافتاً إلى أن «أمامنا تحديات كبيرة ويجب ألا تنعكس عليها أمور خارجية».

وعن علاقته برئيس تكتل «التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون، قال: «نحترم رأيه، ورأيه يؤخذ في الاعتبار، والرجاء عدم رمي الفتن أكثر مما هي موجودة».

جعجع: محاولة أخيرة

على صعيد الحوار، لا تزال «قوى 14 آذار» على تحفظاتها بشأنه. وقال النائب عمار حوري لـ«الأخبار» إن قوى 14 آذار «ستجتمع في اليومين المقبلين من أجل تقديم مبادرتها إلى رئيس الجمهورية، وهي تتضمن خمس نقاط حول رؤيتها لإنقاذ الدولة. وبعدها تقرر المشاركة في طاولة الحوار أو عدمها، بحسب ردّ رئيس الجمهورية على المبادرة». وعند سؤاله أن الحوار مطلب سعودي أجاب: «وهو مطلبنا أيضاً».

بدوره، أعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بذل «قوى 14 آذار» محاولة أخيرة مع الرئيس سليمان لتأمين حدّ أدنى من مقومات الحوار الجدي والهادف، مشيراً إلى أن موفداً من هذه القوى سيزور بعبدا خلال يومين ليبني في ضوء نتائج الزيارة على الشيء مقتضاه.

وموضوعا الحوار والشأن الحكومي

أرجئت جلسة مجلس الوزراء الى يوم الخميس (مروان طحطح)

لائحة إماراتية لطرد 1000 لبناني

لم تنته بعد فصول تنكيل سلطات أبو ظبي بجزء من اللبنانيين الموجودين على أراضيها. فبعدما انخفضت وتيرة طرد اللبنانيين، عادت وتيرة تلك العمليات لترتفع خلال الأسابيع الماضية

يغادر رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى الإمارات العربية المتحدة غداً، حاملاً معه أكثر من ملف عالق بين البلدين. الملف المعلن هو الدعوة الإماراتية لمواطني الدولة الخليجية إلى عدم السفر إلى لبنان. أما الملف الذي لا تتحدث عنه دوائر قصر بعبدا، فمرتبط باللبنانيين الذين يعيشون في الإمارات، والذين تمارس سلطات تلك البلاد التنكيل بحق الكثيرين منهم، وخاصة منها عمليات الطرد التعسفي. عمليات طرد اللبنانيين بدأت منذ عام 2009، ومن دون أي وجه حق. وحتى اليوم، طُرِد العشرات جماعياً أو فردياً، مع عائلاتهم. مئات الأفراد الذين ولد بعضهم في تلك البلاد استيقظوا ليجدوا أنفسهم مطرودين من الأرض التي كانوا يرونها وطناً أول لهم، قبل لبنان. أما الذنب، فلا شيء، سوى الانتماء إلى مذهب محدد، وتهمة اعتباطية بدعم حزب الله. بعض المطرودين موجودون في تلك البلاد منذ أن كانت إمارات غير متحدة خاضعة لـ«الصلح» البريطاني. ومنهم من لا يكنّ كثير ودّ لحزب الله، فإذا به يجد نفسه أمام تهمة تمويل الحزب. أما البعض الآخر، فلم يعرف تهمته: تلقّى إنذاراً أمنياً بمغادرة البلاد خلال ساعات، ومن دون أي فسحة زمنية لبيع ممتلكاته أو جمع جنى عمره والعودة به إلى بيروت. وثمة فئة ثالثة من المطرودين تلقّى المنضوون فيها عروضاً للعمل كمخبرين لحساب جهاز الأمن في إمارة أبو ظبي. وعندما رفضوا، أبلغوا ضرورة المغادرة فوراً. وبين اللبنانيين من أراد تجديد إقامته، فإذا به يواجه بالرفض، وبإشعار بالعودة إلى بيروت خلال 48 ساعة حداً أقصى.

الخلاصة أن أحوال جزء من

البقاء

حوري يتحدث عن مبادرة من خمس نقاط حول رؤية 14 آذار لإنقاذ الدولة

الحريري رداً على إحراق محال العلويين: لا يخدم إلا المخطط الطائفي

كانا محور لقاء في عين التينة بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري ووزراء جبهة النضال الوطني الذين تحدث باسمهم وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي الذي أكد حرص الجبهة ورئيس المجلس نبيه بري على المؤسسات، وفي مقدمها مؤسسة الجيش، وعلى الحلول السياسية التي توفر الاستقرار. وأشار إلى أن التركيز اليوم هو على انعقاد طاولة الحوار قبل أي مؤتمر آخر. ورأى أن الحكومة بواقعها الحالي عملياً تخدم كل معارضيها.

دعم أوروبي للحوار

في غضون ذلك، برز دعم أوروبي قوي لدعوة رئيس الجمهورية إلى الحوار. وجاء هذا الدعم من رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي لدى لبنان انجلينا ايخهورست التي حيّت المبادرة «وجهود المسؤولين السياسيين الآيلة إلى إعادة الهدوء ونزع فتيل التوتر في البلاد».

كذلك وصفت باريس قرار سليمان بجمع القوى السياسية لإجراء حوار وطني بـ«الحكيم والمسؤول». وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إن «فرنسا تشجع كل الأفرقاء السياسيين اللبنانيين على المشاركة في مبادرة الرئيس سليمان وتجديد أواصر الحوار باعتباره السبيل الوحيد لتخفيف حدة التوتر الحالي». ودان أعمال العنف الدامية التي وقعت في طرابلس، داعياً المسؤولين اللبنانيين إلى الاستمرار بـ«إظهار روح المسؤولية في هذا السياق المضطرب». ورأى السفير الإيطالي في لبنان جوسيبي مورابيتو أن الحوار « ضرورة لتحقيق المصلحة الوطنية» اللبنانية.

حرق مذهبي في طرابلس

ميدانياً، ساد الهدوء الحذر أحياء منطقة طرابلس، فيما التزمت المصارف قرار الإقفال الذي دعت إليه هيئات المجتمع المدني وغرفة التجارة والصناعة في الشمال وبلدية طرابلس حداداً على الضحايا الذين سقطوا واحتجاجاً على أعمال العنف، كما أقفلت الأسواق الرئيسية بنحو ملحوظ، وتشهد المدينة حركة سير خجولة.

وأثارت عمليات حرق محال يملكها مواطنون ينتمون إلى الطائفة العلوية في طرابلس استنكاراً واسعاً، ورأى الرئيس سعد الحريري أن «أي اعتداء على أي متجر علوي في طرابلس أمر غير مقبول ولا يخدم إلا المخطط الطائفي». كذلك رأى الرئيس فؤاد السنيورة أن هذه الأعمال تهدف إلى ضرب الاستقرار في المدينة.

وعقدت الفاعليات الإسلامية في طرابلس اجتماعاً في دائرة الأوقاف، بدعوة من مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، أكدت بعده في بيان «أن الطائفة العلوية الكريمة هي شريحة أساسية من نسيج طرابلس، وليست مرهونة لموقف حزب يتكلم باسمها ونيابة عنها»، مشددة على «حرمة التعرّض للممتلكات ومصالح المواطنين لأي مذهب انتموا والذين لا ذنب لهم في ما يحدث».

من جهته، قال المسؤول السياسي في الحزب «العربي الديمقراطي» رفعت عيد «نسمع الكثير عن مجزرة التبانة وفتح الجروح العميقة، ونتمنى عدم فتح الأمور أكثر كي لا نفضح الأمور»، ولفت إلى أننا «طرف في الأحداث فقط بالإعلام»، وسأل «هل وجّه أحد دعوة لنا إلى اجتماع للمصالحة في منزل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أو غيره».

مصالحة فتحاوية بين اللينو والمقدح

عين الحلوة ـ **خالد الغربي**

«أمن مخيم عين الحلوة، ووحدة حركة فتح، وتغليب المصلحة الفلسطينية على المصالح الضيقة»، ثلاث حاجات «وطنية» استدعت المصالحة بين رجلي «فتح» القويين داخل مخيم عين الحلوة، منير المقدح ومحمود العيسى المعروف بـ«اللينو». وجرت المصالحة وفق تسلسل «النظرة فالابتسامة فالمصالحة فتبويس اللحى». أما ناس عين الحلوة فأملوا ما أبعد من مجرد تبويس لحى، على حدّ قول عدد منهم، وخاصة بعدما عانى أهل المخيم من ويلات الصراع الدائر بين الرجلين.

المصالحة جرت في مقر قيادة الأمن الوطني الفلسطيني في مخيم عين الحلوة برعاية قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان صبحي أبو عرب، وعدد من قادة الوحدات العسكرية في حركة فتح ومسؤولين فتحاويين حاليين وسابقين.

وفيما فضّل كل من المقدح واللينو عدم التحدث إلى الإعلام عن خلفية هذا اللقاء مكتفين بالمصافحة المتبادلة بينهما، قال أبو عرب: «لا يوجد خلاف، ولكن كان هناك سوء تفاهم وانتهى، وكل يعمل لمصلحة شعبنا وأهلنا في هذا المخيم».

إلا أن مصادر فلسطينية مطّلعة كشفت أن اللقاء بين المقدح واللينو، والذي استمر لأكثر من ساعة ونصف الساعة، اتّسم بالصراحة والعتاب المتبادل بينهما على خلفية ما شاب العلاقة بينهما من تراكمات وخلافات بقي بعضها بعيداً عن الأضواء، وظهر بعضها إلى العلن على شكل تشنجات وتصريحات إعلامية واتهامات متبادلة.

واتفق المقدح واللينو على «طي صفحة خلافاتهما وفتح صفحة جديدة في علاقتهما». وبحسب عرّابي المصالحة، فإن لقاء أمس سبقه اتصال هاتفي بين الرجلين على أثر وساطة قام بها أبو عرب، بالتنسيق مع عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد، المسؤول عن ملف لبنان في الحركة.

وذكرت مصادر فلسطينية لـ«الأخبار» أن الأحمد سيعود الأسبوع المقبل إلى بيروت بهدف العمل على «توحيد البيت الداخلي الفتحاوي»، بعد مصالحة اللينو والمقدح.

اللبنانيين في تلك البلاد ليست بخير. والأمور تزداد سوءاً، يوماً بعد آخر، بحسب عدد ممن طردوا أخيراً. فبعض هؤلاء يشير إلى وجود لائحة تضم أسماء 1000 لبناني سيُطردون تباعاً، ومن دون ضجيج. فبعد ما أثير حول هذه القضية قبل عامين وبضعة أشهر، زار الرئيس نبيه بري أبو ظبي، حيث التقى المسؤولين الرسميين الذين وعدوه بإيجاد حل لهذه المشكلة. وحينذاك، جمّدت السلطات الإماراتية قرارات طرد لبنانيين كانت في طور التنفيذ. لكن أوامر الطرد عادت لتصدر بعد حين. والحكومة اللبنانية، في عهدي الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة، لم تتعامل مع هذه القضية باعتبارها قضية تستحق بذل بعض الجهد بشأنها، رغم العلاقة المميزة التي تربط الحريري بولي عهد إمارة أبو ظبي محمد بن زايد الذي تصدر قرارات الطرد من مكتبه، لكونه المسؤول عن التنسيق الأمني بين الأجهزة الأمنية التابعة له وتلك التابعة للدول الغربية. وعندما طلب رئيس الحكومة سعد الحريري من أحد الأجهزة الأمنية اللبنانية إعداد تقرير عن أوضاع اللبنانيين المطرودين من الإمارات، تبين أن معظمهم «أبرياء من التهم الموجهة إليهم». ورغم ذلك، لم تتوقف قرارات الطرد، وإن انخفضت وتيرتها كثيراً.

لكن، قبل أسابيع، عادت هذه الوتيرة للارتفاع، وسط معلومات عن وجود قائمة جديدة تضم حوالى ألف لبناني. واللافت أن بعض من طُردوا خلال الأسابيع الماضية أجبروا على توقيع وثيقة «يعترفون» فيها بأنهم يدعمون حزب الله، أو أنهم يقومون بأعمال أمنية غير مشروعة. وخُيِّر بعض هؤلاء بين التوقيع على هذه الوثائق أو دخول السجن، فاضطروا إلى توقيعها. إذاً، يقول متابعون لهذه القضية، يريد الإماراتيون أن «يبنوا قضية» ليواجهوا بها كل من يطالبهم بتوضيحات عن هذه المسألة. واللافت الذي لا تفسير رسمياً له هو أن معظم من طُردوا هم ممن يحملون إقامات صادرة من إمارة أبو ظبي، لا من الإمارات الأخرى، وبالتالي، فإن قرارات طردهم تصدر عن سلطات الإمارة المذكورة.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

سوق بيروت

نشرت صحيفتكم بتاريخ 2012/5/30 على الصفحة 11 مقالة تحت عنوان «سوق بيروت يقف عند حدود الضاحية»، ونظراً إلى ما تضمنته هذه المقالة من تداخل بين السياسة والإنماء، وبين القانون والصلاحيات، إضافة إلى إشكاليات أخرى، فإننا بعيداً عن أي سجال نود أن نؤكد ما يأتي:

أولاً: إن مشروع إنشاء سوق بيروت للخضار والفواكه بالمفرق هو مشروع إنمائي وتنظيمي بامتياز، فهو إضافة إلى تأمينه الخدمات لبيروت وللمناطق المجاورة، فإنه يهدف أيضاً إلى منع إنشاء عربات البيع العشوائي في بيروت والمناطق المجاورة، وتأمين رفع القمامة «الزبالة»، والحفاظ على بيئة سليمة من خلال مشروع واحد يجري فيه ضبط كل هذه المخالفات.

ثانياً: إن هذا المشروع قد جرى التباحث بشأن إنشائه مع الفعاليات السياسية، النقابية والبلدية المختلفة، ولا حاجة إلى ذكر الأسماء، مع التأكيد أنه لقي الموافقة من قبل الجميع.

ثالثاً: إن اقتراح استبدال السوق المنوي إنشاؤه بحديقة عامة لا يقع في المكان المناسب، بسبب وجود حرج بيروت إلى جانب السوق، حيث تجري الدراسات وتوضع الاقتراحات والقوانين اللازمة لفتح الحرج أمام الجميع.

رابعاً: نؤكد أن المجلس البلدي لمدينة بيروت سيحرص على أن تكون الدراسات الهندسية للسوق بناءً على أحدث المواصفات، وأن يكون التنفيذ ومتابعة أعمال السوق لاحقاً تحت مراقبة جادة من قبل المجلس البلدي لضمان عدم وجود أية مخالفة من أي نوع كانت.

خامساً: إن المجلس البلدي لمدينة بيروت، بعد استكمال الدراسات التمهيدية اللازمة لإنشاء هذا السوق، وعلماً بالتزامه الدائم بقواعد الحوار، لا يجد ضيراً، بل إنه من الواجب عليه أن يعقد اجتماعات مع الفعاليات السياسية والاجتماعية والحزبية، وممثلي أهالي المناطق المجاور للسوق، لعرض هذه الدراسات في ورش عمل. وسوف يعتمد المجلس البلدي الآراء التي يجد فيها منفعة عامة، وخصوصاً لجهة مسألة السير وتنظيمه، بحيث لا يكون افتتاح هذا السوق الذي يحمل منفعة عامة على بيروت والجوار سبباً لأزمة سير، أو أية أزمات من نوع آخر.

المكتب الإعلامي لرئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

طرابلس تنتظر سقوط نظام الأسـ

ليس الهدوء الذي استعادته طرابلس إلا إمراراً لهدنة. تقتصر الخطة الأمنية على وقف للنار وفصل بين مسلحين يخوضون، في المدينة والشمال، حرباً مشابهة لاضطرابات سوريا، يشهد عليها الجيش. منها تريد باب التبّانة الانتصار على النظام، ومنها يريد جبل محسن المحافظة عليه

نقولا ناصيف

أدخلت الجولات المتلاحقة من الاشتباكات بين جبل محسن وباب التبّانة طرابلس، والشمال، في دوّامة الحرب الدائرة في سوريا، وارتبطت بها. بات على أفرقاء هذا النزاع الذين يلعبون بالنار إحراق أصابعهم من غير أن يتمكّن أحد ـ لا هم ولا الجيش ولا الحكومة ـ من إيجاد حلّ لما يجري هناك. منذ عام 1979 أصبح جبل محسن وباب التبّانة تماساً بين سوريا وخصومها. أول تماس عامذاك كان بينها وبين ياسر عرفات. ثم كان تماس ثان عام 1985 بين سوريا والتيّار الأصولي المتشدد في المدينة الذي قادته في ذلك الحين حركة التوحيد الإسلامي بقيادة الشيخ سعيد شعبان. ثم تماس ثالث منذ عام 2008 بين سوريا وتيّار المستقبل خبّأ وراءه تماساً سورياً ـ سعودياً كان يتأثر بخلاف البلدين وتفاهمهما.

تراجع تماس المنطقتين، العلوية والسنّية ـ وكانت إحداهما معبراً للأخرى في مواجهة زغرتا في «حرب السنتين» ـ في التسعينات، في ظلّ التسليم بنفوذ سوريا وجيشها في لبنان، فلم تُثر نعرة مذهبية. اتخذت سوريا فرعاً لاستخباراتها العسكرية في طرابلس، ومقراً رئيساً لكل الشمال في جبل محسن. غفا خط التماس هذا أيضاً بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان، واحتمى حتى الأمس القريب بمعادلة س‌س. ورعى الرئيس سعد الحريري في طرابلس مصالحة المدينة بين جبل محسن وباب التبّانة، إلى أن استيقظ مجدّداً مع اندلاع الاضطرابات في سوريا قبل 15 شهراً. وهو بات صورة مكمّلة لما يحدث هناك، وأدى في اشتباكات نهاية الأسبوع الماضي ـ وقد وُصفت بأنها الأسوأ منذ عام 1985 ـ إلى انتقال عدوى الصراع في سوريا، بشقيه السياسي والمذهبي، إلى لبنان. هكذا يلعب أفرقاء هذا النزاع بالنار. والأصحّ أنهم بدأوا يحرقون أصابعهم فيه.

على أن ما يجري في طرابلس، جولة تلو أخرى، يثير الملاحظات الآتية:

1 ـ ليس في وسع أي من الطرفين حسم الصراع العسكري لمصلحته والقضاء نهائياً على خصمه باجتياحه. لم يسبق أن اقتحم جبل محسن على مرّ سني خط التماس التقليدي، في حين هاجم الجيش السوري طرابلس عام 1985 بواجهة الأحزاب الحليفة لدمشق، لتصفية حركة شعبان. كذلك لا يسع الجيش اللبناني حسم المعركة عسكرياً ضد الطرفين معاً وهو واقع بين ناريهما، أو يحسمها ضدّ أحدهما، ولا يملك غطاءً سياسياً لذلك، ولا يسعه مهاجمة طرف دون آخر. بدوره رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي يبذل مساعيه لوقف العنف يبدو عاجزاً هو الآخر.

في بساطة، لا يملك أحد الحلّ ولا قوة لفرض هذا الحلّ. بل يذهب اعتقاد مسؤولين رسميين إلى القول، بمسحة تشاؤم، إن الحلّ في طرابلس يأتي بعد الحل في سوريا. أو في أحسن الأحوال عندما يُعلن الرئيس بشّار الأسد ـ إذا أعلن ـ أن الحرب انتهت في بلاده كي تتوقف تداعياتها في لبنان.

2 ـ رغم أن ثنائية جبل محسن وباب التبّانة تمثّل اليوم صدارة الحدث الأمني والنزاع المذهبي، إلا أنها جزء من مشكلة أوسع نطاقاً، هي أن الشمال برمته دخل في دوامة الاضطراب. لا يكاد يمر يوم لا يقع حادث أمني عند الحدود الشمالية أو الشرقية مع سوريا، وإطلاق الجيش السوري النار على متسللين أو مهربي أسلحة أو أموال أو رعاة يتجاوزون الحدود المتداخلة بين البلدين حتى، فيعتقلهم الجيش السوري. ويكتسب هذا التردّي بعده من أن الاضطرابات هناك تبتعد بمرور الزمن عن التوصّل إلى تسوية داخلية، كما أن النظام فقد مقدرته على الحسم العسكري في الداخل وفقد مبادرة الحوار مع معارضيه، ودخل في حرب استنزاف طويلة معهم. يعزّز ذلك انخراط أفرقاء لبنانيين، كتيّار المستقبل والتيّارات السلفية، في معركة السعي إلى إسقاط نظام الأسد،

حلّ طرابلس بعد إعلان الأسد انتهاء أزمة بلاده (أرشيف ـ زينون النابلسي)

تقرير

ميقاتي يحبط المستقبل باستيعابه سلفيي

فاز الرئيس نجيب ميقاتي على تيار المستقبل في معركة السلفيين. هؤلاء إن لم يصبحوا أصدقاء لدولة الرئيس، فعلى الأقل ليسوا على ضفة العداء معه. العلاقة بين الطرفين تعود لسنين خلت. قضيّة ضبط الشارع وتنظيم الاعتراض كانت أولى ثمرات العلاقة

عبد الكافي الصمد

عندما أُطلق سراح الشاب السلفي شادي مولوي في 22 أيار الفائت إثر مسعى لم يعد خافياً بذله رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بعد 11 يوماً من توقيف الأمن العام له بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي مسلح، طُرحت تساؤلات عديدة عن مدى العلاقة التي باتت تربط بين ميقاتي والسلفيين في طرابلس، الذين بات يُنظر إليهم على أنهم «رأس حربة» القوى الإسلامية فيها.

علاقة ميقاتي مع مختلف القوى الإسلامية في طرابلس التي اتسمت عادة بالإيجابية ليست جديدة، فهي تعود إلى سنوات خلت تسبق دخول ميقاتي إلى النادي السياسي لأول مرة عام 1998، عندما عُيّن وزيراً للأشغال العامة والنقل في أولى حكومات الرئيس إميل لحود التي كانت برئاسة الرئيس سليم الحص.

قبل ذلك التاريخ وبعده، كان ميقاتي وشقيقه طه يُسهمان عبر جمعية العزم والسعادة، أو مباشرة منهما، في تقديم مختلف أشكال المساعدات للهيئات والجمعيات الإسلامية في طرابلس. من بناء المساجد، إلى تنظيم دورات لتعليم القرآن، والاحتفال على نحو لافت بالمناسبات الدينية كشهر رمضان والمولد النبوي، ما جعل هذه الخلفية الدينية لميقاتي، الذي يحرص على أداء مناسك العمرة سنوياً، تسهم في تحسين صورته وعلاقاته مع إسلاميي المدينة.

تواصل ميقاتي مع الإسلاميين في عاصمة الشمال لم يقف عند هذا الحد فقط، بل امتد أيضاً إلى استفادتهم على نحو لافت من التقديمات الصحّية والتربوية والاجتماعية التي تقدمها جمعيته، ما جعل خيوط التواصل بين الطرفين قائمة منذ زمن. وهي أسهمت في السابق، ولا تزال، في تجاوز وحلحلة الكثير من المشاكل والملفات.

وكي يؤتي هذا التواصل ثماره، أنشأ ميقاتي قسماً للشؤون الدينية في جمعيته، أوكل أمره إلى عبد الرزاق قرحاني، الشيخ الذي يحمل خبرة في العمل الإسلامي اكتسبها خلال وجوده الطويل في الجماعة الإسلامية التي ابتعد عنها منذ نحو 7 سنوات، لكن مع حفاظه على خيوط تواصل وثيقة تجمعه مع الوسط الإسلامي على اختلاف مكوناته. وهذه العلاقات جعلته يكسب، وهو الذي يحظى بثقة كبيرة من ميقاتي، ثقة الوسط الإسلامي أيضاً.

خلال الأزمة الأخيرة، تبيّن أن ما زرعه ميقاتي في الوسط الإسلامي بدأ يجني ثماره؛ إذ إن مساعيه التي بذلها مع السلفيين لاحتواء تداعيات توقيف مولوي كتب لها النجاح، وشكل تدخله إسهاماً كبيراً في «نزع فتيل أزمة كانت ستدخل طرابلس والبلاد في نفق مجهول، لا يعرف أحد كيف ومتى ستخرجان منه»، حسب أوساط ميقاتي. قراءة ميقاتي لواقع الحالة الإسلامية، والسلفية تحديداً، في طرابلس، نبعت على أساس «احتواء مختلف التيارات الدينية في المدينة، بالتواصل والحوار معها، ونسج شبكة أمان من العلاقات مع مختلف أطيافها، بهدف الحد من غلواء بعضها وضبطه».

تبدي أوساط ميقاتي ارتياحها لما حققته مساعيها من نجاح في هذا المضمار، لكنها ترى أن «هذا الارتياح مرحلي ومؤقت، لأن صواعق التفجير والتوتير في لبنان والمنطقة لا تزال حاضرة بقوة، ويمكن أن تعود إلى الواجهة في أي لحظة».

مخاوف أوساط ميقاتي من انفلات الأمور مُجدداً نابعة من هاجسها في أن «تتحوّل الحالة السلفية إلى نسخة أخرى من تنظيم فتح الإسلام، الذي لا نزال نعاني حتى اليوم تداعيات النسخة الأولى منه»، أو أن «تصبح الحالة السلفية غطاءً لجهات سورية معارضة للنظام، تتلطى خلفها كما فعل ياسر عرفات يوم تلطيه وراء حركة التوحيد الإسلامي في مواجهته السوريين في طرابلس» في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، بعد خروجه من بيروت إثر الاجتياح الإسرائيلي

شادي مولوي (أرشيف)

د ... أو انتصاره

وهم يجهرون بذلك.
3 ـ تملك الأجهزة الأمنية تقارير عمّا يجري في عكّار خصوصاً من تهريب غير مسبوق للأسلحة والأموال والمسلحين، اكتشف بعضهم من جنسيات مصرية وليبية ويمنية، إلى عشرات جنسيات أخرى بينها عربية وأوروبية كألمان وفرنسيين من أصول عربية وأتراك. يدخلون لبنان ويتوجهون إلى الشمال، ومنه إلى الداخل السوري للعمل مرتزقة حرب. بلغ إلى الأجهزة الأمنية أيضاً معلومات من الاستخبارات السورية عن اعتقال مرتزقة فرنسيين كانوا يقاتلون في صفوف المعارضة المسلحة.
إلى ذلك، تتحدّث معلومات الأجهزة الأمنية عن حوالى 250 إلى 300 من مجندي الجيش السوري الحرّ، بينهم ضبّاط منشقون، في طرابلس، إلى عدد أكبر في عكّار، يشكلون خطاً خلفياً للمواجهة مع النظام التي تبدأ في الداخل السوري، ثم تعوّل على خط دفاع عند حدود البلدين يختبئ وراءه المسلحون الفارون من مطاردة الجيش السوري لهم. وتتولى مجموعة هؤلاء المجنّدين التخطيط والحصول على السلاح والمال. اشترك بعضهم في الأحداث الأخيرة بين جبل محسن وباب التبّانة، ولا يتأخر دوره عن إرباك طرابلس. بل يشعر المعارضون المسلحون في حمص بملاذ آمن لهم من خلال الخط الخلفي الذي يقودهم إلى عكار.
4 ـ بات وضع طرابلس عصيّاً على الحلّ في مدى قريب، وأضحى يفتقر إلى القدرة على الضبط. لا يتجه سريعاً إلى الانهيار الكامل، إلا أنه لا يتجه حتماً إلى التسوية. أمسى الشمال إحدى أكثر الساحات الأربع المتداخلة في الأزمة السورية نشاطاً.
هدأت الساحتان العراقية والأردنية بقرار ذاتي من نظامي البلدين رغم بضعة خروقات. تعمل الساحة التركية بفاعلية وصمت بلا ضجيج على الطريقة اللبنانية، إلا أنها تحت سيطرة الحكومة التركية وضبطها. لا تخفي أنقرة الانقسام بين حكومتها والمعارضة الذي يتخذ مظاهره في البرلمان ووسائل الإعلام، ومطمئنة إلى أن الجيش ينفذ أوامر الحكومة. ولا تتردّد في إظهار الدعم العلني للمعارضة السورية بشقيها المسلح والمسالم، لكن من غير ضمان منطقة عازلة لها. وهو ما رفضته بغداد وعمّان أيضاً. إلا أن الساحة اللبنانية الأكثر تسيّباً وفلتاناً. لا تقع تحت سلطة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ولا الجيش اللذين لا يسعهما السيطرة على الحدود، في حين تتنقل تداعيات ما يجري في سوريا بين طرابلس وعكّار والبقاع الغربي وبيروت، والطرق الدولية شمالاً وجنوباً وبقاعاً.
كل ذلك في انتظار أن يعلن حزب الله رفضه تكرار قطع طريق الجنوب ـ بيروت، أو البقاع ـ بيروت على نحو ما حصل قبل أسابيع، بدعوى أنه لن يسمح بـ«قطع طريق المقاومة».
5 ـ لا يخفى مناخ الاستعداد للحرب الأهلية الذي يشيعه الانقسام الحاد بين الأفرقاء، وتدفق السلاح عندما أظهر أن الجميع بات يملكه أو يكبّ عليه، وهو ما شهدته طرابلس وعكّار. لكل فريق في الشمال، زعماء وقيادات وأحزاباً وتيّارات سلفية، سلاحه، والبعض كشف في اشتباكات الجمعة والسبت عن تلقّيه أنواعاً متطورة منه. كل الأفرقاء مسلحون. كذلك لرئيس الحكومة أنصار مسلحون. لكن اللافت في ما يشهده الشمال من أن الانقسام السياسي في طرابلس بين أفرقائها، موالين لسوريا ومعارضين، لا يلبثون ما إن تندلع الاشتباكات حتى يصطفوا مذهبياً بين جبل محسن وباب التبّانة. بين سنّة وعلويين فقط. عبّرت عن مناخ الاستعداد لحرب أهلية موجات التحريض والتعبئة الطائفية والمذهبية. لكن ما يحول دونها ـ إلى الآن على الأقل ـ عائقان: قرار خارجي، وتماسك الجيش.

طرابلس

يتخوف ميقاتي من أن تصبح الحالة السلفية غطاء لجهات سورية معارضة للنظام

لها صيف عام 1982.
في مقابل ذلك، تؤكد أوساط ميقاتي أن تيار المستقبل «حاول استمالة الحالة السلفية في طرابلس والشمال إلى جانبه، واستخدامها في الشارع لإسقاط الحكومة، لكن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح لرفض سلفيين بارزين الانجرار فيها».
هذا الفشل المستقبلي أسهم فيه كذلك كشف قواعد ميقاتي المعنية بالموضوع هذه الخطة مسبقاً، وهو ما جعل أوساط رئيس الحكومة ترى أنه «حققنا نجاحاً بتحييد الحالة السلفية عن الصراع السياسي، وتجنيب طرابلس خضّة كبيرة كانت تنتظرها»، مشيرة إلى أنه «وإن لم ننجح في جعل الحالة السلفية تقف إلى جانبنا، وهي حالة لا يمكن وضعها على كل حال في جيب أحد لخصوصيتها، فهي على الأقل لم تعد في الموقع المعادي لنا».
أحد الأمثلة التطبيقية على ذلك، حصل يوم إطلاق مولوي الذي زار ميقاتي في منزله بطرابلس لشكره؛ إذ عقد رئيس الحكومة يومها لقاءين مع مشايخ طرابلس، أولهما ضيّق ومغلق، والثاني موسع حضره أكثر من 60 شيخاً من مختلف الاتجاهات الإسلامية في المدينة، كان على رأسهم أبرز وجوه الحالة السلفية.
قليلٌ مما قاله ميقاتي في الاجتماعين، حسب بعض من حضروه، يدلّ على أنه قرر عدم السكوت عن استهداف تيار المستقبل له؛ إذ بعدما وعد المشايخ بقرب إطلاق دفعة من الموقوفين الإسلاميين، قال لهم: «إن هؤلاء الشباب أُوقفوا في عهد حكومات الحريري والسنيورة وليس في عهد حكومتي!».
وانتقد ميقاتي تيار المستقبل «الذي لا يهمّه سوى المنصب، وأنه مستعد لتقديم التنازلات أكثر مني. سعد الحريري ذهب إلى دمشق، بينما أنا لم أذهب إليها حتى الآن!».
أول تداعيات كلام ميقاتي كان ما قاله الشيخ داعي الإسلام الشهال في اليوم التالي، وهو الذي حضر الاجتماعين عند ميقاتي، بتلميحه أن «زعماء الطائفة السّنية التي تدفع اليوم الثمن غالياً، هم السبب الرئيسي لكل ما يحصل لنا، ويعرفون ما فعلوا بنا، لأنهم هم من كسروا طرابلس والسّنة في كل لبنان!».

كلام في السياسة

من طريق الشام إلى شارع سوريا

جان عزيز

لم يكن رفيق الحريري يحتاج إلى الموت اغتيالاً ليكرس ما كانه وما كان قد حققه للبنان، عبر المسار الذي أدخل الجماعة السنيّة اللبنانية فيه، والمآل الذي أوصلها إليه. فبمعزل عن الجانب المالي أو الاقتصادي الذي يُنتقد في النهج الحريري طيلة عقد ونيّف من حكمه لبنان في ظل الكونسورسيوم الأميركي ـ السعودي ـ السوري، يظل ثمة جانب آخر أكثر إشراقاً في تجربته. إنه الجانب «اللبناني ـ الميثاقي»، من حيث كان يدري أو لم يفعل، من حيث أراد ذلك طوعاً أو كرد فعل أو لم يرد إطلاقاً. فليس تفصيلاً أو مجرد عبارة بلا دلالة أن الحريري الأب قد وُصف في حياته بأنه الزعيم التاريخي الثالث للسنّة في لبنان، بعد جمال عبد الناصر وياسر عرفات. أهمية هذا التوصيف إشارته إلى ما كان رفيق الحريري قد فعله في الوجدان السني اللبناني. ذلك أنه طيلة أقل من قرن كامل ظل ذلك الوجدان خارج مفهوم «اللبنانية». من دون أن يعني ذلك تقويماً سلبياً أو تصنيفاً دونياً له. طيلة أقل من قرن، ظل المزاج العام لتلك الجماعة أكبر من لبنان، ولأسباب شتى مفهومة. بينها الديني العقيدي وبينها التاريخي وبينها المصلحي الحسابي... بعض هذا المزاج تمظهر بوضوح عند تأسيس الكيان والدولة في عشرينيات القرن الماضي. حتى إنه عبّر عن نفسه بكل صراحة وشفافية، من لجنة كينغ كراين إلى مؤتمر الساحل. والأهم أنه ظل كمزاج نفسي جماعي عام راسخاً في وجدان الجماعة حتى بعد قيام الدولة والاستقلال. وهو ما يفسر ميله إلى أن يكون مصرياً ـ ناصرياً في الخمسينيات وبعض الستينيات، وفلسطينياً ـ عرفاتياً لاحقاً. ذلك كان إنجاز رفيق الحريري الأكبر، والذي حققه في حياته أنه نقل وجدان الجماعة من عروبتها الناصرية، ومن عروبتها الفتحاوية، إلى عروبتها اللبنانية الخالصة. صحيح أن عوامل عدة كانت قد ساعدته، أهمها الطائف. فالطائف أعطى السنّة أولوية السلطة في لبنان، ما سهّل «الاندماج». كذلك أعطى المسيحيون من خلاله عهداً بالانتماء إلى «عروبة» ما، فمهّد للمصالحة في الوجدان السنّي بين العروبة واللبنانية.
ولم يكن رفيق الحريري غافلاً عن ذلك. حتى إنه كان يجاهر بسعيه في حياته إلى إعادة لبنان إلى موقعه التاريخي دبلوماسياً، على خلفية أن لذلك الموقع قواعد أربع: باريس، واشنطن، روما والقاهرة. وكان يتباهى بأنه هو من جاء بزعماء تلك العواصم الأربع إلى بيروت، تكريساً لاستعادتها موقعها الطبيعي والتاريخي. أما السعودية فلا لزوم لزجّها في كل ذلك. فهي بالنسبة إلى الحريري كل شيء، أي الكل الذي لا يمكن أيّ جزء أن يتعارض معه أو يكون خارجه. فكيف إذا كان «الجزء» المقصود لبنانياً وبإدارة حريرية؟؟
هكذا يمكن القول إن الجماعة السنيّة اللبنانية التي خرجت من الحرب العسكرية في لبنان باكراً مطلع الثمانينيات، خرجت من إشكالية الحرب اللبنانية فعلياً مع رفيق الحريري مطلع التسعينيات. بعدها مدّ الحريري يده إلى «لبنانية» الشيعة، عبر حوار طويل وعميق مع حسن نصر الله. ولحظة بدا أنه اقتنع ـ أو وجد ـ بدأ تمثل اللبنانية المسيحية لتقفل حلقة الميثاقية، سقط اغتيالاً...
أخطر ما في حوادث طرابلس وبيروت والحدود والبقاع الأوسط منذ أشهر، أنها أسقطت كل تلك الإنجازات. الكارثة الكبرى التي تقع اليوم بين باب التبانة والطريق الجديدة أنها جعلت «حريرياً» ما، ولو واحداً مفرداً، يحمل أولاً سلاحاً. وأن يحمله ثانياً في ظل علم غير لبناني. وأن يحمله ثالثاً في سياق أهداف سياسية تحددها أجندات قطرية أو تركية أو فرنسية أو أميركية أو من جنسيات أخرى. المأساة الكبرى الحاصلة اليوم في شارع رفيق الحريري، وعلى مستوى الوجدان الذي نسجه رفيق الحريري في حياته وموته، أن «لبنان أولاً» صار أخيراً، وأن «العبور إلى الدولة» صار عبوراً فيها وخروجاً منها وعليها وعلى مؤسساتها الجامعة، وأولاها الجيش. والضحية الأولى والكبرى الساقطة في حروب الأزقة والزواريب المتنقلة على خطوط تماس جماعة رفيق الحريري، هو رفيق الحريري نفسه. كأن هذا الرجل بحجمه الكبير لم يكفه الاغتيال الأول تفجيراً، ليُغتال ثانية بشهادة زور، وليُغتال ثالثة بتحويل إرثه مجرد كلاشنيكوف في «غليون لاند».
قد تكون جماعات أخرى في المأساة نفسها. لكن جماعة الحريري هي الأساس في صراع هذه هي هويته، ولأسباب معروفة. فحين زُجّت أو زَجّت نفسها سنة 1975 في حروب طريق الشام، سقطت بيروت وكل لبنان. وحين تنزلق إلى معركة «شارع سوريا» في طرابلس، تنذر بإحراق ما هو أكثر من مدينة وحتى من وطن. والمصادفة التاريخية معبّرة جداً: من طريق الشام إلى شارع سوريا، فيما الأرض لبنانية، والناس لبنانيّون، والمطلوب لبنان أولاً...

علم وخبر

استقالة طرابلسيّة من الحكومة

كشف أحد الوزراء الطرابلسيين في مجلس خاص أنه تمّ التوافق بين ممثلي المدينة في الحكومة، بمن فيهم الرئيس نجيب ميقاتي، على أنه إذا لم يوافق مجلس الوزراء على إقرار بند تمويل مشاريع إنمائية في طرابلس بمبلغ 150 مليار ليرة، فإنهم سيقدّمون استقالاتهم جماعياً.

المستقبل وخلافة حبيب

بدأ تيار المستقبل بالتشاور مع مناصريه في قرى قضاء الكورة، تحسّباً لأن تقرر الحكومة تنفيذ القانون والدعوة إلى انتخابات نيابية فرعية، بعد وفاة النائب فريد حبيب. والتقى مسؤولون مركزيون في التيار يوم أمس وفوداً من قرى اده وجدعبرين وكفريا ونخلة في بيروت، بعد أن جرى استدعاؤهم لهذا الغرض.

أموال مهجّري عبيه في الإقليم

يتقاذف وزير المهجرين علاء ترو ورئيس صندوق المهجرين فادي عرموني مسؤولية التأخير في صرف تعويضات الدفعة الأولى للمهجرين من ملف المصالحة في بلدة عبيه (قضاء عاليه). وتبيّن أن ما يزيد على 200 عائلة مسيحية ودرزية في البلدة لم يحرر لها صندوق المهجرين شيكات، رغم أن عملية قبض الدفعة الأولى بدأت في تشرين الأول الماضي. وقالت مصادر معنية بالملف إن الأموال المخصصة لهؤلاء قد صرفت بطلب من الوزير ترو في منطقة إقليم الخروب لدوافع انتخابية.

سليمان يمتعض من أبي نصر

بعدما أرسل النائب نعمة الله أبي نصر كتاباً مفتوحاً إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان تناول فيه موضوع تعديل قانون تملّك الأجانب وبيع تلة الصليب في دلبتا إلى الأمير السعودي مقرن بن عبد العزيز، أثار سليمان الموضوع مع الرابطة المارونية، مبدياً امتعاضه من اللهجة التي استخدمها أبي نصر في كتابه.

ما قل ودل

حتى ليل أمس، لم تكن كتلة المستقبل النيابية قد قررت ما إذا كانت ستضمّن بيانها، بعد اجتماعها الدوري اليوم، إدانة لإطلاق العميل المدان بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، زياد الحمصي،

وما رافقه من مظاهر احتفالية، علماً بأن الكتلة سبق أن أدانت عملية إطلاق العميل فايز كرم. وأظهر بعض نواب المستقبل تردّداً حيال المسألة، بسبب علاقة الصداقة التي ربطتهم بالحمصي، إضافة إلى الحسابات الانتخابية التي يقف عندها نواب آخرون.

قضية اليوم

استهداف جبل محسن، في رأي المسلّحين، كمن يساعد الثورة السورية (أرشيف ـ زينون النابلسي)

«بريد التبانة» الحرب الأبدية مع «فوق»

تنعدم الخيارات المتاحة أمام شباب التبانة، في منطقة لم تعرف الدولة الطريق إليها. حمل مهمّشو «باب الذهب» السلاح ليقاتلوا «فكرة» ورثوها عن أهلهم. «قبضايات» حارات جدد حملوا الراية وتشبّهوا بأسلافهم، من دون أن يعرفوا كامل الحكاية

«طيطا» مع التهدئة... و«الثورة»

داخل منزله في شارع سوريا، يصل علي طيطا نهاره بليله، محاولاً ترميم منزله «المخردق» بعشرات الرصاصات إثر المعارك الأخيرة. جولة سريعة في الطابقين اللذين يملكهما تظهر حجم الدمار اللاحق بالأثاث والجدران. «استهدفوني جماعة (رفعت) عيد وبلّغوا الجيش أنني مشارك في المعركة، وأنا مش بهالجو كلّو»، يجزم طيطا.
على الشرفة، يقف عامل طلاء ومعه مساعد من جبل محسن. يصرّ «طيطا»، المسؤول العسكري السابق في لجان الأحياء والمساجد على «أن يظهر أن مشكلته «هي مع زمرة تابعة لآل عيد لا مع كل العلويين». يقول أبو رامي: «قبل عام 2005 كنت أركّب المكيفات في الجبل، كان الناس قد بدأوا ينسون». يحمّل الرجل المصاب عام 1984 النظام السوري مسؤولية الصراع بين الجارين. على الأرض، يلفت إلى ضرورة ردع المسلحين القادمين من الأحياء الداخلية باتجاه شارع سوريا. يرى أن أكثريتهم من خارج المنطقة، ويتحمّل سكان خطّ التماس نتيجة طيشهم واندفاعهم. «أنا مع التهدئة، أرفض الفتنة وأدعم الثورة السورية»، يختصر طيطا رأيه في الأحداث.

إيلي حنا

لا يعلم أطفال التبانة أن الأزقة الممزقة التي يلهون فيها تشتعل كل فترة بسبب عاصفة سياسية تهبّ من منطقة جغرافية لم يتخيلوا يوماً أن تطأها أقدامهم. اختزلهم النظام اللبناني، ومعه سياسيو طرابلس، إلى أرقام من حقها أن تنمو وتتطور بيولوجياً ... فقط. كائنات بشرية نمت في محيط لم يخلع رداءه منذ أكثر من ثلاثين عاماً. في جيب الرداء ورقة قديمة ـ جديدة فيها عبارة واحدة: النظام السوري عدوّنا. في رأس هؤلاء مشهد يومي يبثّ من تصدّع مساكنهم، هذه الفجوات سببها «فوق»، حفظوا عن أهلهم.
هزات سياسية وأمنية عصفت بلبنان منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كفلت لشباب التبانة تراكم الحقد على النظام الشامي، حتى بعد انسحاب قبضته العسكرية من طرابلس. حضور جبل محسن، بما يمثّل من نقيض سياسي ومذهبي، وافتخاره باندماجه مع سياسة حكام سوريا حتى التماثل، جعل مهمشي التبانة بلا خيارات جديدة. لا يرى جيل المقاتلين الحالي أي اختلاف جوهري بين سبب دخولهم في المعارك عن الجيل السابق على أساس أن «العدو واحد». لم يمنحهم خروج القوات السورية عام 2005 أي فرصة للبحث عميقاً في أسباب قتال رفاق أبو عربي (خليل عكاوي) العقائدية للجنود السوريين.
قرب مسجد الرشواني، في سوق الخضر، يسكن خالد الأحمد (اسم مستعار) مع والدته وأشقائه الأربعة. ابن الـ27 عاماً لم يعرف مصدر رزق ثابتاً من سنين. «سنة شغل بالسيارات، جربنا ورش الموبيليا، وصلت معي على سهل عكار بموسم قلع البطاطا». سيرة مهنية تشي بعدم استقرار يعيشه الشاب الذي فقد والده في مجزرة التبانة عام 1986. يرجع الأحمد سبب تقلبه المهني إلى المعارك التي دارت مع جيرانه في جبل محسن، «كنت أسمع من الشباب أن الوضع متوتر وقابل للانفجار، فأترك عملي لأحرس معهم الأحياء الداخلية لأيام متتالية». يعلم صاحب البشرة السمراء أن ما يقوم به لن يُعيد أبو خضر (والده)، لا بل لن يشبع عنده غريزة الانتقام. خالد مشوّش. يتوتّر عندما يسمع وصف «عبثي» لما يشترك فيه. «لا يهم... ثوار سوريا يتكفلون بالباقي»، جواب يريح كثراً هنا.
في الحيّ نفسه، قلّ ظهور طارق، صديق خالد ورفيقه. انسحب طارق من المعركة. «أصلاً لم تكن معركة»، يقول. بدأ الشاب رحلته النضالية على «الأجهزة». «كنا ننسق بين شبابنا في الأحياء الداخلية والمتمركزين في شارع سوريا. صارت شغلتنا وعملتنا بالحرب والسلم، صار عنا رفاق فوق، أبو حيدر وعلي أبو خضر... منسبّ، منهدّد منمزح، شي غريب»، يروي مبتسماً.
طارق، المعيل الوحيد لعائلته في ظلّ إصابة أبيه في الحرب الأهلية سلّم أمره «لرب العالمين» بعدما استسلم لدورة الحياة الطبيعية. يتشاءم عند سماعه رشقات رصاص. يريد الانتقال إلى منطقة باب الرمل بأمان ليجنيَ قوت عائلته في محلّ ميكانيك السيارات. «يقولون لي بيت عيد عم يهدّدوا، أقول لهم في الله، يضيفون: شبابهم مستنفرون بحارة الجديدة، بجاوب عندنا أفضل قطع غيار بالمحل، حوّلوا!».
«القسم الأكبر ورث سياسة النظام السوري الظالم بحق التبانة عن أهله»، يروي بلال مطر، أحد أبرز الإسلاميين المخضرمين في طرابلس والشمال. يضيف مطر سببين «لتخريج» التبانة جيلاً شاباً من المقاتلين في زمن «الاستقرار»، وهما أن الدولة لم تعرف طريقها إلى التبانة إلا عبر العقل الأمني والمؤسسة العسكرية، والسبب الآخر طريقة السياسي الطرابلسي التقليدي، الذي يعمل وفق معادلة «أخلق لك العدو (جبل محسن) لكي أتحكم فيك». في محله لبيع التبغ، يطلق محمود الأسود كلاماً واضحاً: «نحن جماعة أكلنا قتل من الدولة»، فعل القتل عند القائد العسكري «السابق» يعني التهميش والبطالة، اللذين أُغرقت بهما منطقته من قبل «دولة الإعمار والعدالة الاجتماعية». لا يلوم أبو عبد الله بعض الشباب لحملهم السلاح، لاعتقادهم الفطري بأنهم يدافعون عن أهلهم وبيوتهم، بل يرى في فقرهم واستغلالهم من جانب النواب والأمنيين الدافع إلى استنفارهم الدائم.
في اعتقاده «ليس لدينا مشروع سياسي نقاتل من أجله»، رابطاً بين حمله السلاح إبان الحرب الأهلية ورؤية شاملة يتمحور حولها هدف البندقية «حيث كان للنضال معنى». يستذكر الأسود تظاهرات السكر والخبز وأيام جمع التبرعات لشراء ذخيرة «عكس أيامنا، حيث يقدم النافذ بندقية بدل الوظيفة».
رُبطَت أزمة أهالي التبانة المعيشية بولي نعمتهم الجديد، الذي يكابر قبل تقديمه صندوق إعاشة أو مساعدة مرضية. فالضغط اليومي والشحن المستمرّ حوّلا حملة السلاح إلى طالبي حرب، عندها تفتح صالونات النواب وهواتفهم. «يخدم» ممثلو طرابلس القادة الميدانيين أيام المعارك، لعلهم يتحكمون في توقيت وقف إطلاق النار أو استكماله. لا فرق. المهم إصدار قرار من أحد منازل شارع المعرض الفخم لينفذه المسلحون. في كل حارة، يتربّع «قبضاي» أثبت وجوده خلال المعارك، تتحرك خلفه مجموعة من الشبّان غير المنظمين يمسك بعضهم قطعة السلاح للمرة الأولى. من بعل الدراويش، السنترال، البيكاديللي، الأهرام، الدقور والساحة، حيث المحاور الرئيسية للقتال مع جبل محسن، فرضت أسماء وجودها في الصفوف الأمامية بفعل شجاعتها أو لعلاقتها القوية بنافذين محليّين يغدقون عليهم السلاح ليوزعوها بدورهم على «شبابهم». يصف عالمون بأوضاع التبانة قسماً من هذه الأسماء بـ «عدة شغل السياسيين»، إذ يلزمهم «قوّيصة» إلى جانب «المدنيين» والدبلوماسيين أصحاب ربطات العنق. في التبانة، أصبحت البندقية تمثّل وجود «أمراء الحارات» وأعوانهم في منطقة لم تقدم إليهم الشعور بالأمان والاستقرار في ظل ضغط معيشي يومي يرافقه الشحن والتوتر.

> **المشترك بين جيلي المقاتلين هو أن «العدو واحد»**

> **ربطت الأزمة المعيشية بالزعيم الجديد الذي يكابر قبل تقديمه صندوق إعاشة أو مساعدة مرضية**

يصوّر ابن التبانة، الشيخ نبيل رحيم، استهداف جبل محسن، في رأي المسلحّين، كمن يساعد الثورة السورية. يتفق رحيم مع بلال مطر على اختلاف الهدف من حمل السلاح بين جيلَيْ الحرب والسلم. «أطراف جديدة دخلت على الساحة، وهي المشايخ»، يخبرنا الشيخ السلفي أيمن خرمة. يعمل خرمة على تهدئة الأجواء المتوترة في منطقته، «لا نريد معركة مع الجيش اللبناني أو الجبل». ينتقل الشيخ، الداعم للحراك السوري، بسيارته من حيّ إلى آخر لترطيب «النفوس المحتقنة». ويشارك في اجتماعات فعاليات التبانة للحؤول دون «تهورّ مجموعة من الشباب».
نعود إلى خالد وأقرانه الكثر. يريد مقاتلو اليوم استعادة التاريخ رغم أنهم لم يعايشوا تجربة «القدامى». تراكَمَ حقدهم على النظام السوري منذ انطلاق رواية متناقلة مطلعها «بدأ العقاب ينزل على التبانة عام 1976» (سنة دخول القوات السورية إلى لبنان). حُشِر هؤلاء في خانة ضيقة اضطرتهم إلى نبش الصفحات السوداء من التاريخ. ظروفهم الذاتية منعتهم من الخروج من صراع الأزقة إلى رحاب القضايا الوطنية. في الدوامة التي لا مخرج منها، ألصقت بالمنطقة صفة «صندوق البريد» و«البؤرة الأمنية».
لم يعد شارع سوريا بمتفرعاته محطة الوافدين من الأرياف. ضاقت المنطقة بأهلها. من غرفهم الضيقة قذفوا أولادهم إلى الشوارع ليسترزقوا عبر عربة خضر أو أي عمل مياوم آخر. في حيّ بعل الدراويش، المتفرع من شارع سوريا، تشبه كآبة الجدران المتآكلة بفعل آثار الرصاص، وجوه الناس المروّضة بفعل معمودية المرور بين أزقة تجترّ يومياً معالم شظف العيش بكل أشكاله. عربات الخضر المتناثرة على جانبيّ الطريق تأمل مرور زبون ليس من أهل المنطقة، لعلّه يشتري ما يفيض عن حاجة يوم. أبو أحمد يغمور، صاحب إحدى تلك العربات يذكر تشابه الثمانينيات بأيامه الحالية «ما زلنا نعيش كل يوم بيومه، لكن الشعور بالرضى عن تأمين الرغيف من عرق الجبين في زمن الحرب، أصبح اليوم بطعم الذلّ»، يروي متحسّراً.

الجبل يتوارث «الدفاع عن النفس» أباً عن جد

محمد نزال

جدران مقهى «الأخرس» منخورة بالرصاص. مقهى متواضع لا يفصله عن «خط نار» التبانة سوى مبنى و«شارع سوريا». مكان فقير يشبه كل شيء آخر في جبل محسن. يستريح على كراسيه أبناء الجبل عند كل مساء. داخله رجال يُشاركون اليوم في معارك «الدفاع عن النفس». معارك ورثوها عن آباء قُتل بعضهم فيها. في جبل محسن آباء أكلوا نار الحرب، قديماً، واليوم لهم في المعارك أبناء «يضرسون»، لكن، في المقابل، ما من مقاتل يلوم والده هنا، إذ يعلمون أنهم، كما الآباء، يدفعون ضريبة الجغرافيا و«لعنة المذهبية».

يتذكر عبد اللطيف والده، الذي رحل في أحداث ثمانينيات القرن الماضي. كان من أبرز متعهدي الباطون في الشمال. أبو عادل، العلوي، تعهّد بناء مسجد الصديق في طرابلس، الذي يرتاده السنّة لأداء الصلاة. اليوم يسمع الابن عبر مكبرات الصوت، من المسجد ذاته، شتائم بحق مذهبه.

عبد اللطيف يحمل السلاح دفاعاً عن «الخط الوطني». يرفض أن يكون قتاله مذهبياً، إذ «لا خلاف دينياً في منطقتنا، بالأصل، لكن الطرف الآخر يصرّ على جعله كذلك، لأنه يكسبه شارعاً بات مشحوناً بالمذهبية». تتفلت من الابن عبارات، بين الحين والآخر، تشي بما في داخله من مرارة «حرمان مذهبي». يتحدث عن والده الذي اشترى ذات يوم سينما في منطقة أبي سمرا، كانت تعود لمشايخ من آل قباني، لكنه سرعان ما باعها بسبب عدم ارتياد الناس لها.

عبد اللطيف، أو «جامع جامع» كما ينادونه عبر اللاسلكي، يعلم أنه قد يلاقي مصير والده، لكن «الخارج من صلبي سيكمل المشوار بعدي». إلى متى تبقى الحال لديكم كذلك، أما آن لكم أن تتعبوا؟ لا ينفي الرجل أن يكون قد أصيب بالتعب، لكن «ماذا تفعل حيال شخص يكرهك لمجرد أنك أنت. بذلنا كل ما لدينا من ود، لكن الطرف الآخر لا يريد الود.. لهذا صرنا إذا رزق أحدنا بطفل تكون هديته بندقية».

يدخل أبو سليمان، الرجل الستيني، على خط الحديث، مستذكراً محسن عيد، الذي كان بمثابة «قائد الأركان» في معارك الثمانينيات. لمحسن صيت واسع في جبل محسن، اليوم يتذكرونه جيداً، فهو كان عقبة في وجه الخصوم، كانوا «إذا سمعوا صوته عبر اللاسلكي يرتعدون خوفاً». محسن عيد يرقد اليوم في المقبرة المحاذية لمسجد الزهراء، وملامح ضريحه، إلى جانب أضرحة شهداء المعارك، تشي بشيء من الأهمية التي كان عليها. «أسطورة» أخرى مرّت في تاريخ الجبل.

تتغير ملامح وجه أبو سليمان، المقاتل القديم، الذي نجا من الموت مرّات عدة، وهو يستذكر رفاقاً له قضوا بين يديه قبل أكثر من 20 عاماً. يومها «كان الطرف الآخر على الجبهة جماعة حركة التوحيد، ومعهم أمن الـ 17 التابع لياسر عرفات. اليوم، اختلفت الأمور. التوحيد ما عادوا يطلقون النار علينا». المحارب القديم لا يقول إن «التوحيد» بات حليفاً. في نفسه ما يدفعه إلى الاكتفاء بالإشارة إلى أنهم «ما عادوا يطلقون النار». لقد حفرت المعارك في قلب الكهل، الذي ما عاد اليوم يقوى على القتال، أشياء

> «الدفاع عن النفس» و«التهديد الوجودي» من أكثر العبارات التي تسمع في جبل محسن

سوداوية سترافقه ما دام حيّاً.

يلتفت أبو سليمان ناحية شاب من آل حبابة، ليدلنا عليه. والد الأخير كان رفيقاً له وقضى أيضاً في المعارك القديمة. ابن محسن حبابة، المعروف اليوم باسم أبو دياب، يسير على خطى والده مقاتلاً. أبو دياب شاب، يشارك كل شباب لبنان همومهم، يريد عملاً لائقاً وأمناً لعائلته، قبل أن تطول لائحة الشكاوى الاجتماعية. هذا في الحالات العادية، حيث تجده غالباً بلباس العمل، لكنه عند بداية المعركة يحمل البندقية، سريعاً، لـ «الدفاع عن النفس». يأخذنا إلى منزله الذي مزق الرصاص أثاثه. يدلنا على الإنيرغا العالقة بحائط الشرفة من دون أن تنفجر. الفقر يأكل منزل أبو دياب، بكل ما فيه، لكنه «في ساعة الدم يصبح كل هذا خلفنا، لكي ندافع، مضطرين، عن أنفسنا».

كثيرون في الجبل «يدافعون عن أنفسهم» بعدما دافع آباؤهم قبلاً، لكن لوالد ذو الفقار فضة قصة مختلفة. هذه المرّة رحل الولد وبقي الوالد يقاتل. قبل 4 سنوات، بعيد أحداث 7 أيار في بيروت وجبل لبنان، راح الرصاص «ينصب على جبل محسن انتقاماً لما حل بالفريق الآخر في بيروت». يتحدّث الوالد عن ابنه ذو الفقار الذي «دفع ثمن «فشة خلق» الفريق الخاسر في بيروت... يومها شعرنا بأن الجميع تخلى عنا، بمن فيهم الحلفاء». آنذاك، أصيب الابن فحمله والده سريعاً إلى المستشفى في زغرتا، تحت القصف والقنص، رغم نصح الجميع بعدم المرور. أوصل ابنه وعاد إلى جبل محسن. المعارك كانت لا تزال مشتعلة، فإذا به يتلقى خبر مفارقة ابنه الحياة. جن جنون الوالد، فحمل السلاح وراح يطلق النار على التبانة، والدموع ملء عينيه. يعيش الأب الآن على ذكرى الابن، وصورة فوق رأسه. يرفض أن يكون ابنه قد قُتل بسبب مذهبي، فـ «هنا لن تجد طائفياً واحداً بيننا، ونحن معروفون بهذا الأمر، نحن مع القضايا العربية وضد اسرائيل، واليوم إذا أصبح الرئيس بشار الأسد ضد القومية فأنا سأكون ضده، ولا يعنيني، من حيث المبدأ، إن كان علوياً أم غير ذلك».

يحاول أهالي الجبل اليوم مواساة هذا الوالد، بعدما بات في أعينهم محط تقدير وربما «قداسة». تأثيره على أهالي الجبل، كتأثير المحاربين القدامى، معنوي بالدرجة الأولى. «ليست لدينا عدة حرب حقيقية هنا. نقاتل بشباب في مقتبل العمر، لكن ركيزتنا الأولى المحاربون القدامى، الذين ينزلون إلى الساحة في الحالات الحرجة، تحديداً عندما يشعرون بأن وجودنا أصبح مهدداً».

هكذا، «الدفاع عن النفس» و«التهديد الوجودي» من أكثر العبارات التي تُسمع في جبل محسن. حالة ربما يلخصها صاحب محل ملبوسات، عند مدخل الجبل من جهة الزاهرية، إذ يقول: «أثناء اندلاع المعارك، أعطيت أمي رشاشاً من نوع كلاشنيكوف، وقلت لها إذا متنا، ودخلوا عليكم إلى المنزل، فلا تترددي وأطلقي النار عليهم، اقتلي من استطعت منهم ثم أديري الرشاش نحوك وأطلقي النار أيضاً».

إعادة فتح معبر العبودية بعد إطلاق موقوف في سوريا

عكار ـ **روبير عبد الله**

أعيد بعد ظهر أمس فتح معبر العبودية الحدودي في الشمال بعد الإفراج عن محمود محمد إبراهيم، الموقوف في سوريا منذ نحو شهر. وقد تسلمه النائب السابق مصطفى حسين واصطحبه إلى بلدته العبودية. وكان الأهالي قد رفضوا أمس فتح المعبر قبل معرفة مصير إبراهيم، بالرغم من إطلاق سراح مهدي حمدان ومحمد ياسين المرعبي بعد وساطة قام بها النائبان السابقان طلال المرعبي (الصورة) وعلي عيد. وبينما كانوا يحتفلون بعودة المرعبي وحمدان، عثر على جثة بجانب النهر الكبير الجنوبي، اعتُقد أنها للمفقود عدنان محمد، لكن الأهالي الذين هرعوا إلى النهر لم يتأكدوا من هوية صاحب الجثة؛ لأن الجيش السوري سحبها، بحسب ما أفاد «الأخبار» مختار العبودية محمد نجدة. ويوم أمس أكدت المعلومات أن الجثة تعود لشخص مصري.

وفيما تنتشر الشاحنات على جانبي الحدود، فتحت طريق العريضة التي تسمح بعبور سيارات نقل الأشخاص والشاحنات الآتية من مرفأ طرطوس، وبالمقابل يسمح بخروج الشاحنات المحملة بالإسمنت، مع الإشارة إلى أن الحدود الشمالية تعاني شللاً كبيراً حتى قبل إقفال المعتصمين في العبودية الطريق. فالتفتيش الذي تخضع له الشاحنات من الجانب السوري يستغرق مدة طويلة في ظل عدم توافر جهاز «سكانر»، خلافاً لواقع الحال على معبر المصنع في البقاع، ويرتّب أكلافاً إضافية لجهة الوقت المستهلك وأجور العمال الذين ينزلون البضائع من الشاحنات ويعيدونها إليها. ويضاف إلى ذلك، ما يعانيه التجار أيضاً من قلة التصريف في الأسواق السورية بسبب الأوضاع الأمنية وتراجع القدرة الشرائية في سوريا، بحسب ما أدلى به أصحاب الشاحنات المتوقفة على طريق العبودية.

وتضم بلدة العبودية الحدودية تنوعاً سياسياً ومذهبياً عكس نفسه في تفاوت المواقف من قضية الموقوفين في سوريا. فبينما رفع النائب معين المرعبي السقف، مطالباً رئيس الجمهورية بـ«دعوة مجلس الأمن لنشر قوات أممية على الحدود الشمالية والشرقية» ومعتبراً أن «هناك تنسيقاً كاملاً بين قائد الجيش وبشار الأسد»، كشف النائب السابق طلال المرعبي، الذي يرفض خرق السيادة اللبنانية وحجز حرية المواطنين، عن اتصالات أجراها مع كبار المسؤولين اللبنانيين لإطلاق سراح المخطوفين. وفي اتصال مع «الأخبار»، أكد المرعبي أنه لا يزال يتابع القضية ويفضل «الهدوء والتروي في هذه الظروف».

> بينما كان الأهالي يحتفلون بعودة المرعبي وحمدان، عثر على جثة بجانب النهر الكبير

وغداة عودة المخطوف محمد ياسين المرعبي إلى العبودية، أصدرت عائلته بياناً عبرت فيه عن شكرها لقائد الجيش العماد جان قهوجي، وشكرت الوزير السابق طلال المرعبي والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء عدنان مرعب على المساعي التي بذلت لاسترجاع ابنها.

تحقيق

هنا في باب التبّانة وجبل محسن، الأحقاد والعصبيات مستمرة في «أكل» أبناء المنطقتين منذ أكثر من ثلاثة عقود ونصف عقد. وعلى الرغم من أن المنطقتين تعدّان الأفقر في لبنان، فلا شيء يدلّ على أن أحداً تعلّم شيئاً من تجارب الماضي المرّة

باب التبانة ـ جبل محسن: جرح ينزف منذ 37 عاماً!

سُدّت الأدراج القديمة التي تربط باب التبّانة وجبل محسن بالدشم والسواتر (عادل كروم)

عبد الكافي الصمد

«ليس هناك داعٍ إلى أن نعلن الحداد والإضراب، نحنُ هنا موقفين أشغالنا خلقة الله». هكذا يجيب مواطنون في باب التبانة رداً على سؤال بشأن التزامهم بقرار الهيئات الاقتصادية والنقابية وهيئات المجتمع المدني في طرابلس، الذي أعلن يوم أمس يوم إضراب وحداد في المدينة، كشكل من أشكال التعبير عن رفض ما تشهده المدينة من اقتتال.

لا شيء في باب التبانة يدل على أن الحياة الطبيعية قد عادت إليها، سوى تجمّعات لبعض المواطنين قرب عربات بيع القهوة، حيث كانوا يتبادلون أطراف الحديث، مرور بعض سيارات الأجرة، وقيام عدد من أصحاب المحال التجارية بفتح أبوابها لدقائق، لتفقدّها، ثم إغلاقها لاحقاً.

«نحن هنا ناس على باب الله، من لا يعمل فينا لا يأكل ولا يشرب لا هو ولا عائلته». هكذا يجيب أحد الذين سئلوا عن كيفية مواجهتهم الظروف الصعبة التي عاشوها إبّان أيام الإشتباكات الأخيرة، قبل أن يضيف: «نحن ناس معترين وفقراء، ولا نريد كل ما يجري من اقتتال، لكننا في المقابل نرفض أن نكون مستهدفين، فنجد أنفسنا مضطرين إلى الدفاع عن عائلاتنا ومنطقتنا بعد عدم إيجادنا من يحمينا».

هذا «الاضطرار» إلى الدفاع عن النفس في وجه الآخر، يكشفه شبّان في المنطقة رفضوا الكشف عن أسمائهم، بإشارتهم إلى أن ذكريات الأيام السوداء، وخصوصاً مجزرة باب التبّانة عام 1986، التي ذهب ضحيتها مئات الأشخاص على أيدي القوات السورية، «لا تزال حاضرة في عقول الناس في المنطقة وفي أنماط تفكيرهم، وهم يتصرّفون من منطلق الخوف من إمكان تكرار المجزرة ثانية»، فيما يكرّر أحد كوادر باب التبانة ما يطلق عليه وصف «الأوضاع الاستراتيجية» بين منطقته ومنطقة جبل محسن المقابلة: «أبنيتهم مرتفعة ومطلة علينا، لذلك فهم يستطيعون إلحاق الضرر بنا أكثر من قدرتنا على أن نفعل نحن ذلك».

على طول شارع سوريا الفاصل بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، الذي تحوّل إلى خط تماس، (وهو خط التماس الوحيد الذي لا يزال موجوداً في لبنان منذ 37 سنة)، تتضح آثار ذلك العداء المُستحكم بين أبناء المنطقتين، الذي ترجم معارك واشتباكات، لم تترك مبنى أو بيتاً أو محلاً تجارياً أو زقاقاً وزاروباً ينجو من قذيفة أو طلقة رصاص أو شظايا قنبلة.

كل مشاهد الحرب لا تزال حاضرة هنا. المتاريس والدشم التي غابت بعد انتهاء الحرب الأهلية مطلع تسعينيات القرن الماضي، عادت مرة ثانية. إذ لا يخلو مفترق طريق أو مدخل زاروب أو حي من ساتر ترابي استخدمه المسلحون في الاشتباكات الأخيرة، وهو مشهد يمتد على طول شارع سوريا (3 كيلومترات تقريباً) ابتداءً من مستديرة الملولة وهم في طريقهم إلى أشغالهم خارجه.

يستنكر المسؤولون في جبل محسن ذلك ويسألون: «هل يريد البعض القيام بتطهير عرقي؟»، وفيما يؤكدون أنهم لن يردّوا بالمثل، يبدون عتباً على قادة المدينة السياسيين الذين لم يستنكروا الأمر، متسائلين «هل يخافون من خسارة أصوات انتخابية فيتغاضون عما يحصل؟!».

تطهير عرقي!؟

شهدت الاشتباكات الأخيرة في طرابلس أمراً لم تشهده أيّ من جولات الاشتباكات السبع التي دارت في المدينة منذ أحداث 7 أيار 2008، إذ تعرضت محال وبيوت للاعتداء على نطاق واسع. في باب التبانة يشير كوادر إلى أن «مقاتلين من جبل محسن أحرقوا لنا 3 منازل عبر قنابل مولوتوف في منطقتي الملولة وبعل الدراويش، عدا بيوت أخرى احترقت أثناء المعارك». في جبل محسن تتكرر الرواية، لكن بالمقلوب.

الأخطر في رأي مسؤولين في جبل محسن تعرض محال تجارية خارج منطقتهم للاعتداء، كاشفين عن أسماء محال تقع في باب التبانة وشارع عزمي والميناء وغيرها تعرضت للحرق والسرقة، وأن شباناً من الجبل تعرضوا للضرب

العديسة: إسرائيل تحتج على حوض زهور

آمال خليل

استكملت بلدية العديسة برنامج احتفائها بالذكرى الثانية لمواجهة العديسة بين الجيش اللبناني والعدو الإسرائيلي، بإنشاء حوض من الزهور غرسته في ظلال نقطة للجيش، وفي المكان الذي سالت فيه دماء شهيدي الجيش الرقيبين عبد الله طفيلي وروبير العشي، وشهيد الصحافة الزميل عساف أبو رحال. الحوض الذي أزهر بعد أيام من افتتاح النصب التذكاري لشهداء المواجهة عند مدخل البلدة الشمالي على بعد أمتار، لم يعجب العدو. علماً بأن سبب اندلاع المواجهة ذاتها كان الردّ على قيامه بمحاولة قطع شجرة سرو في الأراضي اللبنانية. وبحجة أن الأرض التي ينمو عليها حوض الزهور في تراب لا يرتفع أكثر من 20 سنتيمتراً «تقع ضمن الأراضي المتحفظ عليها جنوبي الخط الأزرق» بحسب ادعاءات العدو، فإن اسرائيل تقدمت يوم الأربعاء الفائت بشكوى إلى قيادة اليونيفيل احتجاجاً على الحوض، مطالبة بإزالته. ومواجهة للاحتجاج، تجمع عدد من أهالي البلدة أمام الحوض، يتقدمهم النائب علي فياض، ورئيس البلدية علي رمال، احتجاجاً على الشكوى الإسرائيلية. وأكدوا أن «منطقة التحفظ هي أرض لبنانية أباً عن جد». وأكد رمال على «حقنا في أن نزرع الأرض بالورود والاشجار لأنها أرضنا بالأصل، بعكس ما يفعل العدو، الذي يزرع الأرض بالحجارة وأعمدة الباطون المسلح». وأوضح أن خطوة البلدية «لم تعمد إلى تغيير أيّ معلم من معالم المنطقة، لأنها في الأصل مزروعة».

من جهته، بادر فياض إلى ريّ الحوض وحث البلدية على العناية به يومياً، «حتى تنمو وروده ونأتي إلى هنا لنتفيأ بظلها لأنها أرض لبنانية». المحتجون أجمعوا على انتقاد موقف قوات اليونيفيل، التي سارعت إلى الاستجابة للشكوى المعادية «من دون أن تظهر حياديتها وحرصها على الدفاع عن السيادة اللبنانية» بحسب فياض. في إشارة إلى لجنة التحقيق الدولية، التي حضرت إلى المكان في اليومين الماضيين للتحقق من موقع الحوض. تلك اللجنة التي قاطعها الجيش في موقف احتجاجي منه ضد انحياز اليونيفيل للعدو، رغم أنها أرض لبنانية. واستعرض المحتجون لائحة طويلة من التعدي على أراضٍ لبنانية «من دون أن تسارع اليونيفيل إلى إرسال لجنة تحقيق»، منها شق طريق عسكرية في جبل السدانة في شبعا، واستحداث دشمة عند حدود العديسة، ورفض فتح طريق العباسية ـ الغجر.

وصولاً إلى مدخل سوق الخضار والفواكه، حيث وضعت أكياس الرمل فوق بعضها بعضاً على شكل «متراس»، تحت أبنية متصدّعة ومتهالكة نتيجة المعارك التي دارت في المنطقة أواسط ثمانينيات القرن الماضي، وبقيت بلا ترميم أو تأهيل.

الأدراج القديمة التي تربط بين أزقة منطقتي باب التبّانة وجبل محسن، في محلة بعل الدراويش تحديداً، سُدّت نهائياً بالدشم والسواتر والشوادر من الجانبين، بارتفاع يتجاوز أحياناً 4 أمتار، ولدى الاستفسار عن السبب، يأتي الجواب أن «ممرات الأدراج كانت تكشف المسلحين أثناء المعارك، لذلك جرى سدّها بهذه الطريقة حتى يسهل على المسلحين الانتقال خلفها من منطقة إلى أخرى، من دون أن يتعرضوا للرصاص والقنص من الطرف الآخر».

خلال الجولة السابقة من الاشتباكات التي شهدتها المنطقتان منتصف أيار الماضي، غادرت عائلات كثيرة بيوتها، وخصوصاً تلك المقيمة على جانبي شارع سوريا. من هم في جهة جبل محسن انتقلوا إلى «داخل منطقتهم» حيث يقيمون لدى أقاربهم والمدارس والنوادي، ومن هم في

> كانت الكاراجات مأوى عدد من عائلات باب التبانة، إذ اضطرت إلى المبيت فيها

جهة باب التبانة يلجأون إلى داخلها، ومناطق أخرى قد تكون أكثر أمناً.

«هل تنصحني بالعودة إلى بيتي أم أبقى خارجه؟»، يسأل أحد المواطنين الذين غادروا منازلهم منذ الجولة السابقة للمعارك ولم يعد إليه بعد، فيرد عليه أحد كوادر المنطقة بأن «الوضع غير مطمئن حتى الآن، ولا بأس من الانتظار قليلاً».

يوضح السائل أنه مقيم عند أقارب زوجته في أبي سمراء، وأن منزله الكائن في شارع سوريا، الذي يقيم فيه منذ 35 سنة، قد تعرّض لأضرار، «تكسّرت نوافذه واخترقت عدة رصاصات جدرانه. صحيح أنه لم يحترق أو يُسرق، لكنني أخشى العودة إليه الآن قبل أن تستقر الأوضاع على نحو أفضل»، يقول.

أثناء الاشتباكات، خلت معظم البيوت في شارع سوريا من سكانها. يصف أحد الشبّان كيف غادر وأفراد عائلته المنزل من المدخل الخلفي للبناية، لكن بعدما تبين أنه لا مدخل خلفياً للبناية، يوضح أنه «أثناء المعارك كان الخروج من المدخل الرئيسي المطلّ على شارع سوريا يعني الذهاب إلى الموت بأرجلنا، فوضعنا سلماً خشبياً تحت شرفة منزلنا الواقع في الطبقة الأولى، ونزلنا عليه جميعنا قبل أن نخرج من المنطقة». وعندما سُئل ماذا فعل سكان الطبقات الأعلى، أوضح أن «الطابق الأول تحول إلى ممرّ، كان يمر فيه كل من كان يريد الخروج من البناية!».

نزوح أهالي المنطقة منها إبان الاشتباكات الأخيرة، أعاد إلى الأذهان بعض مشاهد أحداث مخيم نهر البارد عام 2007، عندما أقامت عائلات نزحت منه إلى مخيم البداوي المجاور في كاراجات، بعدما تعذر عليها العثور على شقة. في الأيام الأخيرة كانت كاراجات عديدة مأوى لعائلات من باب التبانة اضطرت إلى أن تبيت فيها، وأن تفترش الأرض هرباً من المعارك، وبعدما ضاقت بها السبل في العثور على أي مأوى مناسب لها.

«إذا أردت أن تراهم كيف يعيشون في الكاراجات يمكن ذلك في المساء»، يقول أحد أبناء باب التبانة، وهو يشير إلى زقاق متفرع من شارع سوريا. «هناك، ما إن يهبط الليل حتى يخرج بعض سكان الشارع من بيوتهم ويتوجهوا إلى داخل المنطقة، للنوم في كاراجات باتت أكثر أمناً!».

هذا الوضع يجعل بعض أهالي المنطقة يصبّون جام غضبهم على النواب والوزراء والمسؤولين في المدينة، الذين «لا يتذكروننا إلا أيام الانتخابات»، على حد قول أحدهم. يضيف آخر داعماً كلامه إن «أي نائب أو مسؤول لم يدخل إلى التبانة إلا ومعه كاميرا كي تصوره ويظهر في الإعلام أنه مهتم بنا، بينما في الحقيقة ما حدا عنده صوبنا شي لوجه الله!».

قبل ظهر أمس كان عناصر الجيش اللبناني يذيعون من مكبرات الصوت أنهم سيفجرون قذائف لم تنفجر في المنطقة حتى لا يدبّ الذعر بين الأهالي. بعدهم بدقائق كانت دورية من قوى الأمن الداخلي تجوب شارع سوريا، لكن ذلك لا يدخل الأمان إلى نفوس الأهالي، الذين يرى بعضهم أن «ما تراه مجرد فولكلور. عند أول طلقة رصاص لن ترى أحداً منهم هنا!».

وكانت «هيئات المجتمع الأهلي» في طرابلس قد عقدت اجتماعاً في رابطة الجامعيين في طرابلس لمتابعة الوضع، كما نظم طلاب وإداريو جامعة الجنان لقاءً حداداً على أرواح الشهداء الذين سقطوا خلال أحداث طرابلس المتتالية، ورفضاً للغة السلاح.

دياب يقاضي المعتدين عليه والزملاء يتضامنون

نقولا أبو رجيلي

توجّه الزميل عفيف دياب صباح أمس إلى مبنى قصر عدل زحلة (نقولا أبو رجيلي)، يرافقه عدد من مراسلي بعض وسائل الإعلام في البقاع، وتقدّم بدعوى قضائيّة أمام النائب العام الاستئنافي في البقاع القاضي فريد كلّاس، متخذاً صفة الادعاء الشخصي على كل من فؤاد رفعت الشحيمي وإبراهيم يوسف الشحيمي ومن يظهره التحقيق شريكاً أو محرّضاً أو متدخلاً. الدعوى سجّلت تحت الرقم 2587/ش تاريخ 2012/6/4، وذكر فيها دياب، بالوقائع، ما حصل معه بحضور عدد من الشهود الذين ذكرهم بالاسم، وأرفق بها تقرير الطبيب الشرعي، وصور طبق الأصل عن المقالات الصحافيّة التي تناولت هذه القضيّة، مستنداً إلى المادة 329 من قانون العقوبات، التي تنصّ على أن كل فعل من شأنه أن يعوق اللبناني عن ممارسة حقوقه أو واجباته المدنيّة، يعاقب عليه بالحبس من شهر إلى سنة إذا اقترف بالتهديد أو أي وسيلة أخرى من وسائل الإكراه الجسدي والمعنوي، كذلك يخضع للمادة 554 وتوابعها من قانون العقوبات وفق تفاقم الضرر.

> اعتصام أمام المحكمة العسكرية عند الثالثة والنصف من بعد ظهر الخميس المقبل

وقد طالب دياب بسَوق المدعى عليهم وإجراء التحقيق معهم، والتعرّف إلى هوية الأشخاص الآخرين مرافقيهم، وإلى المحرضين والمشاركين في حال وجودهم. وطالب أيضاً بالتحقيق مع آمر فصيلة شتورا المقدم م. د. لرفضه تسجيل الشكوى، واتخاذ التدابير الضرورية بحقه حمايةً للانتظام العام. وقد أحال القاضي كلّاس الشكوى على مفرزة زحلة القضائيّة لإجراء التحقيقات اللازمة ومراجعته تباعاً، وكذلك فعل العقيد ماهر الحلبي آمر المفرزة المذكورة.

وكان عدد من الزملاء، قد لبوا أمس دعوة إذاعة «صوت الشعب» و«مجلة النداء» إلى الاعتصام التضامني مع دياب، فتجمعوا أمام مبنى وزارة الإعلام. وشارك في الاعتصام التضامني المدير العام لوزارة الإعلام د. حسان فلحة، وفد من نقابة المحررين، وفد من «الحزب الشيوعي اللبناني»، ووفد من الجمعية اللبنانية لدعم مقاطعة إسرائيل وعدد كبير من الزملاء الإعلاميين. في الإطار نفسه، شجبت «هيئة ممثلي الأسرى المحرّرين من السجون والمعتقلات الإسرائيلية»، إثر اجتماع عقدته أمس، «الاعتداء الذي تعرّض له الصحافي عفيف دياب على أيدي أنصار العميل الذي استفاد من قرارات القاضية أليس شبطيني»، ودعت «كل الأسرى المحررين والمناضلين وكل لبناني شريف، إلى المشاركة في اعتصام «الانتصار للكرامة» عند الساعة الثالثة من بعد ظهر الخميس المقبل أمام المحكمة العسكرية، استنكاراً للقرارات الصادرة عن محكمة التمييز العسكرية بحق العملاء الذين خانوا الوطن والشعب وباعوا ضمائرهم للمحتل، وحولتهم هذه القرارات إلى أبطال». كذلك ندّد مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب بالاعتداء.

متفرقات

مدير معهد «عينطورة»: نعالج الأمر بحكمة وتروّ

علمت «الأخبار» أن ملف الأستاذ في معهد القديس يوسف ـ عينطورة، المتهم بالتحرّش بتلميذاته، في عهدة النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي كلود كرم. ويحتمل أن يحوّله اليوم إلى إحدى النيابات العامة في جبل لبنان.

وكان مدير المعهد الأب انطوان نكد قد أكد أنه فور علم الإدارة بحادثة «تحرّش أحد الأساتذة ببعض الطلاب اتخذت الإجراءات الإدارية والقانونية اللازمة». وتمثّلت هذه الإجراءات في الآتي: «طرد الأستاذ، توكيل عام لتقديم شكوى جزائية بحقه، توكيل أطباء نفسيين لمتابعة الموضوع مع التلامذة المتضررين لإيجاد طريقة لمنع تفاقم الضرر، تنظيم اجتماعات مع الأهالي لشرح ما حصل، والاستماع الى اقتراحاتهم، اتخاذ الإجراءات الإدارية اللازمة داخل المدرسة، متابعة الأهل والأولاد المتضررين عن قرب». نكد الذي كان يتحدّث خلال مؤتمر صحافي عقده في حرم المعهد، أكد انفتاحه واستعداده «لاتخاذ أي إجراءات والسماح بأي اقتراحات».

العلوم الاجتماعية (1 و5) تستنكران تنبيه السيّد حسين لخياط

عقوبة التنبيه التي اتخذها رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين (الصورة) بحق د. نزيه خياط، مثّلت محور الاجتماع المشترك الذي عقده أمس مجلس الأساتذة ومندوبي الرابطة في الفرع الأول. وقد أصدر المجتمعون بياناً رفضوا فيه هذه العقوبة، متمنين على «رئيس الجامعة العودة عنها، واحترام الأعراف الأكاديمية والنقابية». ورأوا أنها «تمثّل مساساً بالحقوق والحريات الأكاديمية والنقابية، التي كرّستها نضالات الأساتذة منذ عقود».

ودعا المجتمعون الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية «إلى عقد اجتماع طارئ، بالنظر إلى خطورة المسألة، لتأكيد الموقف التاريخي من حقوق وواجبات ممثلي الأساتذة النقابيين والأكاديميين في المشاركة في الندوات العامة، وإبداء الرأي في أوضاع الجامعة، واتخاذ المواقف المدافعة عن حقوق الأساتذة».

وقد وقّع البيان كلّ من الدكاترة وليد حمية، سامي عجم، رجاء مكي، نزيه خياط، سعود المولى وحسان حمدان.

بدوره ضمّ مجلس فرع معهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الخامس صوته «إلى الزملاء في مجلس فرع معهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الأول رفضاً لكتاب التنبيه شكلاً ومضموناً، مع التمني على رئيس الجامعة ضرورة العودة عنه واحترام الحقوق الأكاديمية والنقابية».

ضحيتان لبنانيتان في سقوط طائرة لاغوس ـ نيجيريا

أعلنت وزارة الخارجية والمغتربين مصرع مواطنين لبنانيين اثنين في الطائرة التي سقطت في لاغوس ـ نيجيريا أول من أمس وهما: المهندسة نادين شدياق من أم نيجيرية وأب لبناني، والمستثمر روجيه عواد.

وكانت طائرة مدنية تقل 153 شخصاً قد تحطمت فوق أحد أحياء لاغوس، العاصمة الاقتصادية لنيجيريا، وهي تابعة لشركة دانا، وكانت آتية من العاصمة أبوجا الى لاغوس، وذكر أنه ناجين فيها.

تأجيل اعتصام جلّ الديب إلى 10 تموز

أعلن وفد من فاعليات جل الديب تأجيل إغلاق الطريق، الذي كان مقرراً اليوم، إلى 10 تموز المقبل، وأعطى مهلة لمجلس الإنماء والإعمار «كي يكون هناك مشروع متكامل حضاري، وإلا فسيكون لنا خطوات تصعيدية ضده».

وكان الوفد قد التقى أمس رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب العماد ميشال عون، ووضعه في أجواء مدخل جل الديب ومخرجه، مطالبين بأن يكون يكون هناك مشروع حضاري جيد للبيئة وللمنطقة، ومناسباً للطريق العام.

إطارت ساحة النبطية للزينة لا لقطع الطرقات

كانت ساحة مدينة النبطية (كامل جابر)، مساء أول من أمس أشبه بحديقة ورود وزينة، بعدما حوّل ناشطون وشبان من «شبكة مجموعات شبابية» وجمعية «دايز» عدداً من الإطارات التالفة إلى مجسمات ملونة، و«أصص» للورود، ومقاعد استقبال للتعبير عن رفض ثقافة الدواليب المحروقة التي سيطرت على الشارع اللبناني في الآونة الأخيرة.

اجتمعت الإطارات الملوّنة، المعبّرة عن أطياف المجتمع اللبناني وسياساتهم على أرض واحدة، مشكّلة لوحات جميلة «تعبيراً عن ضرورة التقاء هذه الألوان والأطياف وتعايشها من أجل مصلحة الوطن»، تقول الناشطة همسة أبو زيد. تخلل النشاط عرض أفكار الشباب بشأن كيفية الاستفادة من الإطارات التالفة، بدل حرقها وتلويث البيئة.

تقرير

عقدت هيئات أصحاب العمل لقاءً موسعاً أمس. أرباب العمل جلسوا في الصف الأول، وموظفوهم ملأوا القاعة. المتحدثون الستّة لاموا السياسيين على حالهم الآن، كأنهم لم يكونوا موجودين خلال العقدين الأخيرين... وراء شعار اللقاء المُعلن «لكي يبقى اقتصاد» اختبأ شعار سياسي ـ انتخابي: «إسقاط البذخ الانتخابي»!

مخرز السياسية في عين الاقتصاد

لقاء موسع لهيئات أصحاب العمل يعلن «الإفلاس»

16 ممثلاً لأصحاب العمل على منصّة الكلام أمس! (مروان بو حيدر)

محمد وهبة

للمرّة الثانية خلال أقل من 12 شهراً، تعقد هيئات أصحاب العمل لقاءً موسّعاً. في المرّة الأولى كانت تريد إسقاط مشروع تصحيح الأجور الذي كان يقوده وزير العمل السابق شربل نحاس. أما في لقاء أمس في فندق فينسيا، فقد «تموضع» على منصّة الكلام 16 ممثلاً لهيئات أصحاب العمل يغلب على معظمهم لون سياسي واحد، يتهيأون لمعركة تحت شعار «كي يبقى لنا اقتصاد». أما الهدف الحقيقي منها، فهو إسقاط «البذخ السياسي والانتخابي للحكومة الحالية»، وفق توصيف أحدهم.

نعم، فجأة استفاق أصحاب العمل ليكتشفوا أن لبنان ليس لديه كهرباء ولا ماء ولا استقرار، رغم أنهم يألفون هذا المشهد منذ عقود وعلى مرّ السنوات والحكومات. فمن غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت، وُجهت مئات الدعوات للمشاركة في اللقاء الموسّع. رغم ذلك، استمهل المنظّمون نصف ساعة لبدء اللقاء حتى اكتمال الحضور. حضر نحو ألف شخص، غالبيتهم من بين موظفي القطاع الخاص، باستثناء الصف الأول، حيث كان يجلس النائب السابق القيادي في تيار المستقبل سليم دياب، والنائب روبير فاضل، إلى جانب رؤساء الهيئات وكبارهم. بعضهم كان يتهامس في زوايا فندق فينيسيا، بالقول: «المعركة بدأت، لكن بعضهم يريد تضييق الخناق شيئاً فشيئاً»، ثم أضاف أحد مالكي المصارف الكبرى: «اللقاء الموسّع وضع أسس المعركة، وقد صار بإمكاننا تحديد جدول أعمالنا وتحرّكاتنا اعتباراً من الغد لتضييق الخناق شيئاً فشيئاً».

إذاً، المعركة سياسية، وأصحاب العمل هم جزء أساسي فيها. فالأهداف التي يسعى الرعاة السياسيون للهيئات إلى تحقيقها من اللقاء الموسّع، استدعت سلسلة اجتماعات تحضيرية عقدت خلال الشهر الماضي في مقرّ غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان. في تلك الاجتماعات التي لا يحضرها إلا ممثلو الهيئات ورؤساء الجمعيات وسائر «نقابات» أصحاب العمل أو من ينتدبهم، استمع الجميع إلى المؤشرات الاقتصادية، وخصوصاً التي برزت خلال شهر أيار. عندها طالبت مجموعة من هؤلاء، وهي محسوبة سياسياً على الفريق «الأزرق»، بالعمل على إسقاط الحكومة بذريعة أنها «فاشلة وتسيء إلى مصالح أصحاب العمل»، على ما يقول أحد المشاركين.

هكذا بدأت الإشارات الأولى للتوجهات السياسية للقاء الموسّع تُبَث من غرفة التجارة والصناعة في بيروت. إلا أنها إشارات تلقفها الفريق الثاني في الهيئات، أي الذين يوصفون بأنهم حياديون (من دون تعريف معنى حيادية)، خلال الاجتماعات التحضيرية، ليؤكد وجوب عدم زجّ الاقتصاد في أتون السياسة وأن الدعوة يجب توجيهها إلى جميع العاملين في السياسة لوضعهم أمام مسؤولياتهم.

وافق الجميع على حصر الأمر بتوجيه رسالة إلى كل السياسيين تحت شعار «كي يبقى لنا اقتصاد»، وأن تكون الرسالة الأساسية إلى طاولة الحوار.

ترجمة هذا الأمر جاءت في الكلمات المدوية التي تحدثت عن إفلاس وانهيار وعن مشاكل الكهرباء والمياه والبنى التحتية... كأن كل هذه المشاكل تكشفت اليوم.

كان القصار أول المتكلمين، فأشار إلى أنه «لا يحق لأي جماعة رهن اقتصادنا». بعد ذلك، جاء رئيس غرفة التجارة محمد شقير ليقول إن «البلد مش ماشي»، مشيراً إلى أن «البلاد سائرة بخطى ثابتة نحو الإفلاس». ثم تحدث رئيس جمعية المصارف، جوزف طربيه، مؤكّداً أن التوتير «بالأقوال والأفعال يحدّ من إمكاناتنا في استمرار جذب الودائع». وتحدث رئيس جمعية الصناعيين نعمت افرام، عن كل مشاكل الاقتصاد في لبنان. أما رئيس اتحاد نقابات المؤسسات السياحية بيار الأشقر، فأشار إلى بداية مسيرة الحكومة، في زوايا فندق فينيسيا، بالقول: «المعركة بدأت، لكن بعضهم يريد تضييق الخناق شيئاً فشيئاً»، ثم أضاف أحد مالكي المصارف الكبرى: «اللقاء الموسّع وضع أسس المعركة، وقد صار بإمكاننا تحديد جدول أعمالنا وتحرّكاتنا اعتباراً من الغد لتضييق الخناق شيئاً فشيئاً».

إذاً، المعركة سياسية، وأصحاب العمل هم جزء أساسي فيها. فالأهداف التي يسعى الرعاة السياسيون للهيئات إلى تحقيقها من اللقاء الموسّع، استدعت سلسلة اجتماعات تحضيرية عقدت خلال الشهر الماضي في مقرّ غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان. في تلك الاجتماعات التي لا يحضرها إلا ممثلو الهيئات ورؤساء الجمعيات وسائر «نقابات» أصحاب العمل أو من ينتدبهم، استمع الجميع إلى المؤشرات الاقتصادية، وخصوصاً التي برزت خلال شهر أيار. عندها طالبت مجموعة من هؤلاء، وهي محسوبة سياسياً على الفريق «الأزرق»، بالعمل على إسقاط الحكومة بذريعة أنها «فاشلة وتسيء إلى مصالح أصحاب العمل»، على ما يقول أحد المشاركين.

هكذا بدأت الإشارات الأولى للتوجهات السياسية للقاء الموسّع تُبَث من غرفة التجارة والصناعة في بيروت. إلا أنها إشارات تلقفها الفريق الثاني في الهيئات، أي الذين يوصفون بأنهم حياديون (من دون تعريف معنى حيادية)، خلال الاجتماعات التحضيرية، ليؤكد وجوب عدم زجّ الاقتصاد في أتون السياسة وأن الدعوة يجب توجيهها إلى جميع العاملين في السياسة لوضعهم أمام مسؤولياتهم.

وافق الجميع على حصر الأمر بتوجيه رسالة إلى كل السياسيين تحت شعار «كي يبقى لنا اقتصاد»، وأن تكون الرسالة الأساسية إلى طاولة الحوار.

ترجمة هذا الأمر جاءت في الكلمات المدوية التي تحدثت عن إفلاس وانهيار وعن مشاكل الكهرباء والمياه والبنى التحتية... كأن كل هذه المشاكل تكشفت اليوم.

كان القصار أول المتكلمين، فأشار إلى أنه «لا يحق لأي جماعة رهن اقتصادنا». بعد ذلك، جاء رئيس غرفة التجارة محمد شقير ليقول إن «البلد مش ماشي»، مشيراً إلى أن «البلاد سائرة بخطى ثابتة نحو الإفلاس». ثم تحدث رئيس جمعية المصارف، جوزف طربيه، مؤكّداً أن التوتير «بالأقوال والأفعال يحدّ من إمكاناتنا في استمرار جذب الودائع». وتحدث رئيس جمعية الصناعيين نعمت افرام، عن كل مشاكل الاقتصاد في لبنان. أما رئيس اتحاد نقابات المؤسسات السياحية بيار الأشقر، فأشار إلى بداية مسيرة الحكومة،

مطالب حالمة

تعتزم الهيئات الاقتصادية رفع مذكرة مطلبية بمطالبها إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لعرضها في مؤتمر الحوار. الورقة التي ستعرضها طموحة وحالمة إلى درجة كبيرة؛ فهي تطلب من السياسيين تغيير خطابهم السياسي، وتحذّر من المخاطر التي ستطيح موسم الاصطياف وعودة المغتربين، وتدعو إلى تحييد الاقتصاد عن التجاذبات، وإلى البدء فوراً بمسيرة الإصلاحات الجذرية، وترى أن الضرائب تزيد الأعباء على الأسر والمؤسسات

25

في المئة

هي نسبة تراجع استهلاك البنزين خلال شهر أيار، بحسب ما يقول رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير. ويشير إلى أن استهلاك الغاز تراجع أيضاً بنسبة 32%، فيما تقلصت الحركة التجارية بنسبة 75%.

إضاءة

تهويل الرأسماليين: «أيّ فيلّا نشتري اليوم؟»

حسن شقراني

تعلو صرخات الاستغاثة، رغم أنّ الجيوب لم تفقد جزءاً بسيطاً ممّا راكمته خلال سنوات طويلة. الحجّة مجدداً هي أنّ الحكومة تعمل – بوعي وبغير وعي – على تدمير الاقتصاد. لكن لمجتمع الأعمال في لبنان قصّة أخرى تقوم على المبدأ الذي يُسيّر التجارة إجمالاً: ارفع السقف إلى أعلى مستوى لتحصل على أكبر قدر ممكن من المكاسب. كما نشعر وكما أضحى واضحاً منذ فترة، انتهت الطفرة المالية التي مرّت بها البلاد خلال 5 سنوات. في تلك الفترة تدفّق على البلاد ما مقداره 78 مليار ليرة من الرساميل. والآن يئنّ أصحاب المصالح الكبرى من تباطؤ العجلة الاقتصاديّة ويُلقون باللائمة على الحكومة في الإجراءات التي تتخذها لفرض ضرائب جديدة. طبعاً الحكومة ليست ملاكاً يطمح إلى ضرائب تصاعدية وإلى إعادة توزيع الثروة؛ لكن حتّى في ظلّ الإجراءات الطفيفة التي تطرحها وزارة المال تجد اللوبيات في المرصاد. فبين أحد التعديلات الضريبية التي كانت مقترحة في النسخة السابقة من الموازنة، رفع الضريبة على الفوائد المصرفية من 5% إلى 8%. وبضغط كتلة البنوك النافذة خُفضت النسبة الجديدة إلى 7%.

لكن هناك أهم من ذلك؛ فالموازنة الجديدة تفترض زيادة الضريبة على أرباح المصارف من 15% إلى 20%، وهو اقتراح استدعى استنفاراً كاملاً من اللوبي المصرفي، لدرجة التهديد باللجوء إلى الطعن دستورياً. وبإلقاء نظرة سريعة على بلد مثل الأردن – حيث تظهر ملامح تصحيح مالي من رحم الاضطرابات العربية – نجد أن التهويل من زيادة الضرائب المصرفية في لبنان، يبقى تهويلاً! ففي المملكة تبلغ الضريبة على أرباح المصارف 30% في إطار نظام ضريبي لا يشمل الجميع بنسبة موحّدة كما الأمر عليه في لبنان، حيث تبلغ

> **الشركات المنجمية غير موجودة هنا، لكن ما يوازيها ضخامة هو الكسارات**

الضريبة على الشركات هناك 14%. والآن مطروح رفع هذه الضريبة إلى 35% في إطار سلّة متكاملة لتحقيق الإيرادات العامّة وحفظ الأمن الاجتماعي، تتضمّن أيضاً زيادة الضريبة على شركات التعدين (الشركات المنجمية الضخمة: «Arab Potash» و«JPMC») إلى 24%.

وهذه الخطوات مدعومة حتّى من صندوق النقد الدولي لإبقاء البلاد في إطار الاستقرار الاجتماعي وكبح العجز العام؛ حيث أضحى الصندوق يتحدّث تحديداً عن القطاعات ذات الربحية الكبيرة مثل الصيرفة والعقارات والاتصالات والتعدين. وإجمالاً تسيطر على هذه القطاعات هياكل احتكارية أو شبه احتكارية. «المصارف هي المصارف أينما وجدت، وفي لبنان تضخّمت لدرجة أن أصولها توازي 3,5 أضعاف الناتج، فلماذا التهويل والتخويف من زيادة الضريبة عليها؟»، يُعلّق أحد كبار الخبراء والباحثين في لبنان. «أما الشركات المنجمية فهي غير موجودة هنا، ولكن ما يوازيها ضخامة هو الكسارات!».

لكن ما يحصل عند الجيران الأردنيين هو أكثر: فقد أقرت حكومة فايز الطراونة زيادة رسوم بعض الخدمات الرئيسية على الشركات الضخمة _ المصارف ذات الربحية العالية وعلى الشركات المنجمية وحتّى على الفنادق _ مثل الكهرباء، وزيادة الضريبة على البنزين الممتاز («95 أوكتان»، مع العلم بأن السوق توفر نوع «90 أوكتان» الذي أضحى سعره عند 50% تقريباً من سعر الأوّل).

كلّ ذلك ممنوع طرحه في لبنان؛ لأن لأصحاب المصالح حسابات أخرى. ويشرح أحد الاقتصاديين على علاقة مع مؤسسات التمويل الدولية الوضع بالآتي: يزعم أصحاب المصالح أنّ الأموال التي كُدّست في لبنان خلال الفورة مخصّصة للاستثمار وزيادة الإنتاجية؛ وتلك كانت حجّتهم لدى طرح موضوع تصحيح الأجور وتحصينها. لكن زيادة الإنتاجية بمفهومهم تقتصر على رفع الإنتاج عبر توظيف بضع مئات من العمال الأجانب!

ويذهب الاقتصادي أكثر من ذلك: على الأرجح ستذهب الأموال المكدّسة لشراء الفيلا رقم «3» (رقم افتراضي!) في فقرا، ومعطف الفرو رقم «7» للمدام، والعقار رقم «13» لضمان قيمة منتفخة مستقبلاً ينعم بها النسل القادم... ويبقى التهويل قائماً.

بعد اللقاء الموسع أصحاب العمل يبحثون في أجندة التحركات وتضييق الخناق تدريجاً

كلمة قال فيها إن جمعية تجار بيروت تحوّلت إلى «حائط مبكى التجار»، مطالباً بتخفيف الأعباء عن أصحاب العمل لأنها «نفقات سلم في اقتصاد حرب».

إذا كانت هذه هي رسائل المتكلمين، فما كان الحديث على هامش اللقاء؟ لا يخفي طربيه أن التسييس أمر موجود، لكنه يؤكد أن اللقاء «ليس موجّهاً ضد الحكومة الحالية». ويؤكد شقير أن حضور النائب السابق سليم دياب بصفته يمثّل مؤسسة عبد الرحيم دياب، فيما يمثّل النائب روبير فاضل الـ«ABC». لكن يبدو رئيس جمعية مصارف لبنان السابق، فرنسوا باسيل، أكثر انسجاماً مع أجواء اللقاء عندما يطالب «بالحدّ من البذخ السياسي يميناً ويساراً»، مشيراً إلى أنه ليس ضد فرض الضرائب، لكن مشروع موازنة عام 2012 يتضمن «بذخاً سياسياً له أهداف انتخابية».

ولو أنها من لون واحد، بالخلافات والتباينات والاتهامات والصراعات على ملفات الكهرباء والأجور وتمويل المحكمة فيما «سقطت مقولة شكراً قطر». وأخيراً ارتجل رئيس جمعية تجار بيروت، نقولا شماس،

متابعة

حل لمياومي الكهرباء بعد 10 أيام

لجنة نيابيّة مصغّرة ستخرج بصيغة تُنصف «العمال المظلومين»

رشا أبو زكي

بعد 10 أيام من اليوم، من المفترض الوصول إلى حل يخلّص مياومي الكهرباء من قلقهم اليومي. فقد ألّفت اللجان النيابية المشتركة التي اجتمعت أمس، بحضور وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، لجنة مصغرة (نوار الساحلي، ميشال الحلو، غازي زعيتر، ومحمد قباني) للخروج بخلاصة متفق عليها، فتُعرض على اللجان المشتركة مجدداً، في اتجاه مناقشتها وإقرارها. اللجنة التي اجتمع أعضاؤها مع الوزير، استمعت إلى مطالب 3 ممثلين عن لجنة متابعة عمال المتعهد وجباة الإكراء (محمد فياض عايدة غانم وآمنة ناصر)، تضمنت مواقف كثيرة، وأظهرت أن معظم النواب متعاطفون مع قضية المياومين، باستثناء بعض نواب التيار الوطني الحر.

تحدثت لجنة المياومين باسم من تمثّلهم. طلب باسيل الكلام، على مسمع المياومين، فرفض طلبه. خرج ممثلو المياومين من الجلسة، فعاد باسيل ليكرر مشروعه مع الإصرار على كافة بنوده. عاد لإثارة قضية أن أحد المياومين حمل سكيناً ضد موظف، رغم أن المياومين يؤكدون أن هذه الحادثة حصلت في إحدى مصالح المياه. طلب عدد من النواب أن يؤجل تسلّم الشركات الثلاث التي تعاقدت معها الوزارة 10 أيام إضافية، فرفض باسيل معتبراً أن ذلك يرتّب على الدولة بنوداً جزائية. رأى أن المياومين قبضوا رواتبهم من الشركات، فأكدت لجنة المياومين أن القبض حصل منذ 4 أسابيع، وذلك بعد أن كان المياومون محرومين من رواتبهم شهراً ونصف الشهر، وكانت حجة مؤسسة الكهرباء أن أمر دفع الرواتب خرج من يدها، ولم يوافق المياومون على قبض الرواتب قبل تسطير عبارة على الإيصالات: «مع التحفّظ على رب العمل وكامل حقوقنا لناحية مؤسسة كهرباء لبنان». طالبت لجنة المياومين بوقف الاستنابات القضائية التي تلاحق عدداً من المعتصمين، فردّ باسيل بأن هذا قرار الحكومة ولا علاقة لمجلس النواب به.

أكدت لجنة المياومين خلال الجلسة أن مطلب المعتصمين هو تثبيت من تتوافر فيهم شروط التوظيف، وأن المباراة المحصورة يجب أن تطال جميع هؤلاء، لكون الشواغر تزيد على عددهم الضعف، على أن تؤلّف لجان فنية وإدارية للاختبار التقني تنظر في الكفاءات الفنية والعملية والخبرات، كما يحصل في معظم الإدارات التي تثبّت مياومينها. سأل المياومون في الجلسة: «لماذا المباراة المحصورة تستثني الفئة الثالثة؟ لماذا جرى إقرار مباراة مفتوحة لهذه الفئة؟ وخصوصاً أن المياومين العاملين وفق تصنيف هذه الفئة هم أصحاب إجازات ولديهم كفاءة. ماذا عن المراكز الشاغرة في مديريتي التوزيع في بيروت وجبل لبنان والمناطق؟ فهما تضمان شواغر بحوالى 1800 مركز. وقد رشحت من الجلسة أجواء إيجابية، فقد كان بعض نواب حزب الله متأثرين سلباً بحدة خطاب باسيل، وإصراره على موقفه. ونال المياومون تأييد نائبين من كتلة الإصلاح والتغيير. وحمل عدد من نواب حركة أمل مستندات تشير إلى أحقيّة مطلب المياومين واعتراف الضمان الاجتماعي بهم كأجراء، في حين برز موقف تيار المستقبل والقوات اللبنانية الداعم للمعتصمين، وموقف نائب الكتائب نديم الجميّل الذي أعلن تأييده الكامل لحقوق المياومين.

وشهد يوم أمس تطورات في وضع المعتصمين المياومين. فبعد أن تسلم أحد المياومين تبليغاً قضائياً للاستجواب، وصل إلى مسامع المياومين وجود 30 استنابة قضائية سيجري إبلاغها للمعتصمين. وفي حين أعلن أكثر من محام رغبته في الدفاع الطوعي عن المياومين، أشار رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال كاسترو عبد الله إلى أن حوالى 11 محامياً اجتمعوا في مركز الاتحاد للبدء بمتابعة الاستنابات القضائية، على شكل تطوّع. ولفت إلى أن هذه الاستنابات هي ضربة جديدة للحريات النقابية في لبنان، لافتاً إلى أن هؤلاء المحامين ألّفوا لجنة حقوقية ستتابع بالتوازي الشكوى التي تقدم بها الاتحاد إلى منظمة العمل الدولية ضد الدولة اللبنانية في شأن طريقة تعاطيها مع المياومين. وشرح عبد الله أنه رفع إلى وزير العمل سليم جريصاتي استفساراً رسمياً بشأن موقفه في حفظ الشكوى التي تقدم بها الاتحاد ضد وزير الطاقة والمياه جبران باسيل وإدارة شركة الكهرباء. ولفت عبد الله إلى أن جريصاتي أرفق التحفظ بعبارة «عدم الاختصاص»، مؤكداً أن الاتحاد الوطني يحمل صفة «اتحاد»، وبالتالي اختصاصه النقابي يشمل المياومين، كذلك فإن الشكوى رفعت إلى الوزارة مع حوالى 900 توقيع من المياومين يكلفون فيها الاتحاد الوطني الدفاع عنهم، وهذا مشروع قانوناً. ويلفت عبد الله إلى أن ما فعله جريصاتي هو تغطية واضحة لباسيل، ومحاولة لرفع الغطاء النقابي عن المياومين، لاعتبار تحركهم «شغباً»، ما يدعم ملاحقته بالاستنابات القضائية. ورأى عبد الله أن خطوة جريصاتي هي سابقة خطيرة جداً.

أضخم معرض للبناء في المنطقة
بروجكت لبنان
٥ - ٨ حزيران / بيال | ٤ – ١٠ مساءً / للتجّار فقط
* ٣٠ ألف متر مربع من مساحات العرض
* أكثر من ٨٠٠ شركة من ٢٨ دولة تضم ١٦ جناحاً لدول
ألمانيا الصين البرتغال تشيكيا
إيطاليا تركيا لوكسمبورغ مصر
فرنسا إيران بولندا كوريا
بلجيكا البرازيل اليونان الإمارات العربية المتحدة
وعارضين من قبرص، البحرين، الهند، الكويت، لبنان، قطر، سوريا، سويسرا، تايلاند، أوكرانيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية
Download the show's mobile app on your smart phones for free
بالتزامن مع معرضي:
Energy Lebanon
EcOrient Towards a Greener Middle East
www.projectlebanon.com
من تنظيم: ifp Lebanon
٠٥ ٩٥٩١١١

سينما

«الدكتاتور» ساشا كوهين يضرب من جديد

لطالما شكّلت العنصرية التيمة المركزية في أعماله. الممثل البريطاني الذي اشتهر بأسلوبه الكوميدي وروحه الاستفزازية يضيء في فيلمه الجديد على الفوقية الأميركية تجاه شعوب العالم. مع ذلك، لم ينجُ الشريط من حملات تتهمه بالإساءة إلى العرب

باريس ـ **عثمان تزغارت**

اعتاد ساشا بارون كوهين (1971) إثارة الجدل عبر شخصيات إشكالية لا يكتفي بتقمصها على الشاشة، بل يتماهى معها في الحياة الفعلية، ويستعير ملامحها وطباعها المقيتة على مدى أشهر طويلة، أثناء الإعداد للفيلم والترويج له. عبر هذا النوع من «البيرفورمنس»، يسعى الكوميدي البريطاني إلى منح شخصياته امتداداً واقعياً، لمراوغة جمهوره وإيهامه بأنه أمام أعمال شبه توثيقية تروي سيرة شخصيات ذات وجود فعلي في حياة كل يوم. من «علي . ج» (2002) إلى «الدكتاتور» (2012)، مروراً بـ«بورات» (2006) و«برونو» (2009)، سعى بارون كوهين إلى تسليط الضوء، بأسلوب كوميدي فاقع وروح استفزازية لاذعة، على الجوانب الأكثر قتامة في الطبع البشري. شكلت العنصرية التيمة المركزية في أعماله، ما عرّضه لهجمات متعددة من قبل الذين يقرأون مضامين أفلامه قراءات حرفية. بعد الرّواج الذي حقّقه «بورات»، هدّدت كازاخستان برفع دعوى ضده بتهمة الإساءة لسمعة البلاد! وحين قدّم «برونو»، اتُّهم بالترويج للنازية الجديدة، هو المنحدر من عائلة يهودية أرثوذكسية! وحالما نزل جديده «الدكتاتور» إلى الصالات، واجه حملة جديدة من بعض ممثلي الجاليات العربية في أميركا (راجع المقال أدناه). لاحقته تهم العنصرية ومعاداة العرب، إثر ظهوره في الأوسكار، ثم في «مهرجان كان» الأخير، في بزة «الدكتاتور»، متحدثاً الإنكليزية بلكنة شرق أوسطية!

بخلاف شخصية «بورات» الآتية من دولة حقيقية (كازاخستان)، ابتكر بارون كوهين لدكتاتوره الجنرال عمر علاء الدين دولة وهمية تدعى «واديا» تقع في القرن الأفريقي، بجوار مصر والسودان. حين يصل الجنرال ـ القائد إلى نيويورك، للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، يستقبله المسؤول الأمني الأميركي المكلف بحمايته، قائلاً: «أهلاً بك في نيويورك. أقترح عليك أن تزور الـ Empire State Building، قبل أن تقوم أنت أو أحد أبناء عمومتك العرب بتدميره». وإذا بالدكتاتور يحتج، قائلاً: «لكنني لست عربياً. يرد عليه الضابط الأميركي: بالنسبة إليّ، ما دمت أسود ومتخلفاً ودموياً، فأنت عربي». قبل ستة أعوام، استعمل بارون كوهين شخصية «بورات» الصحافي الكازاخي الحاقد على الغرب والكاره لليهود والمثليين، لتسليط الضوء على النفاق الاجتماعي والسياسي الذي يحيط بالطهرانية المزعومة للمجتمع الأميركي. ها هو يتخذ من شخصية الدكتاتور علاء الدين وسيلة لكشف عنصرية أميركا ونظرتها المتعالية تجاه بقية شعوب العالم. حين يحط الرحال في نيويورك، يطلق الجنرال علاء الدين صيحة فرح: «يا للسعادة، أخيراً أنا في أميركا، مهد الإيدز». وتتوالى قفشاته الساخرة من

الجنرال وSarko

خلال الحملة الرئاسية الفرنسية، أصدر بارون كوهين على موقع republicofwadiya، شريط فيديو ظهر فيه ببزة الجنرال علاء الدين تذكّر ببزة القذافي، قائلاً: «أسوة بزميلي الدكتاتور الليبي، أعلن أنّ جمهورية «واديا» ستموّل حملة ساركوزي». بعد هزيمة الأخير، أصدر شريطاً ثانياً للجنرال علاء الدين جاء فيه: «أهنئ فرنسوا هولاند، وأقول للفرنسيين إذا أردتم إعدام الرئيس المخلوع، فنحن جاهزون لإمدادكم بمقصلة تشتغل جيداً».

صهيوني حاقد أم معاد للسامية؟

منذ انطلاق عرضه في الصالات الأميركية، يواجه «الدكتاتور» (إخراج لاري تشارلز) انتقادات واسعة من قبل بعض ممثلي الجاليات العربية في أميركا. الباحث جاك شاهين، مؤلف كتاب «مذنبون: حكم هوليوود على العرب بعد اعتداءات 11 سبتمبر»، انتقد فيلم «الدكتاتور»، قائلاً: «مرة أخرى، يُصوَّر العرب على أنهم مسخرة. هذا الأمر مستمر منذ قرن، ولا مؤشر إلى أنّه سيتوقف قريباً. من خلال فيلمه، يدافع ساشا بارون كوهين عن فكرة أن من الشرعي والمقبول السخرية من العرب». من جهتها، قالت ناديا تونوفا، مديرة «الشبكة الوطنية للجاليات الأميركية العربية» إنّ «الحضارة العربية هي الوحيدة التي تجرؤ هوليوود على الاستهزاء بها». ومضى عمر بدّار، مسؤول الإعلام الجديد في «المعهد العربي الأميركي» في المنحى ذاته، قائلاً: «لا يمكن أن نتصوّر أنّ فيلماً يحمل مضموناً عنصرياً معادياً لليهود، مثلاً، يمكن أن يرى النور في هوليوود».

رغم أنّ هذه الانتقادات توجّه إلى الاستبلشمنت الهوليوودي منذ عقود، وهي صائبة في أحيان كثيرة، إلا أنّ إسقاطها على «الدكتاتور» ينم عن قراءة حرفية لا تخلو من التحامل، وخصوصاً أنّ بعض وسائل الإعلام العربية تلقفت الضجة الأميركية، وسارعت إلى انتقاد الفيلم من دون مشاهدته، ووصف مخرجه بأنه «إسرائيلي» و«صهيوني حاقد»!

والمفارقة أنّ ساشا بارون كوهين الذي ينحدر من عائلة من اليهود الأرثوذكس البريطانيين، واجه تهماً معاكسة تماماً، حين قدّم «بورات». فقد اتهم بـ«معاداة السامية» بسبب تماهيه مع شخصية فيلمه «بورات» الصحافي الكازاخي الكاره لليهود والمثليين. وتعرض لهجوم عنيف في الإعلام الإسرائيلي، وخصوصاً بعد «الخرجة» الاستفزازية التي ردّ بها على قرار الحكومة الكازاخية برفع دعوى قضائية ضده. حينها، أصدر فيديو ظهر فيه بملامح «بورات» قائلاً: «أؤيد قرار دولة كازاخستان المجيدة، وأشجعها على القصاص من هذا اليهودي الكلب بارون كوهين». ثم واجه بارون كوهين تهمة أكثر غرابة، حين قدّم فيلمه «برونو»، فاتُّهم بالتعاطف مع «النازية الجديدة» ومحاولة الترويج لأفكارها المقيتة عبر شخصية محببة هي «برونو»، المذيع المِثلي النمساوي المتخصص في شؤون الموضة! بخلاف بقية شخصيات أفلام بارون كوهين التي تتسم بالفظاظة والشطط اللفظي، ظهر «برونو» في صورة شاب وسيم وأنيق، ما سمح له بأن يستدرج الكثير من الشخصيات التي حاورها، في عالم الفن والموضة، نحو منزلقات فكرية تكشف أن الوحش النازي لم يمت، بل ما زال كامناً في عقلية الرجل الأوروبي، وقد يتخذ أشكالاً أكثر خطورة حين يتخفى وراء لبوس التحضر والأناقة والرقي الثقافي.

عثمان ...

يفضح الفيلم العنصرية الغربية ضد العرب

السياسات الأميركية. حين يكتشف الجنرال أسعار المشروبات في ميني بار غرفته في «لانكاستر أوتيل» في نيويورك، ينتفض محتجاً: «أبناء الزانية، ويقولون عنّي إنّني مجرم دولي». وحين يتابع على التلفزيون صور «الانتفاضة الديموقراطية» في بلاده، يحاول الانتحار، فيثنيه مستشاره النووي عن ذلك، قائلاً: «يجب أن تدافع عن شرف المهنة. فأنت الآن الدكتاتور الوحيد الجدير بهذا الاسم، بعد رحيل صدام حسين وكيم جونغ إيل والقذافي و... ديك تشيني». وحين تسعى الدول الغربية إلى استدراجه نحو التوقيع على دستور لتحويل «واديا» إلى بلد ديموقراطي، يفاجئ المسؤولين الأميركيين بدعوته إياهم من منصة الأمم المتحدة إلى تبني الدكتاتورية، شارحاً أنّها ذات مزايا متعددة تسمح بتطبيق السياسات الأميركية على الوجه الأمثل: الانفراد بالسلطة، مراكمة الثروات بأيدي أقلية متنفذة، تصفية الخصوم والإعدام، لجم الحريات والتجسس على المواطنين من دون رادع ... من خلال شخصية الدكتاتور، يستدرج بارون كوهين جمهوره نحو لعبة مرايا تضيء على الرؤى العنصرية المتجذرة في السياسات الأميركية. وفي مشهد فاقع يلخّص خطاب الفيلم، يتم اختطاف الجنرال علاء الدين من ضابط «سي. آي. إيه» مكلّف بحمايته. يحاول هذا الأخير استنطاقه في جلسة تعذيب سريالية، سرعان ما تتحول إلى مسابقة يتبارى خلالها الجنرال ـ القائد والضابط الأميركي لمعرفة أيهما الأكثر عبقرية في ابتكار فنون التعذيب!

لكنّ كل هذا لم يمنع بعضهم من مهاجمة الفيلم واتهامه بالترويج لخطاب عنصري معاد للعرب، رغم أنّه يتصدى لفضح العنصرية الغربية ضد العرب. ولعل تفسير هذه المفارقة سببه القراءات الحرفية التي تفتش في ثنايا الكوميديا العبثية الفاقعة التي يشتهر بها بارون كوهين، عن الشطط اللفظي الظاهري الذي قد يؤوّل عنصرياً. واللافت أن هذا الأمر لا يقتصر على «الدكتاتور»، بل ينطبق على كل أعمال كوهين، وخصوصاً أنّه يواصل استخدام شخصياته لاستفزازات كوميدية إضافية خارج أفلامه.

«الدكتاتور»: ابتداءً من 7 حزيران (يونيو) في صالات «أمبير» (01/616600) و21 في «غراند سينما» (01/209109)

دفاتر يومية

«طيب خلص يلا» أمل السينما اللبنانية

صورة وإيقاع جميلان ... وقصص تشبهنا

روي ديب

بعد انتظار، وصل فيلم «طيّب، خلص، يلّا» إلى «متروبوليس أمبير صوفيل». الشريط الروائي الطويل الأول للمخرجة اللبنانية رانيا عطية (1977) والمخرج الأميركي دانيال غارسيا (1978)، يعود إلى بيروت، بعدما جال في المهرجانات، وحاز الجوائز. ورغم أهمية «طيّب، خلص، يلّا»، إلا أنه لم ينل رضى موزعي الأفلام والمسؤولين عن الصالات في بيروت، وفي طرابلس حيث تدور أحداث العمل. هكذا، قررت جمعية «متروبوليس» تكريم الشريط، ومخرجيه ضمن تظاهرة «دفاتر يومية: شهر السينما اللبنانية»، ليكون العمل الروائي الطويل الوحيد في التظاهرة التي تطغى عليها أفلام التجريب والوثائقيات. ليس غريباً عدم نيل «طيّب، خلص، يلّا» إعجاب الموزعين في لبنان، إذ لا علاقة له بموجة الأفلام اللبنانية التي نشهدها أخيراً، فلا قرية منسية في جرود لبنان، ولا تعايش أو انقسام طائفي، ولا حرب أهلية في هذا الشريط... على العكس، يخوض العمل تحدياً مع تلك الصورة المزركشة بألوانها وقصصها المشبعة بالنمطية التي يلعب على وترها الكثير من المخرجين اللبنانيين الشباب.

يحكي الشريط قصة رجل يسكن مع والدته المسنة في منزل متواضع في طرابلس (شمال لبنان). في أحد الأيام، يكتشف الابن الأربعيني (دانيال أرزروني) الأعزب أنّ أمه (نديمة عطيّة، جدّة المخرجة) التي تتحكم بحياته، غادرت إلى بيروت، ليجد نفسه وحيداً. بحثاً عن ملء الفراغ الذي خلفه غياب أمه، يواعد بائعة هوى، وتتطور علاقته بابن الجيران الصغير، ثم يستقدم خادمة إثيوبية لن يدوم بقاؤها طويلاً. هكذا، سنجد الابن وحيداً مرة أخرى، لا يؤنسه سوى عصفوره في مشاهد لن تنزلق إلى الميلودراما التي اعتدناها في هذه الحالات. مع محاولة الابن التقرب من بائعة الهوى، سيتطور الشريط بسلاسة، رغم ابتعاده عن مشاهد الإغراء والأسلبة الكاريكاتورية لشخصية «العاهرة».

تدور عجلة الفيلم مرة أخرى مع علاقة الابن بالخادمة الإثيوبية التي جلبها لتؤنس وحدته، بينما هي ترفض التجاوب معه. سيقنعنا مخرجا العمل بأن العاملة بدأت بالاطمئنان لصفاء نية الابن، وراحت تسكن معه وتتقبل اهتمامه بها، ما يعني أن علاقتهما ستتطور... لكن فجأة، تهرب من البيت. كل أحداث الفيلم تتوالى وتنتهي من دون خواتم عظيمة، ضمن صورة وإيقاع جميلين يضبطهما المخرجان، من دون جهد في استعراض مهاراتهما الفنية لإبهار المشاهد، بل تظل الكاميرا موظفة في خدمة الرؤية الإخراجية والحبكة الدرامية للفيلم. تتقاطع شخصيات الشريط على الكاميرا، لتقول سرها في لحظة اعتراف؛ فالأم تخبرنا عن علاقتها بالخياطة، والابن يحكي عن هوايته في تجميع السيارات الصغيرة، والخادمة الإثيوبية تأخذنا إلى قصة وصولها إلى لبنان. قد تكون الميزة الأهم لـ«طيّب، خلص، يلّا» قربه الوثيق من حياة كل إنسان. الممثلون ليسوا عارضي أزياء، بل كأي إنسان قد نلتقيه في الشارع من دون أن ندرك أن حياته قد تصلح مادةً للشاشة الكبيرة. حتى الممثل دانيال أرزروني الذي يلعب بطولة الفيلم، لا ينطوي دوره تحت خانة الحضور «الكاريزماتيكي». الشريط مبني بأسره على منطق «البطل المضاد». المشاهد الوحيدة التي تبدو نافرة في الشريط، وغير مبررة، هي تلك التي تترافق مع صوت الرواي حين يحكي لنا عن طرابلس، وميناءها، ومعرضها الدولي العريق. لا نهاية أمثولية للفيلم. ستعتم الشاشة على مشهد للبطل مع عصفوره، كأنّ يوماً آخر يمضي، ليظلّ الانتظار معلقاً على اليوم التالي. ليس مبالغة القول إن «طيّب، خلص، يلّا» يعيد الأمل إلى سينما روائية لبنانية تُعنى بشخصيات وبقصص تشبهنا ونشبهها ضمن لغة سينمائية متقنة وصادقة، بعيدة عن نتاجات عالم الفيديو كليب، والصورة ذات الجماليات اليوتيوبية.

الشريط مبني بأسره على منطق «البطل المضاد»

«طيّب، خلص، يلّا»: ابتداءً من 14 حزيران (يونيو) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

دانيال أرزروني في مشهد من العمل

وثائقي ذاتي

الرفيقة «يامو»

مرة ثالثة، تقدّم برمجة «دفاتر يومية: شهر السينما اللبنانية» عملاً سينمائياً «عائلياً». بعدما تعرفنا إلى والد سيمون الهبر في «الحوض الخامس»، ووالدة أحمد غصين في «أبي ما زال شيوعياً»، تنضم نوال، والدة المخرج رامي نيحاوي إلى عائلة التظاهرة التي تعرضها «متروبوليس أمبير صوفيل». «يامو» هو الوثائقي الطويل الأول في تجربة نيحاوي. قرر المخرج الشاب أن يثبت كاميرته أمام والدته نوال، لتحكي له عن الماضي. عودة إلى سنوات لا يذكر منها نيحاوي سوى صور مبعثرة، تتكفل أمه بجمعها وترتيبها. هكذا، ستخبرنا نوال اللبنانية المسيحية عن زواجها بمصطفى النيحاوي، السوري المسلم، عندما كانت في الـ 27 من عمرها. تسرد علينا بجرأة وشفافية، سنوات زواجها الأولى، وكيفية تطوّر العلاقة بينها وبين وزوجها، لينجبا ريما ورامي وريان، قبل أن ينفصلا. إنها استعادة لذاكرة تنامت في ظل الحرب الأهلية، حيث الزوج مناضل بعثي قلّما يحضر الى البيت، لكنّه لن يبارحه بعد انتهاء الحرب، ليتحول من علماني إلى متديّن، ويفسخ زواجاً «كنسياً باطلاً» ويعود إلى سوريا. ستخبرنا نوال التي كانت مناضلة في صفوف «الحزب الشيوعي اللبناني» أنّها انفصلت عن الحزب، بعدما خاب أملها بسياسته. بين هذين الاتجاهين، سيتشكل وعي نيحاوي الذي كان يؤمن بأفكار «حزب البعث» في طفولته، لكنه سيميل صوب شيوعية أمه لاحقاً، قبل أن يتخلّى عن التوجهين نهائياً. كل يوم، تصحو نوال عند الخامسة والنصف صباحاً. تحتسي قهوتها وهي تستمع إلى الأخبار. تقل بسيارتها المرسيدس القديمة بعض التلاميذ إلى المدرسة التي تعلمهم فيها. بعد الظهر، تمر على بيوت طلاب لتقدم الدروس الخصوصية، قبل أن تتوجه إلى دكانها حيث تبيع الكحول في منطقة محافظة. وفي أوقات الفراغ، تدقق نصوصاً باللغة العربية لإحدى دور النشر. تعود إلى بيتها عند الثانية بعد منتصف الليل، لتنام على الكنبة بضع ساعات قبل طلوع صباح جديد. يشكل رامي نيحاوي في «يامو» بورتريه لوالدته عبر المقابلات التي يجريها معها، إضافة إلى مشاهد يلتقطها من حياتها اليومية، ومشاهد أخرى من بيتهم، ولقطات من أرشيف الحرب وخطابات السياسيين. «يامو» يتخطى بيئته العائلية، ليقدّم صورة عن فئة اجتماعية خاضت حروبها وما زالت. تمثل نوال جميع النساء، والرجال أيضاً الذين آمنوا بقضية سياسية واجتماعية، وعملوا من خلالها على إحداث تغيير في المجتمع. نجحوا في جزء من مهمتهم، لكنهم خابوا في تحقيق الجزء الأكبر. هي حالة شريحة كبيرة من مجتمع عاشت زمن الإيديولوجيات، وحاربت من أجلها، ثم خضعت لعفو عام أصدره مجرمو الحرب ماحين به جرائمهم، قبل أن يعودوا ويحكموا الدولة.

يقدم رامي نيحاوي بورتريه لوالدته الشيوعية اللبنانية في زمن الحرب الأهلية

روي ...

«يامو»: ابتداء من 14 حزيران ـ «متروبوليس أمبير صوفيل»

في الصالات

جوني ديب الـ Vampire الظريف

عمان ـ **يزن الأشقر**

قد يكون اسما الثنائي السينمائي تيم بورتون وجوني ديب كافيين لجذب الانتباه. خلال تعاونهما لعقدين من الزمن، أنجزا ثمانية أفلام حقق أغلبها نجاحاً لا بأس به، مثل Edward Scissorhands (1990)، و«إد وود» (1994)، و«تشارلي ومصنع الشوكولا» (2005) و «سويني تود» (2007)، و«أليس في بلاد العجائب» (2010)، لكن عملهما الأخير، «ظلال قاتمة»، لم يرق إلى المستوى المتوقع، حتى إنه لم يستعد تكاليف صناعته من شباك التذاكر حتى الآن. في هذا الشريط ذي المناخات القوطية، ينطلق بورتون من الرعب إلى الكوميديا، ليروي حكاية مقتبسة من مسلسل تلفزيوني أميركي عن مصاص دماء عمره 200 عام. هكذا، يدخل الفيلم الموجةَ التي تجتاح هوليوود حالياً، متوسلاً تحويل حكايات خرافية وقصص مصاصي دماء إلى أعمال تغلفها السوداوية، مثل سلسلة «توايلايت» وغيرها من الاقتباسات الجديدة لبعض الحكايات الأسطورية.

حاول بورتون المعروف بحبه لأفلام الخيال، أن يعتمد على الرصيد الشعبي الثابت لحكايا مصاصي الدماء، مع معالجة جديدة: مسحة من الكوميديا تخلقها تصرفات مصاص دماء خرج فجأة إلى العصر الحديث. هنا، يحاول المخرج الأميركي اللعب على وتر المزج بين متناقضين، بهدف خلق توازن بين المرعب والمضحك. تهاجر عائلة كولينز من ليفربول إلى ولاية ماين في أميركا في منتصف القرن الثامن عشر، لتبدأ عملها في صيد الأسماك وتعليبها، قبل أن تحقق ثروة كبيرة. ابن العائلة بارناباس كولينز (جوني ديب)، يغوي خادمتهم الساحرة أنجيليك بوشار (إيفا غرين)، ثم يكسر قلبها، فتلعنه هو وعائلته، وتسحر حبيبته جوزيت التي تلقى حتفها قفزاً من فوق جُرف. تستمر الخادمة في الثأر، فتحوّل بارناباس إلى مصاص دماء يلقى حتفه، لتحبسه في تابوت وتدفنه تحت الأرض مدة قرنين من الزمن، قبل أن يخرج عام 1972 لجراء أعمال حفريات، وتبدأ الأحداث مجدداً مع بقايا عائلة كولينز: إليزابيث (ميشيل فايفر)، والمراهقة المتمردة كارولين، والطفل ديفيد، إضافة إلى فيكتوريا وبنترز، التي تأتي إلى قصر العائلة بحثاً عن عمل. هكذا، ستتطور الحبكة مع محاولة بارناباس استعادة ثروة العائلة بافتتاح مصنع تعليب الأسماك مجدداً، ليلتقي منافستها الأساسية، الخادمة/ الساحرة أنجيليك. كل هذا يبدو مثيراً، لكن النتيجة ليست كذلك أبداً. يبدو الشريط متسرعاً، يضيع بين محاولات الرعب والكوميديا المستلهمة من العمل التلفزيوني الأصلي الذي عُرض في ستينيات القرن الماضي وحقق نجاحاً كبيراً. هكذا، سيخرج Dark Shadows خاسراً من اللعبة التي قرر بورتون خوضها، يُضاف إلى ذلك تصنّع الممثلين في أداء أدوارهم. تكمن مشكلة الفيلم في ضياع الحبكة جراء القفز من شخصية إلى أخرى من دون الاعتناء بالحدث الرئيس، لتبدو المشاهد متقطعة ومنفصلة على مدار ساعتين من الزمن.

يبدو العمل ضائعاً بين الرعب والكوميديا

Dark Shadows: «سينما سيتي» (01/899993)، «أمبير غالاكسي» (1269)، «غراند كونكورد» (01/343143).

رمضان 2012

ضجة في كواليس الدراما السورية «ابن ميتة» بآباء كثر

محمد خير الجراح ولمى إبراهيم في مشهد من «طاحون الشرّ»

دمشق ـ **وسام كنعان**

تجلس عاصمة الأمويين على فوهة بركان يهدّد بالانفجار في أي لحظة. رغم هذا الواقع، لا تتوقف الخلافات التي تتحول أحياناً إلى حفلات تبادل للشتائم والاتهامات على المنابر الإعلامية، وتنتهي في أروقة المحاكم. تلك هي حال مسلسل «ابن الميتة» للمخرج ناجي طعمة، وإنتاج «غولدن لاين» (ديالا الأحمر). يواجه العمل دعويين قضائيتين ضد كاتبه مروان قاووق بتهمة سرقة النصّ: الأولى رفعتها الروائيّة السورية إحسان شرباتي بتهمة السطو على فكرتها، والثانية رفعها السيناريست الشاب قصي الأسدي.

ليست المرّة الأولى التي يجد فيها كاتب «باب الحارة» نفسه في هذا الموقف. فقد رفعت عليه أكثر من دعوى مشابهة. يستغل قاووق حواره مع «الأخبار»، ليوزع انتقاداته في كل حدب وصوب، ثم يؤكد أنّه «ضحية افتراء، لأنّ «ابن الميتة» قصة خرافية يتداولها الناس عن طفل ولدته أمه في القبر، وسمعه حارس المقبرة فأخرجه وعاش عمراً طويلاً». يوضح «أنه سمع هذه الحكاية من أشخاص طاعنين في السن. واختارت له الشركة اسماً مشوّقاً هو «ابن الميتة»، ثم اعتمدت «طاحون الشر» عنواناً نهائياً». ويشرح قاووق أنها «حكاية شامية عن امرأة تقتل ضرّتها على سريرها، وترسل ابنها الرضيع مع الداية إلى خارج الحارة طمعاً بالميراث، ضمن تسلسل أحداث وتشابك قصص اجتماعية نسجتها من مخيلتي، بعيداً عن أجواء المقابر وغيرها». ويرى أن «اعتماد الشركة المنتجة اسم «ابن الميتة»، هو ما دفع الكاتبة إحسان شرباتي إلى الاعتقاد بأنني أسرق عملها»، موضحاً «إنني أكتب أعمالاً واقعيّة، لا أقترب فيها من الخيال إطلاقاً».

يتناسى صاحب «بيت جدي» أن دراما البيئة الشاميّة تقوم على قصص افتراضية وحكايات خياليّة، قدمت صورة مشوّهة عن دمشق، وتعدت على نحو سافر على تاريخ أقدم عاصمة في التاريخ. يستطرد قائلاً إنّه أقام أخيراً دعوى قضائيّة ضد شرباتي، بعدما اتهمته أثناء حديث إذاعي بأنّه «سارق من طراز ممتاز». وهناك دعوى أخرى رفعها ضده قصي الأسدي، الذي كتب نصاً بعنوان «خوابي الشام»، وباعه لشركة «غولدن لاين». هنا، يعود قاووق إلى لغة الشتائم، ويفصح أن الأسدي عمل لديه مراسلاً، وكتب نصاً شهد له بجودته أمام الشركة، «رغم أن «خوابي الشام» يعيد صياغة حكاية «ابن الميتة» المعروفة ليس أكثر».

> رفعت إحسان شرباتي وقصي الأسدي دعويين قضائيتين ضد مروان قاووق بتهمة السرقة

من جهتها، تؤكد صاحبة «غولدن لاين» ديالا الأحمر لـ «الأخبار» أنها تملك حقوق مسلسلين هما «خوابي الشام» و«طاحون الشر»، وهما مختلفان تماماً لجهة القصّة. وكشفت أنها تراجعت عن إنتاج الأول، لأنها اشترته بناءً على شهادة الممثل الراحل خالد تاجا، الذي أعجب بالحلقات الثلاث الأولى، «لكننا فوجئنا بمستوى هابط لبقية الحلقات وبأحداث مفككة، إضافة إلى ادعاء إحسان شرباتي بأنها صاحبة الفكرة، لذا قررت التخلي عن إنجازه، وإنتاج آخر هو «طاحون الشر»... مع ذلك، يدعي الأسدي وشرباتي بأن العمل هو قصة «ابن الميتة»، علماً أن الحكاية معروفة، ولا تعود ملكيتها إلى أحد»، مؤكّدة أنّه «ليس منطقياً أن أشتري نصين يحملان الفكرة نفسها».

أما الروائيّة السورية إحسان شرباتي فتفصح لـ «الأخبار» أنّ «ابن الميتة» هو «قصة حقيقية حصلت في منطقة الميدان، وتحديداً في حي الشيخ محيي الدين في دمشق. ويشهد أهل الحي على خروج طفل من المقبرة منذ 48 عاماً». وتضيف إنّها اعتمدت الحكاية ونسجت أحداثاً تدور خلال الانتداب الفرنسي، كاشفة أنها كتبت ملخصاً في خطوة أولى، وعرضته على الكاتب أحمد حامد. ولم يحصل اتفاق بينهما. تقول: «أعدت كتابة الملخص على نحو موسّع، وكتبت ثلاث حلقات أيضاً ووزعتها على شركات إنتاج عدة بينها «سوريا الدولية» و«سامة»، وأرسلته إلى الممثل وائل أبو غزالة، بهدف تسويقه، لكن لم يكتب للعمل التسويق يومها». وتتابع قائلة: «فوجئت أخيراً بنية «غولدن لاين» إنجاز مسلسل «ابن الميتة». ومجرد إطلاق هذا الاسم، هو دليل على اعتمادهم على قصتي». وتضيف: «بكل هدوء، أرسلت إنذاراً عن طريق الكاتب العدل، ولم أتلق أي رد... ولا يشرفني أن يحمل العمل الجديد توقيعي بعدما خرب بطريقة كان يقصد منها إلغاء التشابه، حتى إن التصوير كان يتوقف بغية تغيير مسار الأحداث». وتضيف: «اطلعت على تفاصيل العمل من أكثر من ممثل، وتأكدت أنه يحمل الفكرة ذاتها». هنا تؤكد شرباتي أنها ستمضي في دعواها حتى النهاية «كي نضع حداً لهذه السرقات التي تحصل دوماً». هكذا، تدور رحايا معارك ضارية في التوقيت الخاطئ. فهل تستحق الميتة وابنها كل هذا العزاء؟

حريات

رشيد نيني من السجن إلى الصمت

تجربته الناجحة التي استمرت خمس سنوات، اصطدمت بقمع السلطة. الصحافي الأكثر شهرة في المغرب أعلن «اعتزاله» الكتابة بعد شهرين على خروجه من السجن

الرباط ــ **عماد استيتو**

بعد شهرين على مغادرته السجن، الذي قضى فيه عاماً كاملاً، أعلن الصحافي المغربي رشيد نيني «استراحته» من كتابة عموده الشهير «شوف تشوف» في صحيفة «المساء». الكاتب الصحافي الأكثر شهرة في المغرب، قرر الذهاب إلى «الصمت» حتى إشعار آخر، وفق ما أشار في مقاله الأخير «استراحة محارب» الذي نشر في جريدة «المساء» (الاثنين 28 أيار/ مايو 2012).

الصحافي المشاغب (1970) الذي كان قد سجن لحوالى عام بتهمة «تحقير مقررات قضائية والتأثير عليها، والتبليغ عن جرائم يُعلم بعدم حدوثها، والمساس بأمن وسلامة الوطن والمواطنين»، أعلن أيضاً استقالته من إدارة تحرير «المساء» التي كان من أبرز مؤسسيها عام 2006، تفادياً لاحتمال إغلاقها، وهي أكثر الصحف المحلية انتشاراً ومبيعاً. وكتب نيني في مقاله الذي تناقله المغاربة على نطاق واسع: «أعتقد أن فترة من الراحة والتأمل بدأت تفرض نفسها عليّ بإلحاح، وخصوصاً أنه لم تعد لي علاقة مهنية بمؤسسة «المساء» التي أتمنى لها الاستمرارية والتألق والنجاح». وأشار نيني في مقاله إلى أنّه طوال اللحظات التي قضاها في سجنه الانفرادي، كان يفكّر في العودة إلى كتابة عموده «الذي بسببه أوجد في زنزانة رطبة أترصد جحافل الصراصير والعناكب وبقية الحشرات التي تقتحم عليّ عزلتي المحروسة والمراقبة على مدار اليوم والليلة». لكنّه عدل عن الفكرة لأن «هذا النوع من الكتابة في المغرب يقود صاحبها إلى ثلاث محطات: إما الصمت، أو النفي الذاتي، أو السجن» مقرراً اختيار الصمت، بعدما جرّب السجن «في أسوأ صوره وأكثرها تعبيراً عن الحقد والضغينة». وعدّد نيني عدداً من مبررات توقفه عن الكتابة، مثل «غياب قانون يحمي حق الصحافي في الحصول على الخبر، وحقه في حماية مصدره. وفي ظل قضاء فاسد وغير مستقل، يبقى «اقتراف» هذا النوع من الكتابة تحريضاً لكل أعضاء الكلمة الحرة على الأقلام التي ترفض الركوع والخنوع».

واستشهد نيني بمقولات شهيرة عدة لبرتولد بريخت، وليو تولستوي، وجان جينيه، وعبد الرحمن منيف، والمناضل محمد بن عبد الكريم الخطابي، كلها تصبّ في خانة حرية التعبير عن الرأي، ودور المثقفين والصحافيين في تحديد مصائر مجتمعاتهم، قبل أن ينهي استشهاداته بقول الشاعرة الروسية آنا أخماتوفا: «أنا مفعمة بالحياة داخل هذا التابوت» في إشارة إلى وضعه في المغرب.

ونعى الصحافي المغربي رفاقه الذين طعنوه في ظهره وتركوه يواجه مصيره وحده، منددا في الوقت نفسه بـ«صمت الجبناء والمنافقين والمداهنين، وصمت العملاء، وصمت المأجورين، وصمت حملة المسدسات الكاتمة للصوت الذين يطلقون رصاص غدرهم في الظهر». وقال إنه «أحياناً يكون الصمت أبلغ من الكلام»، وإنّ الربيع آت لا محالة «وإن داسوا زهوره بأحذيتهم الثقيلة»، قبل أن ينهي كلامه شاكراً جميع مؤازريه.

مصادر مقربة من رشيد نيني عزت في حديث إلى «الأخبار» قراره إلى «رغبته في أخذ مساحة للتأمل»، من دون أن تستبعد دخوله مرحلة تأسيس مشروع إعلامي جديد، قد يرى الضوء في المستقبل. مصادر أخرى تحدثت عن استحالة عودته إلى الكتابة في صحيفة «المساء»، مرجعةً السبب إلى «خلافات مع بقية المساهمين في المشروع»، وهو ما جعل نيني يقرر اعتزال الكتابة اليومية. هكذا، سيضطر متابعو كاتب أشهر عمود صحافي في المغرب إلى الانتظار طويلاً، بحثاً عمّن يكتب مجدداً باسم كادحي الشعب ومظلوميه، في بلد تضيق فيه دائرة الحريات يوماً بعد يوم.

> استقال من إدارة تحرير «المساء» تفادياً لإغلاقها

ألبوم

هند البحرينية: لسنا ألعوبة في يد الرجال!

بعد تأجيل إطلاقه عدّة مرات، صدر ألبوم البحرينية هند. 14 أغنية باللهجة الخليجية يتضمنها «هند 2012» (روتانا) العمل السادس في سجلّ «فراشة الخليج» التي تدخل أيضاً مغامرة تترات الدراما، إذ وضعت أخيراً صوتها على مقدمة مسلسل «امرأة تبحث عن المغفرة» (تأليف الكاتبة إيمان سلطان وإخراج منير الزغبي) الذي يعرض في رمضان المقبل. «أسباب إنتاجية خارجة عن إرادتي أخرت صدور الأسطوانة» تقول هند (33 عاماً) في حديث لـ«الأخبار». لطالما اعتمدت صاحبة «هند 2000» و «هند 2003» عنونة ألبوماتها باسمها وتواريخ صدورها (باستثناء ألبوم «غروب»)، وهو ما تبرره بـ «عدم التركيز على أغنية معيّنة في ألبوماتي، وخصوصاً أن كل أغنيات الشريط حلوة». مع هذا، تميل إلى أغنية «جلسة حبايب» أكثر من غيرها. يبدو عدد أغاني الأسطوانة «ضخماً» في ظل التوجه الجديد لدى المنتجين في إطلاق أغنيات «سينغل».

هناء جلاد

لكن صاحبة «هند 2005» و «هند 2008» اتخذت هذه الخطوة «لتعويض غيابي. وأتوقع أن يرضي هذا العدد من الأغنيات الجمهور الذي انتظر طويلاً». توافق هند مَن يقول إنها اختارت مواضيع أغنياتها من منطلق التحدي للرجل: «فكّوا عن النساء صفة المسالمة ودعونا نتحدى الرجال». لكنها ترفض القول إن عملها يعكس الظروف الحياتية التي تمر بها. يبدأ الألبوم بأغنية «تحداني» (كلمات أحمد بن حمد آل ثاني، وألحان بدر الذوادي)، لننتقل بعدها إلى مواجهة أخرى مع الرجل في «وش موضوعك؟» (كلمات رياض العوض، وألحان يوسف العماني)، ثم «أتحداك» (كلمات وألحان «السلطان»)، إلى أن ترفع هند سقف المواجهة مع الرجل في «أقص إيدي» (كلمات فهد الرويضان، وألحان عصام كمال). باستثناء أغنيتَيْ «أحبكم» (كلمات عبدالسلام الأحمري، وألحان محمد العريفي) و«ضمني» (كلمات علي الخوار، وألحان أحمد الهرمي)، تبتعد موضوعات الشريط عن العاطفة وأسرار العشاق. هكذا، سنطوف حول موضوع اجتماعي أبعد من لواعج الحب في «تسوى طوايفهم» (ألحان فيصل الراشد)، مروراً بالغوص في أسرار النفس البشرية عبر «عاند» (كلمات سعود البابطين، وألحان ماجد المخيني). لا تقف المغنية البحرينية كثيراً عند قضية «اللهجة»، وخصوصاً أنها نجحت في تجربة الغناء «باللبناني» في «موعد العمر» (ألحان نقولا سعادة نخلة) التي صورتها عام 2008 مع المخرج فادي حداد، كما تسعى إلى تصوير «جيبوا حبيبي» قريباً، مع المخرجة إيمان سعادة. تعد هند نفسها من المنافسات على الساحة الغنائية، لذا ترفض تقويم غيرها من الزملاء، تاركة الأمر للجمهور. تقول إنها رفضت العديد من عروض التمثيل وتقديم البرامج، «لأنني أؤمن بالتخصص. أنا أعرف إمكاناتي، وألتزم حدود الغناء الذي أجيده». سياسياً، تفرض حالة البحرين السؤال على طاولة الحديث مع «فراشة الخليج». ومع أن هند «لا تتكلم في ما لا تفهم فيه»، إلا أن السؤال سيبقى معلّقاً حتى تجيب بالقول: «البحرين بتجنّن... بتجنن، وما في مثلها في الدنيا كلها. الله يهدّي النفوس». المغنية التي لا تتواصل مباشرة مع معجبيها عبر المواقع الاجتماعية وتكلف الآخرين القيام بالمهمة، لا تعارض خضوع الفنانات لعمليات التجميل «لدواع قصوى». وتستشهد بنجومية كوكب الشرق: «كانت أم كلثوم مثال النجاح المطلق، على الرغم من أنها لم تجر عملية تجميل واحدة. كانت تسحر الناس بمحرمتها ونظارتها السوداء الكبيرة!».

◄ فاز رسم «الانطلاق نحو الحرية» لرسام الكاريكاتور الأردني **عمر العبد اللات** بالجائزة الأولى ضمن «**مسابقة ربيع الكاريكاتور العربي**»، الذي تنظمه «إذاعة هولندا» على هامش معرض «أيام الكاريكاتور»، المُقام في مدينة هارلم الهولندية. وانحصر موضوع الرسوم المشاركة في تجليات الثورات العربية كـ«دماء مسفوكة في سوريا» للفلسطيني رمزي طويل، و«مذبحة ماسبيرو» للمصري محمود عبد الله... وقال العبد اللات: «إنني سعيد جداً بفوزي بهذه الجائزة، لكونها تتعلق بالحدث الأهم في هذه المرحلة، ألا وهو الربيع العربي». وبشأن العمل الفائز، قال العبد اللات إنّه يتحدث عن وسائل الاتصالات الحديثة، ويرمز إلى عصفور تويتر، مضيئاً على دور المواقع الإلكترونية في الثورات في المنطقة، والتعبير عن آراء الشعوب بعيداً عن الرقابة.

◄ قرر **ماجد المهندس** تأجيل إطلاق ألبومه الجديد الذي تنتجه «روتانا» إلى عيد الفطر، بسبب الأوضاع المضطربة التي يمر بها العالم العربي، وهو ما قد يدفعه إلى بعض التعديل في الأغنيات. وكان المغني العراقي قد غادر إلى فرنسا لتصوير غلاف الألبوم الذي يضم 16 أغنية، علماً أنّه اضطر إلى إطلاق واحدة منها، هي «سحرني حلاها» بعد تسريبها عبر مواقع الإنترنت.

◄ بات محسوماً أن عشّاق «**باب الحارة**» سيكونون على موعد مع جزءين جديدين من العمل الشامي. فقد باشر مروان قاووق كتابة الحلقات الجديدة لمصلحة بسام الملّا، من دون أن يكشف عن الشخصيّات التي ستستمرّ في الجزءين الجديدين. وستُعرض لقاووق في رمضان، الحلقات المنفصلة ـ المتصلة من «حارة الطناجر» التي تدور في أجواء البيئة الشامية، كتبها قاووق مع فادي سليم، وتنتجها شركة «غولدن لاين». ويعرض للشركة المنتجة أيضاً في رمضان مسلسلي «الأميمي» و«طاحون الشر»، إضافة إلى مسلسل «الأرواح المعلّقة» المأخوذ من نصوص الأدب العالمي.

◄ أعلنت **هيفا وهبي** (الصورة) تأسيس دولة إلكترونية سمتها «الدولة الهيفاوية» عبر حسابها على تويتر.
وعرّفت النجمة اللبنانية «الدولة الهيفاوية» بقولها: «دولة هيفا = دولة سعيدة».

وتابعت: «في دولة هيفا، لا توجد حروب، فقط سلام مع الجميع، ومزيد من الحب».

◄ أقيمت أمس جنازة **وفاء الطوخي** في مسجد عمرو الشربيني في مدينة نصر في القاهرة. وكانت الكاتبة والسيناريست المصرية قد توفيت بعد معاناة من المرض، وبعدما انتهت من كتابة مسلسل «الغايب حجته معاه»، وهو ثاني أعمالها التلفزيونية بعد مسلسل «بشرى سارة». يذكر أنّ وفاء هي أخت الكاتب والسيناريست محمود الطوخي، وأخت زوجة الفنان أحمد بدير، ووالدة المخرج كريم مدحت.

◄ خلال الحفلة التي قدّمتها **مادونا** في تل أبيب في 31 أيار (مايو)، عُرض كليب بتوزيع موسيقي جديد لأغنيتها «لا أحد يعرفني»، وظهر على الشاشة الضخمة في خلفية المسرح فيديو لمادونا ووجهها يتحول الى صور عدد من الشخصيات السياسية والدينية، منها وجه حسني مبارك، وبشار الأسد، وباراك أوباما، وبابا الفاتيكان. وفي لقطة أخرى، ظهرت مادونا بشارب وملامح هتلر، وعلى جبهتها رسم الصليب المعقوف رمز النازية.

الثلاثاء ناهض حتر

الأردن ... نهاية نموذج الاقتصاد المعال

منذ مطلع عام 2012، لم تتلقّ الخزينة الأردنية، سوى 17 مليون دولار من أصل مساعدات خليجية وغربية مقدّرة في الموازنة العامة بحوالى مليار دولار، ومنحة سعودية إضافية موعودة بمليار دولار آخر. فما الذي يحدث بين عمّان وحلفائها الاستراتيجيين؟ هناك، بالطبع، تناقضات بين أدوار مطلوبة أمنياً (في سوريا رئيسياً) وسياسياً (التوطين السياسي للمزيد من اللاجئين ومواطني الضفة الغربية) وجيواستراتيجياً (التخديم على المشروع القطري لتأهيل حماس كلاعب رئيسي في فلسطين) وبين اصطدام هذه المطالب بالقوى الشعبية المعارضة. لكن التحليل المعمق لأزمة المالية العامة في الأردن، يقودنا إلى الانتقال إلى الداخل. فالأزمة محلية بالدرجة الأولى، ولا حل لها إلا في تغييرات عميقة في السياسات المحلية.

وصلت أزمة المالية العامة إلى حد مقلق، بحيث باتت تهدد الدينار بالانهيار. وانهيار العملة الوطنية غير القابل للسيطرة لا يمكن اقتصار آثاره على الجوانب المالية والاقتصادية، بل ستكون له آثار سياسية شديدة الوطأة على هيبة الدولة وقدرتها على استيعاب مآلات الانفجارات الاجتماعية اللاحقة. ففي بلد يعتمد حوالى 40 بالمئة من سكانه على الرواتب المحدودة للوظائف والدخول التقاعدية الحكومية والعسكرية، سيكون للانخفاض الحاد في القيمة الشرائية للدينار نتائج كارثية على المستوى المعيشي المتدني الذي تعانيه، أصلاً، الفئات المرتبطة بالقطاع العام، بحيث إنها تشكّل القاعدة الرئيسية للاحتجاجات الشعبية المستمرة منذ سنتين. وتتركز هذه الفئات في المحافظات المحرومة، ما يجعلها، موضوعياً، عاجزة عن القيام بأي شكل من أشكال المناورة الاجتماعية (جراء ضعف السوق والقطاع الخاص المحليين والبطالة المزمنة وتدهور الزراعة الريفية التقليدية). لكن، حين نعلم أن المحافظات تمثّل، في الآن نفسه، مصدر الشرعية وعصبية الدولة ومراكز الحركة الوطنية، يمكننا، عندها، أن ندرك حجم المأزق الذي يواجهه النظام الحاكم. لكن ما يثير دهشة المراقب أن قيادات هذا النظام لا تظهر الكثير من القلق إزاء المأزق المتعدد الوجوه الذي تواجهه. هناك، بالطبع، تفسير يبدو مقنعاً للوهلة الأولى. وهو القائل إن نخبة الحكم هي، في تكوينها السياسي والاجتماعي والثقافي، دون مستوى الأزمات المعقدة التي تغرق فيها البلاد، ما يمنعها من تصوّر أي حلول استراتيجية، ويدفعها إلى تكتيك إدارة الأزمات، بالقطعة ويوماً بيوم. ولعله من الصعب الاعتراض على هذا التفسير، ولكن حجم المشكلات اليومية بلغ هو، أيضاً، حدوداً لم يعد ممكناً التعامل معها من دون بدائل جذرية على المدى القصير.

نبدأ، أولا، بحقائق أزمة المالية العامة التي أصبحت، اليوم، حقائق يومية بامتياز. ومع ذلك يتم التعامل معها بخفّة تعكس ثقة وهمية. وتثير الانتباه، هنا، المعطيات التي أوضحتها ورقة غير منشورة لرجل دولة وخبير اقتصادي من الوزن الثقيل. وقد أفدنا من أرقامها في العرض التالي:

العجز المالي في الموازنة العامة لسنة 2012، يبلغ، بعد وليس قبل المساعدات الخارجية المحتملة والغائبة حتى الآن، حوالى مليار وخمسمئة وسبعين مليون دولار، بينما يبلغ عجز المؤسسات العامة المستقلة (مرافق الكهرباء والمياه خصوصاً) حوالى مليار وأربعمئة وعشرين مليون دولار أخرى، بإجمالي عجز يبلغ حوالى ثلاثة مليارات دولار، وحين يضاف إليها حوالى 700 مليون دولار من العوائد المقدرة المفقودة ـ جراء عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة في موعدها ـ فإننا أمام فجوة تمويلية ـ بعد المساعدات ـ تبلغ حوالى ثلاثة مليارات و700 مليون دولار. وهو مبلغ ينبغي تأمينه عاجلاً لتغطية الرواتب والرواتب التقاعدية، المدنية والعسكرية، وخدمة الدين العام، للعام الحالي فقط.

الأخطر أن هذه الفجوة التمويلية حتى نهاية 2012، تساوي، بالضبط، حجم الفوائض المتوفرة لدى الجهاز المصرفي المحلي. وهو ما يعني أن الادخار الوطني، وتالياً الإمكانات الاستثمارية المحلية لدى القطاع الخاص، في حالة سالبة. وفي الحقيقة أن القروض البنكية للحكومة في السنوات الخمس الأخيرة ـ ذات الفوائد المرتفعة ـ هي التي استنزفت الادخار الوطني. وأمام مصاعب الاقتراض من السوق الدولية، اضطرت الحكومة الأردنية إلى طلب قرض عاجل من صندوق النقد الدولي بقيمة ملياري دولار، ومثلها تقريباً إذا لم تحصل عمان على مساعدات. وهو ما سيرفع المديونية العامة إلى حوالى 21 مليار دولار، نهاية العام الحالي، قد تشكل بين 65 و70 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. ومن المعروف أن أزمة المديونية العامة تتفاقم، بالأساس، ليس من حيث أرقامها المطلقة، بل من حيث نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي المتجه نحو الهبوط إلى ما بين 2 و2 ونصف بالمئة.

لكن المشكلة التالية هي أن قروض صندوق النقد الدولي، كما هو معروف، مرتبطة بشروط إزالة الدعم الحكومي عن السلع والخدمات المدعومة. وهو ما يلقى مقاومة سياسية شديدة، وتعالجه السلطات بأقصى قدر من البطء مخافة حدوث انفجار شعبي، بدأت مقدماته فعلاً في التظاهرات الغاضبة التي شهدتها عشر مدن أردنية في جمعة رفض زيادة الأسعار(1 حزيران 2012).

ويظل الانفجار الاجتماعي السياسي الحقيقي المقبل مرتبطاً بما سينجم عن تفاعلات تدهور سعر صرف الدينار، الذي بات قاب قوسين أو أدنى؛ فقد هبطت احتياطيات المملكة من العملات الأجنبية، من 11 مليار دولار في عام 2010 إلى ثمانية مليارات في منتصف عام 2012. وإلى ذلك، هناك تراجع ـ من الواضح أنه ناجم عن عوامل سياسية ـ في حوالات الأردنيين العاملين في الخارج والدخل المتأتي من السياحة والاستثمارات الأجنبية المباشرة وتقلّص الصادرات. وحين نربط ذلك بالطلب المتزايد على العملات الأجنبية، سواء نتيجة لارتفاع فاتورة الطاقة السنوية إلى أربعة مليارات دينار أو نتيجة الاتجاه، الذي ما يزال في بداياته، نحو الفرار من الدينار إلى الدولار. كل ذلك يقودنا إلى استنتاج سياسي رئيسي هو أن البديل الذي اعتمدته الحكومات الأردنية، تقليدياً، في تغطية عجزها المالي المتفاقم، قد وصل إلى طريق مسدود. ليس فقط لأن الغرب مأزوم مالياً، بينما تحوّل الخليج إلى

> وصلت أزمة المالية العامة إلى حد مقلق، بحيث باتت تهدد الدينار بالانهيار

مقايضة أكثر ما يمكن من السياسة بأقلّ ما يمكن من الدعم المالي، بل لأن الغرب والخليج قطعا شوطاً في نهج توجيه الدعم المباشر للأدوات السياسية والإعلامية والميليشيات المحلية على حساب دعم الحكومات. وهو نهج يضمن تأثيراً سياسياً أكثر فعالية، ويؤمّن الهدف المنشود المتمثل في إشاعة الفوضى والانقسامات والصدامات المحلية، ما يسمح باستمرار السيطرة الغربية ـ المنسحبة من الفعل المباشر المكلف في المنطقة ـ عن طريق مركز إدارة الحروب المحلية المتمثّل في الخليج. لكن السبب الجوهري لانسداد الأفق أمام معادلة الموازنة الحكومية القائمة على المساعدات الخارجية، يظل محلياً بصورة أساسية. فنموذج الاستنزاف النيوليبرالي الكمبرادوري للاقتصاد الوطني، والمعتمد، في الآن نفسه، على الدولة لاستيعاب النتائج الاجتماعية الكارثية الناجمة عنه، وتأمين الاستقرار السياسي بوساطة التمويل العام من قبل الخزينة؛ كل ذلك يضغط على الموازنة العامة للدولة، بحيث تنوء بعجوزات لا يمكن تغطيتها بالمساعدات الخارجية. يحتاج الأردن، للعام الحالي 2012، الى مساعدات صافية لا تقلّ عن خمسة مليارات دولار، ليس لتمويل مشاريع رأسمالية، وإنما لسداد النفقات الجارية. والمتوقع أن هذا المبلغ قد يقفز إلى سبعة مليارات دولار أو أكثر في عام 2013، وهكذا، بحيث يكون على المانحين تأمين المملكة بمساعدات خيالية بالفعل في غضون بضع سنوات.

إنه طريق مقفل كلياً. فبديل المساعدات والقروض، وصل إلى نهايته؛ بل أكثر من ذلك إن بديل مقايضة الدعم الخارجي بالمواقف السياسية والمداخلات الأمنية، أصبح هو الآخر بلا جدوى. وكما يقول المثل: «اتسع الرتق على الراتق»، ولم يعد أي دور سياسي أو عسكري أو أمني للدولة الأردنية قادراً على أن يغطي نفقاتها الجارية المتصاعدة مع الضغط السياسي على وظائف وخدمات القطاع العام وخدمة المديونية العامة المتزايدة شهراً وراء شهر.

والمشكلة الكبرى التي تخيّم على الأردن الآن، أن الممارسة السياسية للحكم والمعارضة معاً، يشتغلان في إطار النموذج القديم الآفل، ولا يملك الطرفان أي تصوّر شامل لبناء نموذج جديد؛ بالنسبة للحكم، فهو ما يزال متجمداً في الدائرة المغلقة: يسعى إلى الحصول على المزيد من المساعدات والقروض. وقد لاحظنا أنها لم تعد فعالة ـ ويرفض المساس بمصالح الرأسمال الأجنبي والكمبرادور المحلي، بل إنه ما يزال عند إيمانه بالتعويل على الاستثمارات الأجنبية وما تولّده، افتراضياً، من فرص عمل الخ في حين أن تلك الاستثمارات، المباشرة وغير المباشرة، لم تأت إلى البلد ـ حتى في عزّها ـ إلا بسبب عاملين هما (1) الخصخصة التي أتاحت للمستثمرين الأجانب ووكلائهم المحليين، الحصول على أصول منتجة وواعدة ومرافق عامة وامتيازات وعقارات نوعية باستثمارات مالية زهيدة، وفي اتفاقات إذعان مشوبة بالفساد، ولم توفّر، مع ذلك، توسعات استثمارية جديدة إلا بحدود هامشية، ولم توفر للعاملين الأردنيين، خلال عقد كامل، سوى خمسين ألف فرصة عمل من بين ربع مليون فرصة للعمالة الوافدة غير المدربة والرخيصة، بينما تحوّل أرباحها بالدولار إلى خارج البلاد، (2) الاستقرار السياسي والأمني الراسخ الذي بدأ يتخلخل منذ 2010، ولم يعد ممكناً استرجاعه إلا بالسيطرة على الشركات والأصول المخصخصة واستئصال الفساد وتحديد هوية البلد وكيانه والتحول نحو ديموقراطية اجتماعية، وهو ما سيلغي مفاعيل العامل السابق.

بالنسبة للمعارضة التقليدية من الإخوان المسلمين وحلفائهم الليبراليين، فهي تستخدم الأزمة المالية الاقتصادية لتحقيق مكتسبات سياسية تمكنها من الحكم أو المشاركة في الحكم، من دون أن يكون لديها برنامج اقتصادي اجتماعي بديل، فسقفها هو النموذج النيوليبرالي الكمبرادوري أيضاً، بينما يكمن اعتراضها الجزئي على الفساد الذي يقع، في النهاية، في صميم ذلك النموذج. وبالنسبة للمعارضة الشعبية الجديدة، فهي، رغم مضمونها الاجتماعي المعادي للخصخصة

ثروات يأكلها الشريك الأجنبي والفساد

الأردن بلد غني بخام الفوسفات. وهو يحتل الموقع الثالث عالمياً من حيث الاحتياطيات. يُستخدم الفوسفات، من بين استخدامات أخرى، في تصنيع الأسمدة الزراعية، ويمكن استخلاص مادة اليورانيوم من بعض أصنافه. عام 2007، وفي إطار مشروع الخصخصة، جرى بيع 37 بالمئة من أسهم شركة الفوسفات الأردنية، بسعر تشجيعي، إلى شركة أوف شور مسجلة في جزيرة جيرزي البريطانية، أُثير الكثير من الجدل حول ملكيتها، إذ أصرت الحكومة على كونها مملوكة من سلطنة بروناي، بينما شككت عدة جهات بأنها مملوكة لمتنفذين أردنيين. في كل الأحوال، تضمن عقد خصخصة الفوسفات منح الشركة حقوقاً احتكارية خلافاً للدستور، ومنح الشريك الاستراتيجي حق الإدارة خلافاً للقانون، وخفض رسم التعدين إلى دولارين، خلافاً لمتوسط الرسم العالمي. ولذلك كله، أوصت لجنة تحقيق نيابية بفسخ عقد الخصخصة واستعادة ملكية وإدارة شركة الفوسفات. وبقيت هذه التوصية في الأدراج.

في ملفين فقط من ملفات شركة الفوسفات المعروضة للتدقيق، تبيّن «ضياع» مئات ملايين الدولارات، خلال الفترة من 2009 إلى 2011، أولهما ملف عقد بيع فوسفات خام عالي الجودة (سعره بين 150 و210 دولارات للطن) على أنه منخفض الجودة (وسعره بين 80 و85 دولاراً للطن) بفارق سعر للكمية قدره 200 مليون دولار، وثانيهما عقد مع شركة «أسترا غلوبل» ومقرها دبي، يعتمدها كوسيط احتكاري لبيع مادة السماد الأردني بفارق سعر ـ لمصلحتها ـ قدره 172 دولاراً للطن الواحد.

لكن المأساة تظل تكمن في الخصخصة نفسها. فهي فوّتت على الخزينة، منذ عام 2007، مئات الملايين التي ذهبت بلا جدوى لمصلحة الشريك الأجنبي/ المحلي الذي لم يفعل شيئاً سوى حصد الأرباح وتمكين الفساد من التفنن في حصد مئات أخرى من الملايين في بلد يعاني من المديونية والعجز بحيث إنه سيضطر إلى حرمان فقرائه من الخبز الرخيص.

يُراد من الخصخصة، نظرياً، ما يلي: ضخ الأموال، تطوير التقنيات والمهارات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

واقتصاد السوق، ما تزال في إطار الشعارات المطلبية الجزئية، ولم تملك بعد تصورها لنموذج جديد.

والنموذج الجديد الوحيد الواقعي هو، في رأينا، النموذج الوطني الاجتماعي الذي يحتاج إلى قوة دفع سياسية لم تتوفر بعد. ونحن، هنا، أمام صراع مع الزمن؛ فإما تتمكن الأغلبية الشعبية من فرض هذا النموذج، وإما انهيار الدولة والفوضى. وانهيار الدولة لا يعني سقوط النظام بالضرورة، لكنه يعني الانهيار الاقتصادي والدولرة والإفقار المعمم وتفاقم التدخلات الخارجية بما يحوّل الأردن إلى «ساحة» للصراعات الإقليمية والمحلية والميليشيات والمناطق الأمنية الخ.

النموذج الجديد المقترح يستند إلى أولوية البدائل الوطنية والاجتماعية. وهو لا يقاطع المساعدات والاستثمارات الأجنبية من حيث المبدأ، وإنما لا يعتمد عليها جوهرياً، ويوظّفها في إطار مشروعه الاقتصادي وليس العكس، حيث يتم توظيف الاقتصاد الوطني لحساب المستثمرين الأجانب وشركائهم المحلّيين.

إن سرّ الأزمة الأردنية المركّبة يكمن في أن السياسات الاقتصادية قسمت البلد إلى قطاعين: قطاع رأسمالي نيوليبرالي يقوم على الخصخصة وحرية السوق وقوانينها، وقطاع تقليدي قديم من الفئات العشائرية في المحافظات التي غُوملت كفائض سكاني له وظيفة مستمرة هي رفد الأجهزة الإدارية التقليدية والعسكرية والأمنية بالعمالة الكفوءة في مجالاتها والرخيصة الأجور، وتكليف الخزينة بسدّ احتياجات هذه الفئات المفقَرة والمهمّشة، المضطرة، في الوقت نفسه، إلى العيش بأسعار السوق ومعاييرها. بمعنى أنه جرى، لأسباب سياسية وأمنية وعنصرية، عزل حوالى نصف السكان عن اقتصاد السوق، مضطرين، مع ذلك، إلى الاحتكام إلى معادلاته السعرية المعولمة. وهو ما يعني أن مئات آلاف الأسر تتقاضى دخولها المحدودة وفق معادلات الدولة التقليدية المحلية، بينما هي مضطرة إلى الإنفاق وفق معادلات القطاع الخاص الرأسمالي، أي بالأسعار العالمية. وقد ترك الكمبرادور للخزينة حل المشكلة المتفاقمة لتلك الفجوة، وأفاد، إلى ذلك، من سياسات الدعم. ذلك أن مَن يملك أموالاً أكثر يفيد أكثر من تلك السياسات.

حين نتفق على هذا التوصيف للأزمة الاقتصادية الاجتماعية في البلاد، يمكننا تصوّر الملامح الأساسية للنموذج البديل، في المجال السياسي من خلال نظام انتخابي يكفل التمثيل السياسي على أسس اجتماعية وتنموية، وإطلاق حرية التنظيمات النقابية والاجتماعية والإضرابات للعمال والفئات الشعبية، ودعم التعاونيات، وفي الجانب الاقتصادي ـ الاجتماعي، المطلوب حزمة متلازمة من السياسات، أهمها:

أولاً، إقرار معادلة الراتب الاجتماعي للموظفين المدنيين والعسكريين والمتقاعدين، مقابل إزالة الدعم عن السلع والخدمات. ويقوم الراتب الاجتماعي على معادلة متحركة، حسب التضخم، لسلة العيش بالنسبة للأسر، بما في ذلك الغذاء والدواء والكساء والسكن والتدفئة الخ، مضافاً إليه امتيازات غير مدفوعة: العلاج والتعليم الجامعي المجاني والتدريب والتأهيل الخ، وحل مشكلة النقل بين المحافظات وداخلها بشبكة عامة منتظمة وجيدة من الحافلات ـ ولاحقاً القطارات ـ بسعر الكلفة، ومجاناً بالنسبة للطلاب.

ويشكّل الراتب الاجتماعي، الأساس في تحديد أجر الحد الأدنى الملزم، قانونياً، لدى القطاع الخاص، وذلك بالنسبة للعاملين الأردنيين والوافدين على السواء. وهو ما يضمن تلافي إحلال العمالة الوافدة محلّ العمالة الأردنية.

ثانياً، الدعم السياسي والإداري والمالي للاستثمارات المحلية الصغيرة والمتوسطة في المحافظات المفقرة، وإحياء الفلاحة التقليدية والمحدّثة عبر تعاونيات الحليب والحبوب، أي تربية الماشية وزراعة الحبوب ومنتجاتها. وبدلاً من بيع الأعلاف المدعومة لكبار الملاك والتجار، يتم توجيه الدعم للتعاونيات، وبدلاً من دعم الرغيف المنتج بطحين مستورد، يوجّه الدعم لمزارعي الحنطة ... وهكذا.

ثالثاً، إعادة هيكلة الضريبة على الدخول والأرباح من أي مصدر كان، وجذرياً، على أساس تصاعدي يصل إلى خمسين بالمئة، وكذلك الضريبة العامة على المبيعات من صفر للسلع والخدمات الشعبية إلى 24 بالمئة على السلع والخدمات البورجوازية. وفيما يتصل بالرسوم والضرائب غير المباشرة، ينبغي إعادة هيكلتها على أساس جغرافي تنموي، بحيث تتم إعادة تدوير السكان من العاصمة باتجاه المحافظات، ووقف التصحر الاجتماعي والبيئي فيها.

رابعاً، إعادة السيطرة الحكومية على التجارة الخارجية والداخلية للسلع الخاصة بسلة العيش، من خلال إحياء وزارة التموين.

خامساً، تدبير سياسات وإجراءات للسيطرة الحكومية على القطاعات الاستراتيجية (المناجم والاتصالات والنقل والطاقة والخدمات الأساسية كالتعليم الجامعي والطبابة). ولا تعني السيطرة الحكومية، هنا، التأميم بالضرورة أو إعادة شراء الحصص المبيعة للشركاء الأجانب ووكلائهم المحليين، بل تعني إلغاء اتفاقيات الإذعان الفاسدة الموقعة معهم، واستعادة القرار الإداري والاستثماري لمصلحة القطاع العام، ووقف الاحتكارات، والاستثمار الحكومي أو التعاوني في المجالات الرئيسية أو المساندة في هذه القطاعات.

هذه اتجاهات وملامح المخرج الممكن من أزمة نموذج الاقتصاد المُعال بالمساعدات والقروض. وهو مخرج ليس ممكناً، بسبب تعارضه الشديد مع مصالح الطبقة الكمبرادورية الحاكمة، ما يجعل إسقاطها ضرورة وطنية راهنة. فهل تحقيق هذه الضرورة ممكن في المدى المنظور؟ هذا هو السؤال المطروح على الحراك الأردني.

والخبرات، تفعيل الإدارة، التوسّع، وفتح الأسواق الخارجية. وهي، كلها، لم تحدث في خصخصة الفوسفات. فقد اشترى الشريك الاستراتيجي 37 بالمئة من أسهم الشركة وحق إدارتها واحتكارها، ولم يطوّر شيئاً في عملها سوى أساليب الفساد، ولم يفتح لها أسواقاً جديدة، بل قيّدها بوسطاء يحققون الأرباح المضمونة الطائلة على حساب البلد. وقد بينت دراسة رسمية أن أرباح ما بعد الخصخصة، نجمت عن ارتفاعات متتالية، متوقعة قبل الخصخصة، في الأسعار العالمية للفوسفات الخام الذي ارتفع سعر طنه من 45 دولاراً عام 2006 إلى 135 دولاراً عام 2007 إلى 430 دولاراً عام 2008. وهي ارتفاعات غطت الأرباح وموّهت على الفساد معاً.

ولتكوين فكرة عن حجم الدخل المهدور ـ بالفساد أو بسوء الإدارة أو بكليهما معا ـ من تصدير خام الفوسفات عبر تلزيم شركات وسيطة، يمكن مراجعة ميزانية شركة الفوسفات للعام 2011، حيث تقول الأرقام إن الشركة باعت طن الخام، خلال العام المعني، بسعر 84 دولاراً، بينما سعره العالمي 175 دولاراً. وبحساب الكميات المصدّرة، يتضح أن «جهة ما» حصدت، خلال عام الربيع الأردني، 682 مليون دولار فساداً صافياً.

وبالاستناد إلى المعطيات السابقة، وتقديرات الخبراء، فإن إعادة السيطرة الحكومية على تعدين الفوسفات وتصنيعه وتسويقه، يمكنها أن تزوّد الخزينة بحوالى مليار دولار إضافي، يذهب الآن لمصلحة زمرة من رجال الأعمال والسياسيين المتنفذين.

وبينما لا يزال الحراك الشعبي يطالب بإلغاء اتفاقية خصخصة الفوسفات الإذعانية، فوجئ الأردنيون، نهاية الأسبوع الماضي، بإبرام اتفاقية إذعان جديدة مع شركة «بريتيش بتروليوم» لاستغلال الغاز الأردني، بشروط مجحفة بصورة لاعقلانية، بحيث لا يمكن تفسيرها إلا بكونها عملية فساد.

> الخصخصة فوتت على الخزينة مئات الملايين التي ذهبت بلا جدوى لمصلحة الشريك الأجنبي/ المحلي

يبلغ الاحتياطي الأردني المقدر من الغاز حوالى 450 مليون متر مكعب. وتمنح الحكومة الأردنية، بموجبها، لشركة «بريتيش بتروليوم»، امتيازاً شاملاً يتضمن التنقيب والإنتاج والبيع، مقابل ضريبة دخل مقطوعة قيمتها 15 بالمئة فقط تدفعها الشركة للخزينة. وتمثّل هذه النسبة الضريبية، كل حقوق الأردنيين في ثروتهم من الغاز الطبيعي، فالاتفاقية، التي صادق عليها البرلمان جراء ضغوط سياسية من داخل النظام، تعفي «بريتيش بتروليوم» من رسوم التعدين ومن أية رسوم أو ضرائب أخرى، ومن الالتزام بتشغيل العمالة المحلية، أو الالتزام بأي من القوانين الأردنية، «الآن وفي المستقبل»، لكن الشركة التي ستبيع الغاز الأردني للأردن، بالأسعار العالمية، سوف تمنح 2 بالمئة من قيمة إنتاجها لشركة البترول الوطنية، عندما يتجاوز إنتاج الغاز 300 مليون متر مكعب سنوياً.

وتعدّ هذه الاتفاقية ـ التي واجهت، لدى إعلانها، احتجاجاً غاضباً من «ائتلاف العشائر الأردنية» ـ أسوأ اتفاقيات الشراكة مع المستثمرين الأجانب حتى الآن. والأسوأ أنها تتم بعد سنتين من الاحتجاجات الشعبية المتواصلة ضد الخصخصة والفساد، ما يجعل المراقب في حال من الدهشة إزاء نظام مصرّ على نهج سوف ينسف كل إمكانية للمصالحة الداخلية، بينما يواجه أخطر الاستحقاقات الدولية والإقليمية.

هاجسان: هجرة فلسطينيي سوريا وتوطن «القاعدة»

بدأت قناة «الجزيرة» القطرية، الأسبوع الماضي، حملة لإجبار الحكومة الأردنية على استقبال اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا. ليس لدى مكتب «الجزيرة» في عمان دوافع إنسانية، لكنه ينفّذ أوامر الدوحة بممارسة المزيد من الضغوط المعنوية على دمشق، وتظهير فلسطينيي سوريا كجزء من المضطهدين المؤيدين للمعارضة المنادية بإسقاط النظام السوري.

كما هو معروف، فإن المعادلة الديموغرافية السياسية في الأردن حساسة للغاية، بحيث إنها لا تحتمل استيعاب المزيد من الخلل مهما كان السبب، حفاظاً على السلم الأهلي، بينما تمهيد الطريق إلى تسوية داخلية على أسس وطنية اجتماعية ديموقراطية سوف يكون مستحيلاً إذا ما شهد الأردن موجة لجوء فلسطينية جماعية جديدة، ستكون السابعة بعد الـ 1948 من فلسطين جراء الاغتصاب، والـ 1967 من الضفة الغربية جراء الاحتلال، والـ 1982 من لبنان جراء العدوان الإسرائيلي، والـ 1987 من الضفة جراء قمع الانتفاضة الأولى، والـ 1991 جراء حرب الخليج الثانية، والـ 2000، جراء قمع الانتفاضة الثانية.

لقد استغلّ عشرات الآلاف من السوريين وجود حاضنة لجوء سياسية تستقبلهم في الأردن، لتأمين سياق ملائم لهجرة ذات دوافع اقتصادية، لا علاقة لها بالظروف الأمنية القائمة في سوريا. وهو ما سيؤدي، في المدى المنظور، إلى المزيد من الضغوط الاقتصادية والمالية على البلاد، لكن من الناحية السياسية، يظل اللاجئون السوريون خارج المعادلة السياسية المحلية، وتظلّ الإمكانية القانونية والسياسية لترتيب عودتهم إلى سوريا ممكنة، بينما يدخل أي لاجئ فلسطيني إلى الأردن، تواً، في المعادلة السياسية المحلية.

حتى الآن، تسرّب المئات من فلسطينيي سوريا للإقامة في الأردن، وأعلنت الأونروا عن قيام 480 منهم بتسجيل أنفسهم رسمياً لديها، لكن الحكومة الأردنية ما تزال تتحفّظ على السماح بلجوء جماعي من بين صفوفهم.

بطبيعة الحال، لا يعترض ديموقراطي أردني يستحق هذه الصفة، على استقبال أي لاجئ فلسطيني مسالم يتعرّض للقمع في سوريا، لكن اللجوء الجماعي لأغراض سياسية أو لجوء مشاركين في عمليات إرهابية في سوريا، ليس مقبولاً إلا من قبل الإخوان المسلمين والخلايا الاستخبارية القَطرية الناشطة في البلاد، بصفة إعلاميين وباحثين ودعاة ليبراليين الخ.

الحملة القَطرية لاستقدام فلسطينيي سوريا إلى الأردن، تهدف، على المدى القصير، إلى إحراج السوريين، لكنها، على المدى الأبعد، تهدف إلى فرض واقع سياسي جديد في الأردن المطلوب منه التحوّل إلى مركز تجميع للاجئين الفلسطينيين من كل مكان آخر، وفرض الوصاية الإخوانية ـ الحمساوية، وبالتالي القَطرية، على كتلة يُراد لها أن تشكّل الأغلبية، وتعيد صياغة الأردن وطناً بديلاً بعباءة إسلامية.

هاجس ثان يقلق السلطات في عمان، هو الخاص بتوطّن القاعدة في سوريا. صحافي أردني قريب من دوائر صنع القرار، كشف النقاب عن معلومات أمنية تقدّر عدد أعضاء «القاعدة» المتسربين إلى سوريا، بأكثر من ستة آلاف. وقال فهد الخيطان في مقال نشرته صحيفة «الغد» الأردنية (السبت، 2 حزيران 2012) إن المعلومات المؤكدة تشير إلى أن القسم الرئيسي منهم قد تسلل إلى الأراضي السورية من العراق.

وعلى رغم سنوات الصراع مع «القاعدة» المتوطّنة لدى الجار العراقي منذ 2004، فإن مخاوف الأمن الأردني إزاء توطّنها لدى الجار السوري هي الآن أكبر بما لا يُقاس. فالمناطق الحدودية بين البلدين متداخلة وآهلة بالسكان، ما يجعل تسرّب «المجاهدين» إلى الأردن، ميسوراً وباعثاً، بالتالي، على القلق.

ونقلت مصادر عن الدوائر الأمنية الأردنية تركيزها، اليوم، على إجراءات مشددة للحيلولة دون أن يكون الأردن الهدف التالي لـ«القاعدة». وإلى ذلك، فإن المسؤولين الأردنيين مستاؤون للغاية من مستجدات تدفق الأسلحة بكميات غير مسبوقة إلى الداخل السوري، ما يسمح بإدامة صراع أهلي مديد.

وتراقب السلطات بدقة محاولات تهريب السلاح إلى سوريا، عبر الأراضي الأردنية، وتسعى إلى قفل هذا المنفذ كلياً. وكانت عمان قد رفضت طلباً سعودياً بالمساعدة على تسليح المعارضة السورية، ما ألقى بظلال من التوتر على العلاقات بين البلدين، وعقّد تنفيذ قرار سعودي بتقديم منحة مالية للأردن بقيمة مليار دولار.

سوريا

اعتراف بالفشل في تحقيق التهدئة وعدم حماسة لبدء

كيف يقوّم كوفي أنان زيارته لدمشق؟ وكيف ينظر إلى مستقبل مهمته في المرحلة المقبلة؟ أسئلة أجاب عنها أنان لدبلوماسيين أوروبيين بعد مغادرته سوريا، وتضمنت الاستنتاجات الأساسية التي تكونت لديه حول مهمته ومستقبلها

4 استنتاجات لأنان بعد زيارة دمشق

يعتقد كوفي انان ان المعارضة الداخلية السورية تعاني من ازمة بنيوية (كريم جعفر ـ ا ف ب)

ناصر شرارة

أعقب خطاب الرئيس السوري بشار الأسد لمناسبة انعقاد الجلسة الافتتاحية لمجلس الشعب، زيارة المبعوث الأممي كوفي أنان لدمشق وانتهاء الجولة الدولية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وبدا لافتاً أن خطاب الأسد تجاهل الوضع الدولي، وركز على الوضع الداخلي، وهذه رسالة بأنه ليس في وارد الخضوع لحملة الضغوط الدولية التي يجري تنسيقها حالياً لتنطلق مفاعيلها المختلفة مع انتصاف هذا الشهر، على شكل عقوبات مالية واقتصادية جديدة ضد الحكومة السورية، تقودها هذه المرة واشنطن، وأيضاً، على شكل إسهام دولي متجدد لإعادة تنظيم المعارضة السورية المشتتة، من خلال إنجاح عملية انتخاب رئيس جديد للمجلس الوطني سيجري بين يومي 12 و13 الشهر الجاري في إسطنبول، وعبر البدء بحملة مساعدات للنازحين السوريين في كل من لبنان والأردن وتركيا تنفذها، بشكل خاص باسم المجتمع الدولي، كل من اليابان وإيطاليا، حيث سترسل الأخيرة خلال الأيام القليلة مشفى ميدانياً يهتم بالنازحين الموجودين في المنطقة الحدودية الأردنية، بالإضافة إلى تمويل سخي من الاتحاد الأوروبي للهيئات العاملة في شؤون النازحين سيبدأ صرفه خلال الفترة القريبة المقبلة.

والواقع أن مسرح الأزمة السورية، كما يبدو في هذه اللحظة، يوحي بتصعيد المواجهة. وما يشير إلى هذا الاستنتاج ثبات الموقف الروسي الداعم للنظام السوري، وكذلك قرار دول النواة الصلبة داخل مجموعة أصدقاء سوريا، بعد زيارة أنان، بتصعيد ضغوطها السياسية وعقوباتها على دمشق.

قادت هذه الوقائع المتشائمة الدبلوماسية الدولية إلى طرح سؤال عمّا إذا كانت زيارة أنان لدمشق قد باءت بالفشل، وما إذا كان إعلان فشله قد صار مسألة وقت، رغم استمرار معزوفة الكلام الدولي على الدعم اللفظي لمسعاه.

كاشف أنان، بعد مغادرته سوريا، دبلوماسيين أوروبيين بالانطباعات أو الاستنتاجات الأساسية التي تكونت لديه حول مهمته ومستقبلها، وقد حددها على النحو الآتي:

أولاً، بخصوص إمكانات إطلاق العملية السياسية، يعتقد أنان أنه لا يمكن حالياً المضي بها، فضلاً عن أنه ما عاد مستعجلاً ولا متحمساً لعملية سياسية لا يقودها السوريون أنفسهم. ويفسر أنان السبب الرئيسي الذي يدعوه إلى الاعتقاد أن وقت البدء بالعملية السياسية لم ينضج بعد، ما يعدّه غموضاً كثيفاً يحيط بطبيعة المجموعات المعارضة العاملة على الأرض في سوريا.

ومن الأمثلة التي يسوقها أنان، أن المعارضة الداخلية تعاني أزمة بنيوية؛ فهي تبدو أكثر براغماتية، لكنها مصابة بوجود بون شاسع بينها وبين الحراك الجاري على الأرض. كذلك إن النظام السوري ـ حسب ملاحظته ـ يعاني أزمة ذاتية؛ إذ إنه ماضٍ في سياسة الإنكار، ولا يبدي استعداداً لإظهار نيات حسنة، رغم أنه يمكنه اتخاذ بعض الخطوات، كأن يطلق المعتقلين ويوزع المساعدات الإنسانية.

ويقترح أنان لإزالة هذا الغموض أن يجري على مستوى العمل الدولي مع المعارضة تبني منهجية مغايرة، فبدل تشجيعها على التوحد عضوياً، وهذا أمر غير ممكن، يجب تشجيعها على توحيد رؤيتها.

وبالنسبة إلى النظام، نقل أنان إلى الرئيس الأسد خلال لقائه معه ما سماه القلق الكبير الذي يسود المجتمع الدولي جراء تفاقم العنف في سوريا، ولفته إلى المخاطر التي قد تنتج من زيادة التصلب في المواقف.

وخلال لقاء أنان حسن عبد العظيم، أحد رموز هيئة التنسيق الوطنية المنخرطة في معارضة الداخل، نبهه إلى خطورة التصلب في المواقف. لكن الأخير، رغم تمسكه بخطة أنان، أبدى تشدداً بخصوص تحقيق أربع نقاط: إلزام النظام تطبيق النقاط الست، وقف العنف بالكامل، إتاحة المجال أمام التظاهر السلمي قبل الشروع في أي حوار، ورفض هيئة التنسيق التدخل الخارجي في الملف السوري.

ثانياً، يعترف أنان بأن مهمته، نتيجة الوضع السياسي الغامض واستمرار تصلب مواقف الأطراف، فشلت في تحقيق التهدئة. ويرى أن الحائط السياسي المسدود يجعل المضي في بناء آلية تهدئة، أمراً صعباً. لذلك، يعترف أنان بأنه أصبح أكثر دراية بالانتقادات التي توجه إلى خطته، إضافة إلى إمكانات الفشل التي تعتريها.

ثالثاً، بشأن الموقف الدولي من الأزمة، يرى أنان أنه لا يمكن تجاهل أن لروسيا

المبعوث الدولي لـ«مراجعة جدية»... والمعارضة تعلن «

تستمر الاشتباكات العنيفة بين القوات النظامية وبين مجموعات معارضة مسلحة في سوريا أعلنت أنها لم تعد ملتزمة بخطة أنان، في وقت طلب فيه المبعوث الأممي «مراجعة جدية» للجهود الجامدة لإنهاء العنف

طلب الوسيط الدولي كوفي أنان «مراجعة جدية» للجهود الجامدة لإنهاء العنف في سوريا. وقال دبلوماسيون إن الأمين العام السابق للأمم المتحدة يشدد الضغوط على القوى الدولية كي تعزز دعمها لخطة السلام التي اقترحها أو تضع خطة بديلة. ويناقش أنان الازمة السورية في مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة الخميس. كذلك أعلن المتحدث باسمه أحمد فوزي أنه سيعقد محادثات بشأن سوريا مع كلينتون في واشنطن يوم الجمعة.

وقال فوزي لـ«رويترز» في جنيف «مثلما قال السيد أنان للسيد (بشار) الأسد ولمحاورين آخرين. لا ينفذ أيّ من الطرفين الخطة كما ينبغي. ربما حان الوقت لمراجعة الوضع، وعلى المجتمع الدولي أن يقرر الإجراءات التي يمكن أن يتخذها لضمان تنفيذ الخطة».

وقال دبلوماسي رفيع المستوى في الأمم المتحدة «لن يقر بالفشل، فكل كلمة يقولها كوفي أنان مدروسة جداً». وتابع «لكن كل من دعم خطة أنان من الولايات المتحدة الى روسيا بدأ يلاحظ تصريحاته اليوم وقادر على فهم فحواها».

وفي سياق متصل، أكد مصدر مسؤول في الجامعة العربية أن الامين العام للجامعة نبيل العربي يتوجه الخميس المقبل الى نيويورك حيث سيجري مباحثات مع الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون بشأن سوريا. وأوضح المصدر أن «زيارة العربي التي تبدأ الخميس وتستمر أربعة أيام تتركز حول الأزمة السورية والعمل على إقناع مجلس الامن بضرورة إيجاد حل عاجل للأزمة».

من جهتها، أكدت سوريا الاثنين رفضها أي تمثيل للجامعة العربية في خطة أنان، معتبرة أن الجامعة أصبحت «رهينة» الموقف السياسي المنحاز لجهات تستحضر التدخل الخارجي في سوريا، بحسب ما قال مندوب دمشق لدى الجامعة يوسف الأحمد، الذي أكد، في تصريحات نشرتها صحيفة تشرين الحكومية، موقف بلاده «الثابت والرافض لأن يكون للجامعة في ظل سياساتها المنحازة والسلبية أي دور أو تمثيل في الخطة الأممية التي يقود مبعوث الأمم المتحدة كوفي أنان جهود تنفيذها».

وفي السياق، قال متحدث باسم المجلس العسكري للمعارضة السورية أمس إنها لم تعد ملتزمة بخطة أنان، وأنها نفذت هجمات على القوات الحكومية «للدفاع عن شعبنا». وقال المتحدث الرائد المنشق سامي الكردي إن المجلس قرر إنهاء التزامه بتلك الخطة، وإنه بدأ اعتباراً من يوم الجمعة «الدفاع عن شعبنا». وقال الكردي أيضاً إن مقاتلي المعارضة يريدون تحويل بعثة المراقبة التابعة للامم المتحدة في البلاد الى «بعثة لفرض السلام» أو أن يتخذ المجتمع الدولي قرارات «جريئة»، وأن يفرض منطقة حظر جوي ومنطقة عازلة للمساعدة في إطاحة الأسد.

وفي تركيا، أُعلن إنشاء هيكلية عسكرية جديدة للمعارضة السورية تحت اسم «جبهة ثوار سوريا»، أكدت أنها ستعمل على «توحيد جميع الفصائل السورية المسلحة» في سوريا، في حين تنصّل المجلس الوطني السوري من هذا التنظيم، وأكد أن لا علاقة له به. وتلا خالد العقلة، الذي قدم نفسه على أنه عضو المكتب السياسي لجبهة ثوار سوريا، بياناً خلال مؤتمر صحافي جاء فيه «نعلن انطلاقة جبهة ثوار سوريا لتكون البوتقة التي تتوحد فيها جميع الفصائل الثورية المسلحة على كامل التراب السوري في السعي إلى إسقاط النظام المجرم عبر تنفيذ خطة الحسم التي ستقضي على الظالم وأعوانه بإذن الله».

من جهته، قال أحمد رمضان عضو المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الذي حضر المؤتمر الصحافي «نحن في المجلس الوطني نبارك إنشاء جبهة ثوار سوريا ونقدم لها كامل دعمنا»، مضيفاً «المعركة من أجل تحرير سوريا انطلقت». وعرض شريط فيديو ظهر فيه الناشط السوري هيثم المالح يقدم دعمه لإنشاء هذه الجبهة، إلا أن المجلس الوطني أصدر بياناً مقتضباً تنصّل فيه من هذه الجبهة الجديدة.

ميدانياً، تتواصل أعمال العنف والاشتباكات بين القوات النظامية ومجموعات معارضة مسلحة في سوريا، وقد قتل فيها الاثنين ثمانية أشخاص، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

في ريف إدلب، أفاد المرصد عن مقتل عنصرين من «الكتائب الثائرة المقاتلة» إثر اشتباكات مع حواجز القوات النظامية السورية في بلدة كفرنبل بعد منتصف ليل الأحد الاثنين. وقال المرصد إن اشتباكات «عنيفة» وقعت بين القوات النظامية السورية ومقاتلين في قرية الرامي في جبل الزاوية، معقل حركة الاحتجاج، والذي شهد أعنف اشتباكات منذ تصاعد المواجهات المسلحة في هذه المنطقة.

وأشار المجلس الوطني السوري إلى قيام دبابات وراجمات ومدفعية بقصف العديد من مدن وبلدات محافظة إدلب، ذكر منها معرة النعمان وأريحا والرامة وجدار تبنس ودرباسين وكفرومة وكفرنبل ومعارشورين وحاس وجبل الزاوية. وتبنّت «جبهة النصرة» التي

آثار القصف على وسط مدينة حمص اول من أمس (وليد فارس ـ رويترز)

عملية سياسية لا يقودها السوريون

تفرداً واضحاً بالملف السوري. لذلك ينبغي الاستمرار بالانخراط معها، والاعتراف بأن يكون لموسكو دور في رسم معالم مستقبل سوريا.
من جهة أخرى، يخالف أنان سياسة الاتحاد الأوروبي في خفض قنوات التواصل مع النظام السوري، من خلال إقفال السفارات الأوروبية في دمشق؛ فهي لن تسهم في تغيير مواقف النظام، فضلاً عن أنه يعتقد أن الحكومة السورية لن تبالي بطرد سفرائها من أوروبا وستتجاهل ذلك.
رابعاً، بشأن مهمة فريق المراقبين، يأخذ أنان على مطالبيه بجردة حساب فريق المراقبين لجهة مدى إسهامهم في وقف العنف أو تخفيف حدته. ويرى أنان أن هذه النظرة السائدة لدى دول أصدقاء سوريا تجاه مهمة المراقبين خاطئة. وهو تقصد خلال زيارته الأخيرة لدمشق أن يلتقي بأعضاء قيادة المراقبين ليبلغهم توضيحه لجوهر طبيعة مهمتهم، حيث قال لهم: «إن مهمة فريق المراقبين هي مراقبة وقف إطلاق النار، لا تحقيق وقف إطلاق النار». وعُدّ كلام أنان هذا رداً على منهجية اعتمدها المراقبون من خلال اعتبار أن الانخفاض النسبي إلى مستوى العنف منذ دخول المراقبين هو أحد إنجازات البعثة، وهو أمر ـ بنظر أنان ـ يخالف عمل قوات حفظ السلام في الأمم المتحدة الذي يقضي بأنه لا يمكن إرسال قوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة (وفق الفصل السادس)، قبل تحقيق وقف إطلاق النار، ومن هنا عُدّت مهمة بعثة فريق المراقبين إلى سوريا سابقة في مهمات قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. ويريد أنان إعادة مفهوم عمل بعثة المراقبين في سوريا إلى سياقها الصحيح.

ائتلافاً ثورياً»

سبق أن أعلنت مسؤوليتها عن عمليات تفجير عدة في سوريا خلال الأشهر الماضية «إعدام» 13 عنصراً من الأجهزة الامنية السورية و«الشبيحة» في دير الزور (شرق)، اقتصاصاً منهم بسبب «جرائمهم»، وبينها مجزرة الحولة.
وأعلنت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، من جهتها، إحباط السلطات محاولة تفجير سيارة محمّلة بكمية كبيرة من المتفجرات وإلقاءها القبض على «الإرهابي الانتحاري» الذي كان يقودها في بلدة الرامي. وأوضحت الوكالة أن «الإرهابي الذي كان يخطط لتفجير السيارة بالقرب من إحدى نقاط قوات حفظ النظام حاول الهرب بعد فشله في تنفيذ العملية، لكنّ الجهات المختصة تمكنت من إلقاء القبض عليه».
في حماة، قتل رجل إثر إصابته بإطلاق رصاص في حي جنوب الملعب، فيما تشهد بلدات عدة في ريف المدينة، منها كوكب وكفرزيتا واللطامنة، إطلاق نار من رشاشات ثقيلة وقذائف مصدرها القوات النظامية. في حمص، قتل مواطن إثر إصابته برصاص قناصة في حي القصور.
وأشار المرصد إلى سماع «أصوات إطلاق نار من رشاشات ثقيلة وخفيفة في أحياء المدينة القديمة منذ الصباح تترافق مع أصوات انفجارات ناتجة من سقوط قذائف هاون». وقامت القوات النظامية السورية، بحسب المرصد، بحملات دهم في بعض أحياء دمشق. وشيّع في حي القابون مواطن قتل بعد منتصف ليل الاحد الاثنين في حملة دهم أخرى. في ريف دير الزور، تتعرض بلدة صبيخان لقصف من القوات النظامية التي تستخدم الطائرات الحوامة في القصف، بحسب المرصد.
(سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

الأزمة السورية تخيم على القمة الروسية ـ الأوروبية

بعد سيل من تصريحات القادة الغربيين بشأن ضرورة التدخل العسكري في سوريا، عاد التوازن للظهور على خطابهم، إثر جولة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأوروبية وقمة سان بطرسبرغ، التي أرجعت الكلام بشأن اتفاق روسي ـ أوروبي على دعم خطة كوفي أنان

باريس ـ عثمان تزغارت

ألقت الأزمة السورية بظلالها على القمة الروسية ـ الأوروبية التي افتتحت يوم أمس، في سان بطرسبرغ. وكانت هذه القمة قد حظيت بالكثير من الاهتمام والترقّب، منذ أسابيع، لكونها الأولى منذ عودة الرئيس فلاديمير بوتين إلى الكرملين، في آذار الماضي. وبالرغم من أن الرئيس الروسي لم يغادر الحكم تماماً، حيث ظلّ رئيساً للحكومة في عهد حليفه ديمتري مدفيديف، ترقّب المحللون الأوروبيون هذه القمة بكثير من الفضول، لاستشراف ما يمكن أن تكشفه من معالم السياسة الخارجية الجديدة لروسيا في عهد بوتين الثاني. وارتكزت التوقعات في مسألة المبادلات التجارية الروسية ـ الأوروبية، واحتمال عودة بوتين إلى التلويح بـ«دبلوماسية الغاز»، أي استعمال التبعية الأوروبية لروسيا في مجال الطاقة لدفع الاتحاد الأوروبي إلى لجم تطلعات الحلف الأطلسي إلى التمدّد في الجمهوريات المنبثقة من منظومة أوروبا الشرقية سابقاً، والتي تعتبرها روسيا تحرشاً وتهديداً لأمنها القومي. وفي مقدمة الملفات الشائكة التي يُخشى أن يشهر بوتين بشأنها عصا الدبلوماسية «الغازية» في وجه الاتحاد الأوروبي، مسألة الصواريخ الدفاعية التي يعتزم «الناتو» نشرها في بولندا.
لكن الأزمة السورية خيّمت على القمة الروسية ـ الأوروبية، فيما تراجع الاهتمام بالقضايا الأخرى، سواء تعلق الأمر بالمبادلات الثنائية والقضايا الدفاعية المشتركة أو بالملفات الدولية الأخرى، مثل «النووي» الإيراني. وأسهمت الجولة الأوروبية التي قام بها بوتين، في نهاية الأسبوع الماضي، في دفع الملف السوري إلى موقع الصدارة في مباحثات قمة سان بطرسبرغ. قبل أن يحطّ الرئيس بوتين في برلين ثم باريس، يوم الجمعة الماضي، كانت تصريحات المسؤولين الأوروبيين مرتكزة في الدعوة إلى الضغط على روسيا من أجل تعديل موقفها المعطل لأي قرار أممي بخصوص التدخل العسكري في سوريا. لكن بوتين اختار لجولته الأوروبية توقيتاً حساساً، حيث أطلق من برلين ثم من باريس هجمة دبلوماسية لقطع الطريق أمام أي مساع أوروبية لإقناع روسيا بالتخلي عن موقفها المعطل لأي قرار ضد سوريا في مجلس الأمن. واعتمد الرئيس الروسي لهجة حازمة في رفض أي تدخل عسكري في سوريا، مؤكداً أنه «لا يمكن حلّ أي شيء عن طريق القوة». ورفض المقترحات الأوروبية بفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على النظام السوري. لكنه فتح، في المقابل، آفاقاً مشجعة للأوروبيين، بخصوص استعداد روسيا لأداء دور مركزي في إنجاح خطة المبعوث الأممي كوفي أنان، مؤكداً أنها «المفتاح الوحيد لوقف العنف والتوصّل إلى حل سياسي تفاوضي».
وسعى بوتين، من خلال جولته الأوروبية، لدفع الاتحاد الأوروبي إلى التخلي عن طروحات التدخل العسكري التي عادت إلى الواجهة على نحو مفاجئ، مطلع الأسبوع الماضي، على أثر إعلان الرئيس الفرنسي الجديد فرانسوا هولاند تأييده للتدخل العسكري، شرط أن يحصل تحت مظلة الأمم المتحدة. ومثّلت المحطة الألمانية في جولة بوتين

> توافق على دعم خطة أنان بوصفها المفتاح الوحيد لتفادي «الحرب الأهلية»

منعطفاً مهماً، حيث أقنع المستشارة أنجيلا ميركل بدعم مقترحه الهادف إلى حلّ سياسي للأزمة السورية، على أساس خطة أنان. وأعلنت ميركل توافقها مع بوتين على ضرورة التوصل إلى حلّ سياسي تفاوضي، بوصفه المخرج الوحيد لتفادي الحرب الأهلية.
وبدا واضحاً، عشية قمة سان بطرسبرغ، أن جولة بوتين الأوروبية أتت بثمارها. فقبيل افتتاح القمة، قالت المفوضة الأوروبية للشؤون الخارجية، كاثرين أشتون، في أعقاب لقاء تمهيدي جمعها بوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، إن الاتحاد الأوروبي وروسيا متفقان على أن «الأزمة في سوريا دخلت مرحلة حرجة تتطلب حلاً سياسياً عاجلاً، لتفادي الانزلاق نحو الحرب الأهلية والاقتتال الطائفي». وأضافت أن «الاتحاد الأوروبي يريد العمل بنحو وثيق مع روسيا لإيجاد وسيلة لإنهاء العنف والتوصل إلى حلّ سياسي، ودور روسيا سيكون حاسماً في إنجاح خطة أنان».
من جهتها، قالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان صدر بعد لقاء أشتون ـ لافروف، إن هذا الأخير تحادث هاتفياً مع كوفي أنان، وأكّد له أن موسكو «مستعدة لدراسة سبل تنسيق الجهود الدولية في دعم خطته في سوريا». وفي أعقاب مباحثاته مع بوتين، خلال قمة بطرسبرغ، قال رئيس الاتحاد الأوروبي، هيرمان فان رومبوي، إن روسيا والاتحاد الأوروبي «متفقان على أن خطة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا، كوفي أنان، هي أفضل طريقة لتجنّب حرب أهلية». وتابع قائلاً: «نحن نتفق تماماً مع روسيا على أن خطة أنان توفّر أفضل فرصة لكسر دائرة العنف في سوريا، من أجل تجنّب وقوع حرب أهلية». وخلص فان رومبوي إلى القول إن الاتحاد الأوروبي وروسيا «قد يكون بينهما اختلاف في التقييم بشأن الوضع في سوريا، إلا أنهما متفقان على أن تطبيق خطة أنان يعدّ أفضل طريقة لحلّ الأزمة السورية».
ومن هذا المنطلق، قال رئيس الاتحاد الأوروبي: «يجب أن نوحّد جهودنا من أجل ذلك (إنجاح خطة أنان)، من خلال إيجاد رسائل مشتركة نتفق عليها. وعلينا أن نتحدث عن ضرورة الوقف الفوري لكافة أشكال العنف في سوريا، وعن أهمية الشروع في عملية الانتقال السياسي».
وكان لافتاً أن الرئيس الروسي لم يتطرق بالتفصيل إلى الأزمة السورية خلال كلمته في افتتاح قمة سانت بطرسبرغ، مكتفياً بالقول إنها واحدة من القضايا الدولية المتعددة التي يجري التباحث بشأنها، مؤكداً أن «روسيا والاتحاد الأوروبي بينهما خلافات في الرؤى والمواقف والتصورات، لكن لديهما رغبة كبيرة في العمل المشترك».

بوتين يتحدث مع لافروف بعد القمة في سان بطرسبرغ، امس (ألكسي نيكولسكي ـ أ ف ب)

بنك سوريا الإسلامي: لم نتأثر بالعقوبات

أكد بنك سوريا الدولي الإسلامي أنّ العقوبات التي فرضتها عليه يوم أمس وزارة الخزانة الأميركية وحكومة قطر لن تؤثر على عمله. وأوضح البنك، في بيان نشر على موقع سوق دمشق للأوراق المالية، أن لا وجود لأي تعاملات مصرفية بين بنك سوريا الدولي الإسلامي والجهات التي فرضت حظر التعامل معه، وأن «جميع تعاملات البنك لا تشوبها شائبة، سواء من الناحية القانونية أو من الناحية الشرعية».
(أ ف ب)

الأزمة تنتقل إلى مضيفات الخطوط السعودية

كشف مصدر مطّلع في الخطوط الجوية السعودية، عن ازدياد حالات الشجار بين المضيفات الجويات السوريات المؤيدات لنظام الرئيس بشار الأسد (الصورة) والمعارضات له. ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية، يوم أمس، عن المصدر

قوله إنّه عُقد اجتماع لكل المضيفات الجويات السوريات العاملات على طائرات الخطوط السعودية، مشيراً إلى تسجيل 15 محضراً في الشرطة، وتأخير رحلة آتية من دبي، وتدخل أمن المطار لفض اشتباك بين مضيفتين جويتين سوريتين تعاركتا للسبب ذاته.
(يو بي آي)

انسحاب «الجبهة الشعبية» من جلسة مجلس الشعب

انسحب أعضاء كتلة «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» في مجلس الشعب السوري من جلسة يوم أمس، احتجاجاً على عدم دستورية جدول أعمال الجلسة. وقالت الجبهة، في بيان، إنه «لدى افتتاح الجلسة الأولى لمجلس الشعب، أعلن رئيس المجلس أن جدول الأعمال يتألف من نقطة واحدة، هي مناقشة وزير الكهرباء، وقد تقدم عضو الجبهة علي حيدر بنقطة نظام قال فيها: باسم كتلة الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، ندفع بلادستورية جدول عمل هذه الجلسة، وإن مبدأ التعددية السياسية الدستوري يقوم أساساً على احترام حق الكتل النيابية في التوافق معها على جدول أعمال المجلس».
(يو بي آي)

لم تحسم بعد جماعة الإخوان المسلمين موقفها من إنشاء مجلس رئاسي مدني، فيما بدأ الحديث عن توجه لدى المجلس العسكري لإجراء تعديل على المادة 60 من الإعلان الدستوري بغير رضى الإخوان

مصر: «الإخوان» يراوغون

مرسي تحفّظ على اقتراح المجلس الرئاسي المدني وطلب مهلة للتفكير وأعضاء المجلس الاستشاري يروّجون لتعديل المادة 60

ميدان التحرير على موعد مع مليونية جديدة اليوم (سهيب سالم ـ رويترز)

القاهرة ـ **محمد الخولي وبيسان كساب**

حقاً إنهم اتفقوا على ألا يتفقوا. هكذا بدا الأمر أمس، بخصوص المجلس الرئاسي المدني. فبعد اجتماع استمر لأكثر من ساعتين جمع مرشحي الرئاسة الخاسرين حمدين صباحي وعبد المنعم أبو الفتوح مع مرشح جماعة الإخوان المسلمين في جولة الإعادة، محمد مرسي، اتفق الثلاثة على ضرورة استمرار اللقاء والتشاور والنقاش في كل المقترحات والموضوعات المطروحة، وبينها تأليف مجلس رئاسي مدني «لتحقيق واستكمال الثورة والانتقال السلمي للسلطة لمؤسسة مدنية يرضى عنها الشعب بحق»، حسب بيان مشترك لحملتي حمدين وأبو الفتوح. إلاّ أن مصدراً مقرّباً من أحد المرشحين أكد لـ«الأخبار» أن مرسي تحفّظ على اقتراح المجلس الرئاسي، وطالب بفرصة للعودة إلى جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة والرد عليهما. وأكد المصدر أن مرسي كان مصرّاً على أن يخوض جولة الإعادة مع أحمد شفيق.

ولفت البيان إلى أن الثلاثة اتفقوا على ثلاث نقاط، أولاها «وجوب إجراء محاكمات عادلة وعاجلة لمبارك ورموز نظامه لتحقيق العدالة، واحترام حق الشهداء والمصابين والمحاسبة على الفساد المالي والسياسي الذي ارتكب طوال مدة حكمه». النقطة الثانية تتعلق بـ«استمرار الضغط الشعبي والجماهيري إلى حين تطبيق قانون العزل بنحو ناجز، وقبل انتخابات الإعادة، والتأكيد أن الانتخابات النزيهة هي الضمانة الوحيدة لتطبيق القانون». أما النقطة الثالثة التي جرى الاتفاق عليها، فتتعلق بـ«مشاركة القوى السياسية والوطنية المختلفة في مليونية اليوم». وهي المليونية التي دُعي إليها من قبل عدد من القوى الوطنية والثورية للمطالبة بعقد محاكمات ثورية وإقالة النائب العام وتطبيق قانون العزل ومجلس رئاسي مدني.

وأعلنت جماعة الإخوان المسلمين مشاركتها في المليونية. وقالت في بيان لها إن مشاركتها ستكون «استجابة للمطالب الشعبية، ومحاكمة أحمد شفيق ومحمود وجدي وقيادات الاستخبارات وأمن الدولة السابقين لإخفائهم الأدلة، وعدم إنتاج النظام السابق». في غضون ذلك، استمر الاعتصام في ميدان التحرير لليوم الثالث على التوالي، اعتراضاً على الأحكام ببراءة كبار رجال وزارة الداخلية في نظام المخلوع مبارك، من تهم قتل الثوار، وتبرئة نجلي مبارك علاء وجمال من تهم الفساد المالي والتربح. ورفع المتظاهرون في الميدان مطالب أوّلها إعادة محاكمة مبارك ونجليه ورموز نظامه محاكمة ثورية تقتص لشهداء الثورة، وكذلك تنفيذ قانون العزل السياسي ومنع الفريق أحمد شفيق من خوض جولة الإعادة، وتأليف مجلس رئاسي مدني فوراً، وعزل المجلس العسكري عن إدارة شؤون البلاد.

في هذه الأثناء، يرجّح أن الاستقطاب الذي يبدو مؤقتاً بين المجلس الأعلى للقوات المسلحة وجماعة الإخوان المسلمين قد يزداد حدة بعد ما أعلنه أعضاء في المجلس الاستشاري، المعاون للمجلس العسكري، عن نية الأخير عرض مقترح يقضي بتعديل المادة 60 من الإعلان الدستوري، ويفترض أن يقدم في الاجتماع المزمع اليوم مع عدد من الأحزاب. وهي المادة التي تنص على اختيار أعضاء مجلسي الشعب والشورى غير المعينين لأعضاء الجمعية التأسيسية المئة، لـ«إعداد مشروع دستور جديد للبلاد في موعد غايته ستة أشهر من تاريخ تشكيلها، ويُعرض المشروع خلال خمسة عشر يوماً من إعداده على الشعب لاستفتائه في شأنه».

> أعلنت جماعة الإخوان مشاركتها في مليونية اليوم

واقترح المجلس الاستشاري أن تتكون الجمعية التأسيسية للدستور من رؤساء الأحزاب الممثلة في البرلمان، ورؤساء الهيئات القضائية، ورؤساء النقابات المهنية، ورؤساء الهيئات الدينية، وممثلين عن المجتمع المدني ورؤساء أقسام القانون الدستوري في الجامعات المصرية، إلى جانب عشرين شخصية عامة يختارها بقية الأعضاء تمثل المرأة والشباب والأقباط. وكان المجلس قد تقدم باقتراح سابق قبل شهور، تجاهله المجلس العسكري، يتضمن اختيار الأحزاب الممثلة في مجلس الشعب لأعضاء الجمعية التأسيسية. وبموجب الاقتراح، تختار الأحزاب الحاصلة على أكثر من 30 عضواً عضوين في الجمعية، على أن تنال عشرة أعضاء حداً أقصى. كذلك يقضي الاقتراح أن تمثل بقية الأحزاب التي يقل تمثيلها في البرلمان عن 30 عضواً في البرلمان بعضو واحد في الجمعية التأسيسية لكل حزب.

عضو حزب الحرية والعدالة، علي عبد الفتاح، الذي يشغل أيضاً منصب زعيم الغالبية في مجلس الشورى، رأى في حديث مع «الأخبار»، أن مجرد التعديل بغض النظر عن مضمونه قد يعدّ انقلاباً على الاستفتاء الشعبي الذي قضى بالموافقة على التعديلات الدستورية في أيار من العام الماضي، وأصدر بموجبه المجلس العسكري الإعلان الدستوري. ولفت إلى أن «من غير المتصور طبعاً أن يكون المجلس العسكري يعتزم إجراء استفتاء شعبي جديد في هذه الأجواء ولا في هذا الحيّز الزمني الضيق»، في إشارة إلى انتهاء المرحلة الانتقالية نهاية حزيران الحالي وبالتوزاي مع

ليبيا: مطار طرابلس رهينة بيد المسلّحين

يبدو أن بقاء السلاح في أيدي مجموعات الثوار الليبيين السابقين لا يزال يهدد وجود الدولة، في ظل استمرار تصفية الحسابات بين المجموعات المسلّحة بالقوة

توصّل المجلس الوطني الانتقالي الليبي الحاكم وممثل مدينة ترهونة لدى المجلس، أمس، إلى اتفاق يقضي بانسحاب جميع المسلحين الذين سيطروا على مطار طرابلس احتجاجاً على اختفاء آمر إحدى كتائبهم أبو عجيلة الحبشي.

وسيطر مسلحون من مدينة ترهونة (تبعد 80 كيلومتراً عن طرابلس) على المطار احتجاجاً على اختفاء الحبشي، مطالبين بمعرفة الجهة التي اعتقلته. ونقلت «وال» عن شهود عيان من داخل المطار قولهم إن مسلّحين اقتحموا المطار من جهة المهبط على متن عشرات السيارات المسلّحة بأسلحة ثقيلة، وانتشروا في المهبط وساحات المطار، فيما قامت مجموعة منهم بإنزال المسافرين من الطائرات التي كانت تستعد للمغادرة.

وأوضحت أن المسلحين أطلقوا الرصاص في الهواء، ما أدى إلى إصابة أحد العاملين إصابة خفيفة. ونقلت «وال» عن الشهود قولهم إنهم شاهدوا إحدى الدبابات على متن ناقلة عربات مسلّحة وهي تدخل إلى ساحة المطار، فيما تمركزت العشرات من السيارات المسلّحة بين الطائرات الرابضة هناك.

وكان المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي محمد الحريزي قد أعلن، في وقت سابق، أن تحقيقاً فُتح لتحديد ظروف فقدان قائد كتيبة «الأوفياء». أما اللجنة الأمنية العليا المؤقتة، فرع طرابلس، فقد أعلنت أن لا صلة لها بفقدان الحبشي.

ودمجت السلطات الليبية آلافاً من الثوار السابقين في وزارتي الداخلية والدفاع، لكنّ كتائب عدة مزوّدة سلاحاً ثقيلاً تطالب بدمجها من دون حلها.

إلى ذلك، أفادت صحيفة «الغارديان» البريطانية، أمس، بأن عناصر من وحدة النخبة الأمنية التي أنشأتها الحكومة الليبية لكبح جماح الميليشيات المتنافسة في البلاد، اتُّهمت باختطاف واحد من أبرز الجراحين في ليبيا وتعريضه للضرب المبرح.

وقالت الصحيفة إن اختطاف الجراح من قبل عناصر لجنة الأمن العليا يمثل دليلاً آخر على فشل الحكومة المؤقتة الجديدة بليبيا في الحدّ من انتهاكات حقوق الإنسان بعد 10 أشهر على توليها السلطة وعدم قدرتها على السيطرة على أي من الميليشيات أو قوات الأمن التابعة لها، وفي وقت تستعد فيه البلاد لأول انتخابات وطنية خلال الشهر الحالي. وأضافت أن سالم فرجاني، جراح القلب الذي يعمل لحساب وزارة الصحة الليبية، اختُطف في 17 أيار الماضي أثناء ذهابه إلى مركز طرابلس الطبي، أكبر مستشفى في المدينة، مكلّفاً من وزيرة الصحة فاطمة حمروش، لإقالة مديره بعد اتهامه بالارتباط بنظام القذافي.

من ناحية ثانية، نفى المدعي العام العسكري في ليبيا العميد مسعود رحومة «أن تكون أي مذكرة اعتقال صدرت بحق (رئيس المجلس الانتقالي) عبد الجليل»، على خلفية معلومات تسرّبت عن اعترافات للمتهم الأول بقضية مقتل رئيس الأركان السابق اللواء عبد الفتاح يونس، تشير إلى أن عبد الجليل أعطى أوامره لتصفية رئيس الأركان السابق تنفيذاً لمعلومات فرنسية تفيد بأنه على اتصال مع نظام العقيد الراحل خلال فترة الانتفاضة ضد حكمه.

من جهة أخرى، حكمت محكمة عسكرية ليبية على 19 أوكرانياً وثلاثة بيلاروسيين وروسي واحد بالسجن عشر سنوات مع الأشغال الشاقة بعد إدانتهم بالعمل مرتزقة لدى الزعيم الراحل معمر القذافي، كما حكمت بالسجن المؤبد على روسي آخر اعتبرته منسّقاً لمجموعة المرتزقة.

واتهمت المحكمة الأشخاص الـ24 خصوصاً بإعداد قاذفات صواريخ أرض جو استهدفت طائرات حلف شمالي الأطلسي خلال الحرب التي أدت إلى سقوط النظام ومقتل الزعيم الليبي السابق في 2011.

(يو بي آي)

قوات حكومية ليبية لدى وصولها الى مطار طرابلس أمس (غيانلويغي غارسيا ـ أ ف ب)

إجراء جولة الإعادة.
أما عضو المجلس الاستشاري، صلاح فضل، فيرى أن المادة الدستورية المقترحة سيكون لها نفس شرعية الإعلان الدستوري، لكون المادة الحالية لم تكن ضمن المواد المستفتى عليها أصلاً. وشنّ فضل، في تصريحاته لـ«الأخبار»، هجوماً حاداً على التيارات الإسلامية المهيمنة على مجلسي الشعب والشورى، واتهمها بالفشل في صياغة الدستور استناداً إلى قواعد المادة 60 التي يصرّ على أنها استنفدت أغراضها بالفعل. وأضاف «على كل حال، لا أظن المجلس العسكري سينتظر موافقة تيار واحد على الاقتراح هذه المرة، حال وافقت بقية الأطراف».

تقرير

الخلافات تعصف بالأحزاب الجزائريّة

الجزائر ـ مراد طرابلسي

باتت أحزاب جزائرية عدة، بعضها محسوب على السلطة وآخر على المعارضة، مهدّدة بالانقسام. أما الأسباب، فتراوح بين خلافات بشأن التحالفات والعلاقة مع السلطة من جهة، وظهور زعامات جديدة ترفع راية التغيير من جهة ثانية.
ودخل التجمع الوطني الديموقراطي، إحدى ركائز «الحلف الرئاسي»، دائرة الاضطرابات قبل أيام، بعدما أعلن بعض القادة فيه نيتهم سحب الثقة من الأمين العام أحمد أويحيى، الذي يشغل أيضاً منصب الوزير الأول منذ أربع سنوات. وتزعمت المبادرة نورية حفصي، الأمينة العامة لاتحاد النساء الجزائريات، ومعها مجموعة من الكوادر في قيادة الحزب، بينهم الطيب زيتوني رئيس بلدية الجزائر الوسطى، أغنى بلديات البلاد. وما زاد الوضع تأزماً تسجيل الحزب أكبر خسارة أمام جبهة التحرير في الانتخابات البرلمانية، التي جرت في العاشر من أيار الماضي، إذ حصد الحزب 70 مقعداً مقابل نحو 220 لجبهة التحرير. وحمّلت قيادات وقواعد في الحزب أويحيى مسؤولية الإخفاق. والعامل ذاته، دفع جبهة التحرير إلى التلويح بإيجاد حليف جديد للمشاركة في الحكومة الجديدة، تمنى الأمين العام للجبهة، عبد العزيز بلخادم، أن يكون جبهة القوى الاشتراكية. وقدم أويحيى أول من أمس حصيلة عمله أمام اجتماع عادي لقيادة الحزب، مدافعاً عن خياراته السياسية، لكنه أعرب عن إخفاقه، بصفته رئيساً للحكومة، في تقويض الفساد المنتشر في المؤسسات والمجتمع. واعترف بأن «المال صار هو من يحكم الجزائر بدفع من أوساط المافيا». ويعيب الخبراء على أويحيى أنه يحنّ إلى فترة الاقتصاد الموجه، وأن توجيهاته عطلت الاستثمار في الجزائر، ولا سيما بعد فرض قانون عام 2009، يحتم على المستثمر الأجنبي في أي مجال في الجزائر إشراك طرف جزائري بنسبة 51 في المئة، ما قلص حجم الإقبال على الاستثمار على نحو واضح. وقد أخرج خصومه في قيادة الحزب هذه الملفات ووظفوها في محاربته.

> الغموض بشأن مصير التغيير الوزاري يصيب حكومة أويحيى بالشلل

لكن الأزمة التي دبت في أوساط التجمع ليست استثنائية، اذ اشتعل الخلاف داخل جبهة القوى الاشتراكية، أكثر أحزاب المعارضة الجزائرية راديكالية، على خلفية قرار المشاركة في الانتخابات البرلمانية. فبعد المقاطعة في الدورتين السابقتين 2002 و 2007، تقرر إجراء حوار معمق داخل الحزب لاتخاذ قرار حول المشاركة من عدمها. وبينما كانت كوادر الحزب وقواعده تناقش الموضوع، تدخل الزعيم التاريخي المؤسس للحزب، حسين آيت أحمد، المقيم في لوزان في سويسرا، وحسم الموقف. ووجه أوامر بدخول الانتخابات في الوقت الذي كان فيه الرأي الراجح في الحوار بين الكوادر الحزبية يتجه نحو اعلان المقاطعة. وتجري هذه الأيام اجتماعات لأتباع ومحبي الحزب في مختلف مناطق البلاد، لدراسة الموقف. وصدرت عن القيادة قرارات بفصل عدد من القادة، بمن فيهم الأمين العام السابق كريم تابو، بسبب تصريحات رفض فيها الوضع القائم، واتهم القيادة الحالية بمجاراة السلطة من خلال المشاركة في الانتخابات، والاتجاه نحو التفاوض على المشاركة في الحكومة بشكل من الأشكال.
في هذه الأثناء، يتواصل الغموض حول مصير الحكومة، التي يُفترض أن تعين بعد الانتخابات الأخيرة، فيما لم تظهر أي مؤشرات إلى بقاء الحكومة الحالية أو استبدالها. ووفقاً لما تتداوله دوائر سياسية واعلامية، فإن الصراع في أروقة النظام لم يحسم بعد، بين من يريدون بقاء الأوضاع على حالها بدعوى الاستقرار ومتابعة المشاريع القائمة، ومن يريدون إحداث تغيير ولو ظاهرياً لتفادي الانجرار إلى «ربيع ساخن» غير محسوب العواقب. وقد تسربت معلومات في الأيام الأخيرة، تفيد بأن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سيعين حكومة برئاسة وزير الموارد المائية، عبد المالك سلال، وهو مدير حملته الانتخابية عام 2004، لكن بعض الأطراف، ترى أن هذا التسريب لا يعطي أي انطباع بحدوث تغيير كان قد وعد به بوتفليقة نفسه في خطابات عديدة سبقت الانتخابات. وإلى أن يحسم الصراع، تظل حكومة أويحيى مشلولة، لأنها لم تتلق الضوء بالاستمرار، ولم يحسم أمر مغادرتها.

تونس: تجاذب بشأن الهيئة العليا للانتخابات

تونس ـ نور الدين بالطيب

من المتوقع أن تتحول الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، التي تتباطأ الحكومة التونسية في طرح مشروع إنشائها على المجلس التأسيسي، إلى عنوان المعركة الجديدة بين الائتلاف الحاكم وخصومه.
خصوم الحكومة هذه المرة لن يكونوا فقط أحزاب «الصفر فاصل»، كما يسميهم قادة النهضة، في إشارة تهكمية إلى ضعف تمثيل خصومهم في المجلس التأسيسي وضعف عدد الأصوات التي حصلوا عليها في انتخابات تشرين الأول الماضي، إذ انضمت إلى أحزاب المعارضة ثلاث منظمات كان لها دور حاسم في إطاحة نظام زين العابدين بن علي. وطرح الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يعدّ أعرق المنظمات النقابية في تونس، بالاشتراك مع عمادة المحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، مشروعاً لإنشاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أعدّته مجموعة من الخبراء في مجال القانون.
وعقد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل حسين العباسي، ورئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان عبد الستار بن موسى، وعميد المحامين شوقي الطبيب، مؤتمراً صحافياً السبت الماضي، أكدوا فيه أن «الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، والخوف من عودة الديكتاتورية والاستبداد، ومخاطر التراجع في مكسب الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، التي نجحت تونس بفضلها في تحقيق أول انتخابات ديموقراطية في تاريخها، دفعتنا إلى تقديم مقترح إنشاء هيئة دائمة مستقلة لتنظيم الانتخابات في تونس، لتكون ضامناً للديموقراطية ولشفافية الانتخابات، بدل أن تكون وزارة الداخلية هي التي تشرف على تنظيمها».
وأوضح العباسي أن المشروع الذي جرى اقتراحه «بعيد عن المحاصصة الحزبية، وعن أي توظيف حزبي». وأضاف «مصلحة تونس ومستقبل تجربتها الديموقراطية يقتضيان الموافقة عليه من قبل المجلس التأسيسي». كذلك، أكد العباسي أن المنظمات الثلاث التي طرحت المشروع ليست ضد المجلس التأسيسي ولا تعتبر نفسها بديلاً منه. ولفت إلى أن الواجب الوطني اقتضى منها تقديم هذا المشروع الهادف إلى تأسيس هيئة دائمة ومستقلة لإدارة الانتخابات وتنظيمها.
أما رئيس رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان، فقال إن «المجتمع المدني سيكون حصناً ضد أي محاولة للتراجع عن المكاسب التي حققتها تونس في مجال تنظيم انتخابات حرة ونزيهة».
من جهته، قال عميد المحامين، شوقي الطبيب، إن المقترح «يسعى إلى توسيع دائرة الوفاق الوطني، حتى تتجاوز تونس الظروف الصعبة التي تمر بها في المرحلة الانتقالية الحالية».
وينص المشروع الذي قُدّم إلى المجلس التأسيسي على اقتراح رئيس للهيئة المستقلة للانتخابات عن طريق التوافق، في حين يجري ترشيح أعضاء الهيئة بالانتخاب على أن يضم مجلس الهيئة رئيساً و16 عضواً. ويجري اختيار الرئيس بالتوافق بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس المجلس التأسيسي. وتعود إلى رئيس الهيئة صلاحية ترشيح 6 شخصيات لعضوية الهيئة (2 من المجتمع المدني، 2 من الهيئة السابقة، 2 من الشخصيات الوطنية ذوي الخبرة والاختصاص). أما باقي أعضاء الهيئة العشرة، فيجري توزيعهم بين مختلف القطاعات القانونية والأكاديمية.
ويُرتقب أن يكون هذا المشروع محوراً للجدل والنقاش السياسي في تونس، ولا سيما بعدما تسربت أخبار عن نية الحكومة التقدم بمشروع آخر لإنشاء هيئة مستقلة للانتخابات، تجري تزكية معظم أعضائها من قبل الأحزاب الثلاثة المشاركة في الائتلاف الحكومي الحالي، الأمر الذي عدّه الناشطون والأحزاب المعارضة والنقابات «ردة» صريحة عن المكسب الذي حققته تونس عندما تألّفت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، برئاسة الحقوقي كمال الجندوبي، الذي كان ممنوعاً من دخول تونس طيلة حكم بن علي. وطالبت معظم الفاعليات السياسية والاجتماعية بمنح صلاحيات دائمة للهيئة التي يرأسها الجندوبي، لتشرف على كل الاستحقاقات الانتخابية في البلاد. لكن حكومة النهضة صمّت آذانها عن تلك المطالب، في الوقت الذي يتغلغل فيه أنصار النهضة في مختلف مفاصل الإدارة التونسية. وأعاد توالي التعيينات الإدارية التي تحصل على أساس الولاء الحزبي إلى أذهان التونسيين شبح الحزب الحاكم سابقاً، الذي أحكم سيطرته على الجهاز الإداري، ما أفرغ التعددية السياسية من أي معنى، وحوّلها إلى مجرد واجهة صورية للنظام الاستبدادي.

الاحتجاج على أداء الحكومة التونسية في تزايد مستمر (زبير سوسي - رويترز)

ما قل ودل

أعلنت تونس، أمس، أنها تعتزم إدراج تعليم اللغة التركية في المناهج الدراسية الرسمية خلال الأشهر المقبلة، في خطوة تعزز التقارب بين تونس وأنقرة، التي تحظى بإعجاب حكام تونس الإسلاميين.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن وزير التربية عبد اللطيف عبيد (الصورة) قوله: «سينطلق بداية من السنة الدراسية المقبلة تدريس اللغة التركية في المعاهد التونسية». وشدد على «أهمية تشجيع دعم قدرات التلاميذ في امتلاك اللغات الأجنبية وانفتاح المنظومة التربوية على المحيط الخارجي».
(رويترز)

قضية

حروب أميركـ

القول إن الثورات العربية قدمت فرصة فريدة للولايات المتحدة لتحقيق غايتها بنشر الفوضى وإسقاط الأنظمة «المعادية» وفق عقيدتها، لا يأتي من عبث؛ فسياسيوها ومفكروها وضعوا مفهوماً جديداً للحرب يعتمد على استخدام كل الأساليب القذرة لتحقيق هذه الغاية، وما جرى في إيران وليبيا وما يجري الآن في سوريا يمثل نموذجاً لهذه الحرب غير التقليدية التي تخوضها بأدوات وطنية

استراتيجيا توفّر على الولايات المتحدة خوض الحروب بجنودها (براندن سيملاوسكي ـ أ ف ب)

قدمت الانتفاضات العربية فرصة فريدة لتعزيز نشاطات الحرب غير التقليدية في الدول المعادية

في سوريا، ينبغي أن يتوافر جو من «الهياج» المحلي والوطني ثم تشكيل جبهة وطنية وحركات التحرير

شرمين نرواني

«يتمثّل الهدف من وراء الحروب غير التقليدية، التي تشنّها الولايات المتحدة، باستغلال نقاط الضعف السياسية والعسكرية والاقتصادية والنفسية لدى قوة معادية من خلال تكوين قوى مقاومة ودعمها بغية إنجاز الأهداف الاستراتيجية الأميركية. على المدى المنظور، ستشنّ القوات الأميركية غالباً عمليات حرب غير نظامية»؛ هكذا يبدأ كُتيّب الحرب غير التقليدية للقوات الخاصة التابعة للجيش الأميركي لعام 2010. هذا الكُتيب عبارة عن منشور مؤقّت أُعِدَّ للتطرّق إلى تعريف الحرب غير التقليدية وبعض التناقضات الأخرى في مبدأ الحرب غير التقليدية.
لكنّ معظمنا لم يحظَ بمتعة تصفّح هذه المسوّدة المعبّرة التي تظهر كيف تشنّ الولايات المتحدة حروبها القذرة. هذه هي الحروب السرّية التي لم يوافق عليها الكونغرس، ولا سكّان الأمم، الذين سُحِقَت حياتهم بسبب التوجيهات الواردة في الصفحات. يرد في افتتاحية المستند اقتباس عن الرئيس جون كينيدي في عام 1962. تعبّر هذه السطور القليلة عن إيمان أساسي في واشنطن بأنّ القوات الأميركية تملك الحق في زعزعة الاستقرار والتسلل والاغتيال والتخريب، وكل ذلك خدمة لأهداف السياسة الخارجية المريبة، من دون أي اعتبار واضح لاستعداد أي دولة سيادية للتغيير أو رغبتها فيه، تقول الافتتاحية: «هناك نوع آخر من الحروب، جديدة من حيث القوة، قديمة من حيث الأصول. حروب يشنّها أفراد العصابات والمخربون والمتمردون والقتلة؛ حربٌ من خلال كمين عوضاً عن القتال، من خلال التسلل عوضاً عن الهجوم، السعي إلى النصر من خلال تقويض العدو واستنزافه عوضاً عن العراك معه». إنّها تستفيد من الفوضى.

الهدف: الشرق الأوسط

مهّدت عقيدة جورج بوش الطريق أمام تعميم الحروب غير التقليدية من خلال إرساء مبدأ الإجراءات الوقائية ضدّ دولة، قد تطرح في أحد الأيام تهديداً للمصالح الأميركية. لم تقدّم أي معيار محدد لقياس هذه التهديدات، ولم تحاول أن تفسّر لمَ ينبغي أن يكون أي شخصٍ خارج الولايات المتحدة مسؤولاً

تقرير

عين واشنطن على المحيط الهادئ: مسرح منافسة بكين

واشنطن ـ محمد دلبح

كرّر وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، لدى زيارته قبل يومين أحد موانئ فيتنام على خليج كام رانه قرب بحر الصين الجنوبي، ما كان قد أعلنه يوم الجمعة الماضي في مؤتمر حوار شانغري للأمن الدولي في سنغافورة، بأن الولايات المتحدة تسعى إلى إعادة نشر أسطولها البحري الحربي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ما يُعَدّ تحولاً في الاستراتيجية العسكرية الأميركية، تنفيذاً للاستراتيجية الجديدة التي كان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد أعلنها في وقت سابق من العام الجاري، بنقل الاهتمام الأميركي إلى تلك المنطقة بعد عشر سنوات من الحرب الأميركية على أفغانستان والعراق.
وأكّد بانيتا في فيتنام أنّ الوصول إلى مثل هذه الموانئ على بحر الصين هو حاسم بالنسبة إلى تحويل الولايات المتحدة 60 في المئة من سفنها الحربية وغواصاتها ومدمراتها وسفنها القتالية الساحلية إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ بحلول عام 2020، وذلك في إطار استراتيجية توسيع الوجود الأميركي في آسيا. تصريحات تدلّ على تزايد الأهمية الاقتصادية والجيواستراتيجية لمنطقة المحيط الهادئ الحيوية في عالم جديد يسعى إلى تعدّد الأقطاب، وسط محاولات الولايات المتحدة لتثبيت نفسها قوة عالمية أولى؛ إذ تمثل دول آسيا المطلة على المحيط الهادئ مركز الثقل الاقتصادي العالمي بإسهامها بأكثر من نصف الناتج الاقتصادي العالمي، ويمرّ عبر المحيط الهندي نصف عدد الحاويات في العالم، ونحو 70 في المئة من المنتجات النفطية، وذلك في طريقها من الشرق الأوسط إلى المحيط الهادئ عبر طرق الملاحة البحرية الرئيسية للنفط في العالم: خليجا عدن وعمان، بالإضافة إلى بعض المحطات التجارية الرئيسية مثل مضيق باب المندب ومضيقي هرمز وملقا.
وتزداد أهمية منطقة المحيط الهادئ مستقبلاً مع تزايد الطلب العالمي على الطاقة، حيث تشير التقديرات إلى أن هذه الزيادة ستصل إلى نحو 45 في المئة في الفترة الممتدة ما بين 2020 و2030، حيث قد تستحوذ الصين والهند على نصفها، فيما تشير دراسات البحرية الأميركية إلى أن المحيط الهندي والمياه المجاورة له سيكونان المسرح الرئيسي للنزاعات العالمية بحلول عام 2025.
وبالرغم من إصرار بانيتا وغيره من المسؤولين الأميركيين على أن الاستراتيجية الأميركية الجديدة لا تستهدف محاصرة الصين أو إقامة تحالف ضدها، إلا أنّ زيارته لفيتنام تزيد من مخاوف بعض المسؤولين الصينيين الذين يرون التحول محاولة لتطويق البلاد، وإحباط مطالب بلادهم بالسيادة على بعض الأراضي والمناطق، وخصوصاً في بحر الصين الجنوبي.
من جهة ثانية، تواجه هيمنة البحرية الأميركية على أعالي البحار خطراً بسبب التنافس الصيني الهندي في هذا الميدان؛ ففي نهاية الحرب الباردة كان لدى البحرية الأميركية 600 سفينة حربية، انخفض عددها إلى 285 سفينة في 2008. لذلك تعمل القوة البحرية الأميركية على

ـا غير التقليدية: هكذا يُزعزع الاستقرار

عن «المصالح» الأميركية، سواء تجارية كانت أو أمنية أو سياسية.
لم يعترض أحد على هذه العقيدة، التي كانت لها نتائج كارثية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط خلال العقد الماضي. عادة كانت الأهداف الأساسية للحروب غير التقليدية الدول والمجموعات التي تعترض على هيمنة الولايات المتحدة في المنطقة، وبشكلٍ أساسي محور المقاومة الذي يتألف من إيران وسوريا وحزب الله وحماس، لكنّ الحروب غير التقليدية شُنَّت أيضاً في معظم الدول تقريباً التي يملك فيها هذا المحور بعض النفوذ.
لعلّ الجانب الشائن للحروب غير التقليدية، فضلاً عن الانتهاكات الواضحة للقانون الدولي المرتبطة بالسيادة وسلامة الأراضي والخسائر في الأرواح والممتلكات، يتمثّل بالسعي الاستباقي والعدواني إلى تحريض الشعب نفسياً على حكومته. في هذه المرحلة تحديداً تخفق الحروب غير التقليدية في كل اختبار أميركي «للقيم». قدّمت الانتفاضات العربية التي حصلت عام 2011 فرصة فريدة، وسط الفوضى الإقليمية وأحياناً المحلية، لتعزيز نشاطات الحرب غير التقليدية في الدول «المعادية»، سواء سعت الشعوب إلى تغيير النظام أو لا. والأمثلة الأبرز على ذلك هي إيران وسوريا وليبيا، التي كانت جميعها أهدافاً للحروب غير التقليدية في العام الماضي، بمستويات مختلفة من التسلل ومع نتائج مختلفة تماماً.
كان يُفترض بـ14 شباط أن يمثّل بداية الحرب في إيران، لكنّ الجمهورية الإسلامية كانت حذرة ومتنبهة، بعدما اكتسبت خبرة في مجال إطاحة الحكومات من خلال الحروب غير التقليدية، وذلك عقب الانتخابات الرئاسية الإيرانية التي جرت عام 2009. طبع اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتنظيم الاحتجاجات، ونشر الروايات المناهضة للنظام على نطاق واسع خلال فترة ما بعد الانتخابات في إيران، عهداً جديداً في ثورة الإنترنت العالمية. لم تهدر وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» الوقت في المطالبة باعتبار الفضاء الإلكتروني «مجالاً وظيفياً»، وقد زادت في العام الماضي إلى حدّ كبير مخصصات الموازنة، التي تكرّسها لنشاطات إطاحة الحكومات عبر الإنترنت.

مؤامرة الأميركي القبيح

اكتسبت عقيدة جورج بوش اليوم، في ظل عهد باراك أوباما، غطاءً جديداً؛ سواء تحت إشراف «لجنة تفادي الأعمال الوحشية»، التي تشكلت حديثاً، أو تحت لواء «التدخل الإنساني»، لكن الأهداف تبقى هي نفسها: زعزعة استقرار الناس والأمم لمصلحة السيطرة السياسية والاقتصادية، أي المصالح الأميركية.
لم يعد هناك أي نظام في الدول العربية البارزة بمنأى عن المصالح الأميركية؛ من المجتمع المدني الذي يبدو حميداً ويعج بمنظمات غير حكومية تمولها الولايات المتحدة مروراً بالأجهزة العسكرية ـ الاستخبارية التابعة لهذه الدول، وصولاً إلى صفحات «فايسبوك» الخاصة بالمواطنين العاديين.
الأميركي القبيح أصبح أقبح. في إطار هذه الانتفاضات المستعرة في المنطقة، تخاطر أي مجموعة سكانية عربية لا تنأى بنفسها عن هذا التسلّل الأجنبي بالتحول إلى جندي من المشاة في حرب غير تقليدية ضدّ نفسها.

في تموز الماضي، أعلن القسم التكنولوجي في وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة «داربا» عن برنامج كلفته 42 مليون دولار يتيح للجيش الأميركي «رصد وتصنيف وقياس وتعقّب تشكّل الأفكار والمفاهيم ضمن مواقع التواصل الاجتماعي وتطورّها وانتشارها».
تصف مجلة «وايرد» المشروع بأنّه «الآلة الدعائية» الخاصة بـ«البنتاغون» ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب خططه الهادفة إلى «اعتراض رسائل عمليات النفوذ المعادي التي رُصدت».
وفي سبيل السماح باستعمال أكثر مرونة للمعلومات بغية دعم العمليات (العسكرية) و«الحماية» من «النتائج السلبية»، سيتيح المشروع إضفاء الطابع الآلي على العمليات «لتحديد المشاركين ونياتهم، وقياس تأثيرات حملات الإقناع»، وفي النهاية، التسلل إلى الحملات التي تُنظّم في الخارج وتستند إلى مواقع التواصل الاجتماعي وإعادة توجيهها، عند الضرورة. لكن يبدو أنّ حملة الحرب غير التقليدية في إيران قد تعثّرت نوعاً ما عند مسألة التخريب التكنولوجي والتسلل إلى مواقع التواصل الاجتماعي والاغتيالات.
من المؤكّد أنّ السيناريو الليبي كان مختلفاً بعض الشيء لناحية أنّه نُفّذَ تحت غطاء منظمة حلف شماليّ الأطلسي، مع تولي الجيش الأميركي «زمام القيادة من وراء الستار». فضلاً عن ذلك، لم يعتمد نجاح عملية الحرب غير التقليدية الواسع النطاق على القتال الميداني بقدر ما اعتمد على الغطاء الجوّي، ومشاركة المعلومات الاستخبارية في ما يتعلّق بالهجمات التي ينفّذها إلى حد كبير الثوّار الليبيون.

تغيير النظام في سوريا

في سوريا، جاءت مهمة شنّ حرب غير تقليدية لتمثل خليطاً من الاثنين؛ فبسبب شعبية الرئيس السوري بشار الأسد وقوته على الصعيد المحلي، التي ظهرت في إحدى برقيات «ويكيليكس» لعام 2006، كان من الضروري أن تبدأ نشاطات الحرب غير التقليدية مع بعض التدمير على المستوى الشعبي قبل الانتقال إلى سيناريو على الطراز الليبي.
تماماً كما توصي برقية «ويكيليكس» بالتعرف إلى فرص الكشف عن «نقاط الضعف» في النظام السوري وزرع الانقسام الطائفي ـ الإثني، والفتنة ضمن الجيش ـ الأجهزة الأمنية، إضافة إلى الصعوبات الاقتصادية؛ وفي هذا السياق، يرشد كُتيّب الحرب غير التقليدية القوات الخاصة بشأن كيفية «استغلال نقاط الضعف السياسية والعسكرية والاقتصادية والنفسية التي لدى قوة معادية».
ينعكس المشهد الديموغرافي السوري جلياً من خلال كُتيّب الحرب غير التقليدية: « في معظم السيناريوات، تواجه حركات المقاومة مجموعة سكانية مع أقلية ناشطة تدعم الحكومة وشريحة مناضلة صغيرة أيضاً تدعم حركة المقاومة. لتنجح المقاومة، ينبغي أن تقنع المجموعة الوسطية غير الملتزمة من السكان بالقبول بها ككيان شرعي. المجموعة السكانية غير الفاعلة هي في بعض الأحيان كل ما تحتاج إليه حركة تمرّد مدعومة جيداً للاستيلاء على السلطة السياسية».
ولجعل «المجموعة الوسطية غير الملتزمة من السكان» تتحوّل إلى دعم التمرد، توصي الحرب غير التقليدية بـ«زرع جوّ من الاستياء الواسع النطاق من خلال الدعاية والمساعي السياسية والنفسية الهادفة إلى إضعاف الثقة بالحكومة». وفيما يتصاعد النزاع، ينبغي «تكثيف الحملات الدعائية لجعل السكان يستعدون نفسياً للتمرّد».
كيف يحدث ذلك؟ أولاً، ينبغي أن يتوافر جوّ من «الهياج» المحلي والوطني: تنظيم حملات مقاطعة، إضرابات وغيرها للتعبير عن الاستياء العام، قبل تسلل منظمين ومستشارين أجانب، إضافة إلى الدعاية الأجنبية، والأدوات والأموال والأسلحة والتجهيزات.
المرحلة التالية من العمليات تتمثّل بتشكيل «منظمات الجبهة الوطنية (مثال المجلس الوطني السوري) وحركات التحرير (مثال الجيش السوري الحر) التي قد تحثّ شريحة أكبر من السكان على القبول بالعنف السياسي المتزايد والتخريب، وتشجّع إرشاد الأفراد أو المجموعات التي تقوم بأعمال التخريب في المراكز المدنية».
والآن كيف ولماذا سترَدّ أكثرية غير ملتزمة ومسالمة ظاهرياً من السكان على لجوء المجموعات المعارضة إلى العنف؟ يكشف كتيّب الحرب غير التقليدية عن طريقة سهلة للتأثير في هذه المجموعة ويقول: «إذا نفّذت (الحكومة المُستهدَفة) انتقاماً، تستطيع المقاومة أن تستغل العواقب السلبية لحشد المزيد من التعاطف والدعم من الشعب عبر التشديد على التضحيات والصعوبات التي تتحمّلها المقاومة بالنيابة عن الشعب. إن كان الانتقام غير مجدٍ أو إن لم يحصل أي انتقام، تستطيع المقاومة أن تستعمل ذلك كدليل على قدرتها على شنّ قتال فعال ضد العدو. فضلاً عن ذلك، تستطيع المقاومة أن تصوّر عدم قدرة العدو أو تردده في الانتقام على أنّه نقطة ضعف، ما سيربك قوّات العدو ويرسّخ إيماناً بهزيمته المحتملة. وهكذا دواليك».

تدعيم القوة البحرية لحلفائها (الهند في المحيط الهندي واليابان في المحيط الهادئ الغربي)، وذلك بهدف الحد من توسع الصين. وتسعى في الوقت نفسه إلى ضم البحرية الصينية إلى التحالفات الدولية؛ لأن التوصل إلى تفاهم بحري صيني ـ أميركي هو أمر مهم لتحقيق الاستقرار في السياسة العالمية في القرن الحادي والعشرين.
ويعزو المسؤولون الأميركيون التغيير في الاستراتيجية العسكرية الأميركية بالتركيز على آسيا والمحيط الهادئ إلى ما يقولون إنه التزامات استراتيجية تاريخية للولايات المتحدة في تلك المنطقة على اعتبار بلادهم قوة اقتصادية ترتبط بعلاقات وثيقة مع ثاني وثالث أكبر اقتصاديات العالم الموجودة في المحيط الهادئ مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية. وترى واشنطن أن هذه المنطقة تُعَدّ فضاءً اقتصادياً يحدد مستقبل الاقتصاد الأميركي وتحالفاتها العسكرية الممتدة من أوستراليا إلى اليابان.
وقد أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، في مقال لها في مجلة «فورين بوليسي» في شهر تشرين الثاني الماضي، أن مستقبل السياسة الأميركية سيتحدد في آسيا والمحيط الهادئ، لا في أفغانستان والعراق، مشيرة إلى أن «إحدى أهم المهمات الأميركية خلال العقد المقبل ستكون الدخول في استثمار دبلوماسي واقتصادي واستراتيجي متزايد في منطقة آسيا والمحيط الهادئ؛ لأن ثمة ضرورة إلى تحديث التحالفات العسكرية الأميركية مع اليابان وكوريا والفيليبين وتايلاند، وذلك وفقاً للتغيرات التي تحدث في العالم، وأهمها النمو الاقتصادي الآسيوي الملحوظ خلال العقد الماضي وبناء هذه المنطقة لهندسة أمنية واقتصادية أكثر نضجاً للاستقرار والازدهار الذي يضمنه الجيش الأميركي».

أوباما وقرضاي في قمة الأطلسي في شيكاغو الشهر الماضي (ماندين نغال ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

الكويت: السجن 10 أعوام لمغرّد أساء للنبي

حكمت محكمة كويتية ابتدائية، أمس، بالسجن عشر سنوات على مواطن بتهمة التطاول على النبي محمد وزوجته عائشة وبعض الصحابة عبر موقع «تويتر». وقال محاميه خالد الشطي: «سنستأنف الحكم ضد موكلي حمد النقي، ونحن متفائلون إزاء إلغاء الحكم». كذلك أدين النقي بالتطاول على نظامي الحكم في السعودية والبحرين وتهمة نشر أخبار كاذبة تسيء إلى صورة الكويت في الخارج. ونفى النقي التهم الموجهة إليه التي استندت إلى عدد من التغريدات التي أطلقها عبر موقع «تويتر»، وأكد للمحققين أن حسابه على الموقع قد جرت قرصنته.
(أ ف ب)

حماس وفتح تبدآن مشاورات الحكومة

أعلنت حركتا «فتح» و«حماس»، أمس، أنهما ستبدآن اليوم إجراء مشاورات لتسمية وزراء حكومة التوافق الوطني، التي سيرأسها محمود عباس (الصورة). وقال القيادي الحمساوي إسماعيل

رضوان إن «وفدين من الحركتين سيجتمعان في القاهرة الثلاثاء (اليوم) لتسمية وزراء الحكومة المقبلة». وأشار إلى أنه وُضعت المعايير الخاصة بالوزراء المرشحين، بحيث يُختارون من الكفاءات والمستقلين والمهنيين، وألا يكونوا من الحكومة الحالية، سواء في غزة أو الضفة. وأمله أن تسير الأمور بالشكل المطلوب، وصولاً إلى تشكيل الحكومة وإعلانها في 20 حزيران الجاري
(يو بي آي)

غارة إسرائيلية على غزة

شنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس، غارة على قطاع غزة، ما أدى إلى إصابة فلسطيني بجروح، وذلك إثر إطلاق صاروخ على جنوب فلسطين المحتلة، بحسب متحدث عسكري إسرائيلي. وقال المتحدث: «استهدفت طائرة لسلاح الجو الإسرائيلي خلال الليل مصنع أسلحة ونفقاً يستخدم لأنشطة إرهابية في شمال قطاع غزة». وأضاف أن «الهجوم على هذين الموقعين جاء رداً على إطلاق صواريخ على بلدات جنوب إسرائيل». وسقط صاروخ على بلدة سديروت جنوب الأراضي المحتلة، ما أدى إلى اندلاع حريق في حقل من دون وقوع أي إصابات، بحسب الشرطة الإسرائيلية.
(أ ف ب)

العراق

دعوات لوأد الفتنة بعد تفجير استهدف الوقف الشيعي

فيما يعيش العراق على وقع الأزمة السياسية العاصفة بالبلاد، عاد «الإرهاب» ليضرب من جديد، ما أثار مخاوف وتحذيرات من إمكانية انزلاق البلاد نحو العنف الطائفي، والدعوة إلى ضرورة قيام الجهات المختصة بعملها في مكافحته ومحاسبة كل من يسبب إراقة الدم العراقي

فيما تعمل القوى السياسية على تشديد الخناق على رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وإيجاد المخارج للأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، جاء استهداف مقر الوقف الشيعي في بغداد أمس، ليزيد من الدعوات إلى «وأد الفتنة» وتجنّب اندلاع «حرب أهلية».

وأدى الهجوم الانتحاري الذي استهدف مقر الوقف الشيعي في منطقة باب المعظم إلى مقتل 22 شخصاً على الاقل وإصابة العشرات بجروح مختلفة. وقال مصدر في وزارة الداخلية إن «انتحارياً يقود سيارة مفخخة فجر نفسه أمام مقر الوقف عند الساعة 11،00 صباحاً».

وفي رد على الاستهداف، دعا ديوان الوقف الشيعي، الشارع العراقي، وخصوصاً أبناء الطائفة، إلى «وأد الفتنة» لمنع مخطط إشعال «حرب أهلية» في البلاد، رافضاً اتهام جهة محددة بالقيام بالهجوم. وأكد نائب رئيس الوقف الشيعي، الشيخ سامي المسعودي، أن «الشارع الشيعي ملتزم توصيات المرجعية الدينية في النجف ولن ينجرّ إلى الفتنة»، داعياً مجلس القضاء الأعلى ووزارة الداخلية إلى مكافحة الإرهاب ومحاسبة كل من يسبب إراقة الدم العراقي وتأزيم الوضع.

ولاقى التفجير سلسلة ردود فعل منددة، فدعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى «التحلي باليقظة ونبذ الطائفية» و«التمسك بالوحدة الوطنية»، مؤكداً أن «هذه الجرائم البشعة ستفشل في زرع الفتنة الطائفية»، بينما رأى رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي أن «هذه الأفعال الإجرامية البشعة وغير الأخلاقية تهدف إلى خلق الفتنة».

بدوره، ندّد ديوان الوقف السني بالتفجير وأعلن وقوفه ومساندته لإخوانه في الوقف الشيعي. ورأى، في بيان أمس، أن من قام بالهجوم هدف إلى خلق فتنة طائفية في البلاد «ليتمكن من الاستمرار في تدمير البلد وسرقة ثرواته والانتفاع من تصارع أبنائه، لكننا لن نسمح له بتحقيق أحلامه». في موازاة ذلك، كشف المتحدث باسم الوقف السني، فارس المهداوي، أن مقر الوقف في شمال بغداد استهدف «بقذيفة أو قذيفتين» عقب الهجوم.

بدورها، اتهمت جماعة علماء العراق تنظيم «القاعدة» بالوقوف خلف الهجوم، بعدما رأت أنه «استغل الظروف السياسية الحالية، ودخل على خط الخلاف الحاصل بين الوقفين (السني والشيعي)».

وفي السياق، أعلن النائب عن كتلة الأحرار النيابية التابعة للتيار الصدري، محمد رضا الخفاجي، أن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن سيقوم اليوم الثلاثاء بزيارة رسمية للعراق، قال إنها «تستهدف إشعال الفتنة الطائفية في البلاد وتنفيذ مشروعه المتمثل بتقسيم العراق إلى أقاليم». وطالب الكتل السياسية بمقاطعة بايدن خلال زيارته المرتقبة.

وفي موقف تصعيدي للحملة المطالبة بإقالة رئيس الوزراء نوري المالكي، طالبت المتحدثة باسم القائمة العراقية، بزعامة أياد علاوي، ميسون الدملوجي، أمس، التحالف الوطني بإيجاد بديل للمالكي في أسرع وقت ممكن، ورأت أن ذلك سيجنب البلاد المزيد من الأزمات والفتنة. بدوره، جدد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر دعوته للمالكي إلى تقديم استقالته «من أجل الشعب والشركاء».

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

واشنطن تلوّح بعقوبات جديدة على إيران

يوكيا يأمل عقد اتفاق قريب مع طهران... ونجاد يدعو المصريّين والإيرانيّين للاتحاد

فيما تتكثف المحادثات النووية بين إيران ووكالة الطاقة الذرية من جهة، وبين الأولى ومجموعة «5+1» من جهة أخرى، يبقى هاجس بعض المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين فرض عقوبات جديدة لوقف طموحات طهران النووية

سلطانية خلال اجتماع محافظي وكالة الطاقة أمس في فيينا (رونالد زاك ـ أ ب)

قبل نحو أسبوعين من استئناف المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة الست في موسكو، لوّحت الدولة العبرية والولايات المتحدة بسلسلة جديدة من العقوبات لفرضها على إيران في حال فشل هذه الجولة من المحادثات، حسبما ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس. وتزامن نشر هذا التهديد مع إعلان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، أنه لا يزال يأمل التوصل إلى اتفاق إطار مع إيران قريباً لاستئناف تحقيق في أبحاث نووية مشتبه بها في الجمهورية الإسلامية.

أما في موضوع العقوبات المتوقعة على إيران، فقد نقلت صحيفة «هآرتس» عن وكيل وزارة الخزانة (المالية) الأميركي ديفيد كوهين، الذي ينسق سياسة العقوبات الأميركية ضد إيران، أنه «في حال عدم حصولنا على اختراق في موسكو، فلا شك في أننا سنواصل زيادة الضغط». ويقصد جولة المفاوضات المنتظرة في 18 و19 حزيران الحالي بين إيران ومجموعة «5+1» التي تضم الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والصين وألمانيا.

وأضاف كوهين، الذي وصل إلى إسرائيل الأحد الماضي: «لدينا اليوم وعلى مدى السنوات الماضية تعاون وثيق جداً مع الحكومة الإسرائيلية عبر مجموعة من برامج عقوباتنا. فهم شريك جيد للغاية، وهم خلاقون وداعمون وسنستمر في التشاور مع الإسرائيليين». أما المدير العام لوكالة الطاقة، فقد ذكر أمس في فيينا، أن الوكالة التابعة للأمم المتحدة وإيران ستجري جولة جديدة من المحادثات يوم الجمعة المقبل في محاولة للتوصل إلى اتفاق.

وقال يوكيا، في كلمة أمام مجلس محافظي الوكالة الذين بدأوا أمس اجتماعات تستمر حتى يوم الجمعة المقبل، إن صور الأقمار الاصطناعية تشير إلى «أنشطة» في موقع «بارشين» العسكري الإيراني، منها إزالة بعض المباني من هناك. وقال أمانو إنه قرر هو والمسؤولون الإيرانيون الذين التقاهم خلال الاجتماعات التي عقدها في طهران في 21 أيار الماضي، الموافقة على وثيقة تبحث المسائل العالقة و«النهج المنظم»، مشيراً إلى أن «الخلافات الباقية بين إيران والوكالة لن تكون عقبة أمام التوصل إلى اتفاق».

وأضاف يوكيا، في الاجتماع المغلق لمجلس المحافظين الذي يضم 35 عضواً: «أحث إيران على اتخاذ خطوات من أجل التطبيق الكامل لكل الالتزامات ذات الصلة بهدف بناء ثقة دولية في الطبيعة السلمية البحتة لبرنامجها النووي».

في المقابل، نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عن مندوب إيران لدى وكالة الطاقة علي أصغر سلطانية، قوله إن «فصلاً جديداً» في العلاقات بدأ بين الوكالة وطهران، محذّراً من تسييس مسائل فنية. وأضاف أن «عناصر معينة تحاول إفساد أجواء التعاون البناءة بين إيران والوكالة من خلال الجدل السياسي» في إشارة واضحة إلى خصوم إيران الغربيين.

من جهة أخرى، أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أن على الشعبين الإيراني والمصري أن يضطلعا بدور ريادي بالنسبة إلى شعوب العالم، وأن يتّحدا لتحقيق العدالة وإرساء القيم الدينية في العالم. وأفادت وكالة «مهر» للأنباء بأن نجاد استقبل أعضاء الوفد الإعلامي المصري الذي يزور إيران للمشاركة في مراسم إحياء الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل مؤسس الجمهورية الإسلامية الإمام روح الله الخميني.

وقال نجاد إن «العوامل المعنوية والثقافية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومصر اللتين تمتلكان ثقافة وتاريخاً وحضارة عريقة، ولهما دور هام في التاريخ والحضارة البشرية، قد ربطت البلدين أحدهما بالآخر».

وأشار نجاد إلى أن «الشعبين الإيراني والمصري كانا على الدوام من دعاة الحرية وتحرر البشرية، وتحسين وضع المجتمع العالمي»، مضيفاً أن الشعبين الإيراني والمصري كانا دوماً من المروجين للمحبة والمروءة في بلادهما. وأعرب عن أمله «أن يحقق الشعب المصري جميع أهدافه وآماله في أسرع وقت، وأن يتمكن الشعبين الإيراني والمصري، من خلال التعاون، من اتخاذ خطوات مؤثرة لمساعدة البشرية».

وتابع الرئيس الإيراني، حسبما نقلت وكالة «إرنا» للأنباء، قائلاً إن «الشعوب الحرة، بما فيها شعبا إيران ومصر، تضطلع بدور ريادي في هذا المجال، ويجب أن تكون طليعية ومتحدة لتحقيق العدالة والسيادة العالمية للتوحيد».

في غضون ذلك، أعلن المدير التنفيذي لشركة نفط الجرف القاري الإيرانية، محمود زيركجيان زاده، استعداد بلاده للتفاوض مع السعودية لتطوير حقول نفطية مشتركة بينهما. ونسبت وكالة «مهر» إلى زيركجيان زاده قوله، إن «السياسة العامة لشركة النفط الوطنية الإيرانية في الخليج هي المشاركة في تطوير حقول النفط والغاز المشتركة، ومن هذا المنطلق فإننا على استعداد للتفاوض مع المسؤولين النفطيين في السعودية». وأشار إلى أنه وُقّع عقد لتقويم مشروع تطوير حقل «فرزاد A» النفطي والغازي في الخليج مع شركة «بتروبارس» بقيمة 140 مليون دولار.

(يو بي آي، أ ف ب، مهر، إرنا)

> إيران تدعو السعودية لتطوير حقول نفطية مشتركة

إسرائيل: لا مكان للمهاجرين الأفارقة بيننا

قررت الحكومة الإسرائيلية وضع حدّ لأزمة «المهاجرين غير الشرعيين» التي تثير أعمال عنف ذات طابع عنصري، وتشغل الرأي العام الإسرائيلي. وأعلنت متحدثة باسم وزارة الداخلية الإسرائيلية، سابين حداد، أنّ المهاجرين غير الشرعيين في إسرائيل، ومعظمهم سودانيون وإريتريون يدخلون عبر صحراء سيناء المصرية، قد يسجنون لمدة ثلاثة أعوام من دون محاكمة إذا اعتقلتهم السلطات الإسرائيلية.
وقالت إن وزير الداخلية إيلي يشائي، قرّر تطبيق القانون الذي أقره الكنيست مع بداية العام، والذي يرفع مدة سجن المهاجرين إلى ثلاثة أعوام.
وبعد عبورهم الحدود بين إسرائيل ومصر، غالباً ما تعمد السلطات الإسرائيلية إلى اعتقال هؤلاء المهاجرين، الذين كانوا يسجنون لعشرة أيام قبل الإفراج عنهم، ثم يبحث معظمهم عن عمل في تل أبيب.
وأوضحت حداد أنّ 62 ألف مهاجر غير شرعي «تسللوا» إلى إسرائيل منذ 2006. وفي شهر أيار وحده، دخل ألفان و31 أفريقياً إسرائيل. وأدى تركز هؤلاء في بعض الأحياء الفقيرة في تل أبيب إلى أعمال عنف عنصرية أثارت جدلاً سياسياً حاداً.
وندد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأعمال العنف هذه، مشيراً إلى أنه «لا مكان لها» في إسرائيل، ووعد في الوقت ذاته بترحيل المهاجرين غير الشرعيين «قريباً».
وفي إشارة إلى السياج الذي تقيمه إسرائيل على طول حدودها مع مصر، قال نتنياهو إنه «سنُنهي بناء السور في غضون بضعة أشهر، وسنبدأ قريباً بترحيل المهاجرين إلى بلدانهم».
وفي سياق متصل، نقل أربعة مهاجرين أفارقة إلى مستشفى إسرائيلي لإصابتهم بحروق واختناق بفعل الدخان، بعدما حاول مجهولون، يوم أمس، إضرام النار في مبنى يقيمون فيه بالقدس، بحسب الشرطة الإسرائيلية. ووقع الحادث، الذي وصفته الشرطة الإسرائيلية بأنه «خطير جداً»، في مبنى مؤلف من طبقتين في حيّ فقير قرب سوق «محني يهودا» الرئيسي في القدس الغربية. وقال المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية ميكي روزنفلد إن «من الواضح أنه جرى استهداف الأشخاص الذين يقيمون هناك، لا البناية فحسب»، مشيراً إلى أنّ دوافع عنصرية وراء الحريق. وقالت الشرطة إن الحريق بدأ في مدخل البناية الضيق، الذي يؤدي إلى شقق يقيم فيها 18 مهاجراً أفريقياً، وكتب بالعبرية على جدران البناية: «اخرجوا من الحي».
ونددت الخارجية الإسرائيلية، في بيان، بالحادث، مشيرةً إلى أنه «لا مبرر لجريمة شنيعة كهذه تعرض حياة الناس للخطر». وأشار البيان إلى أن «قضية المهاجرين والمتسللين من أفريقيا ليست بسيطة وتتطلب من الحكومة مواجهتها بطريقة بالغة الجدية والمسؤولية».
وكان قد شارك، في 23 أيار الماضي، آلاف الإسرائيليين في تظاهرة في تل أبيب، هاجموا خلالها متاجر يملكها أفارقة ورشقوا سيارات تقل مهاجرين بالحجارة.

أفغانستان

فساد إمبراطوريّة آل قرضاي

واشنطن ـ **محمد دلبح**

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، عن حجم الفساد الذي نشره الوجود الأميركي في أفغانستان، وقالت إن أكثر المستفيدين هم أفراد عائلة الرئيس الأفغاني حميد قرضاي الذين يحاولون، مع قرب انتهاء ولايته الرئاسية، الحفاظ على مراكزهم وحماية أوضاعهم وإبقاء السلطة في أيديهم.
وقالت الصحيفة إن قيوم قرضاي، أحد أشقاء الرئيس الأفغاني الحالي، يفكر في خوض الانتخابات الرئاسية الأفغانية المقبلة، وذلك بعد انتهاء ولاية أخيه المقررة في عام 2014، فيما يتقاتل الأخوة الآخرون في ما بينهم للحصول على أكبر مشروع سكني خاص في أفغانستان، ما أثار اتهامات بالسرقة والابتزاز، إضافة إلى انتشار تقارير بوجود مؤامرات للقيام بعمليات اغتيال.
وأشارت الصحيفة إلى تصريحات قيوم قرضاي، التي قال فيها إنّ في داخل العائلة «بعض الاضطرابات، ولكني آمل أن ننتهي منها قريباً».
وقال شقيق آخر لقرضاي إنه لا بد من سجن أحد مساعدي الرئيس الأفغاني، الذي يعمل معه منذ فترة طويلة، وذلك في محاولة لإجباره على الكشف عن مكان وجود الأموال والأصول المخبأة والمشتبه في إخفائها أخوهم أحمد والي قرضاي، الذي كان والياً لإقليم قندهار في جنوب أفغانستان واغتيل العام الماضي، والمتهم دائماً بالاستفادة من تجارة الأفيون الأفغانية وإجراء مجموعة من الصفقات المشبوهة.
أما الشقيق محمود قرضاي، فكاد يسبب إفلاس البنك المركزي في فضيحة فساد مالي كان هو الطرف الرئيسي فيها عام 2010، بحسب الصحيفة. وقالت «نيويورك تايمز» إن «الانسحاب الوشيك للقوات الأميركية وقوات حلف شماليّ الأطلسي بحلول عام 2014، بالإضافة إلى قرب نهاية ولاية الرئيس الأفغاني قرضاي، هو الذي يسبب القلق بين النخبة الأفغانية المستفيدة الكبرى من الحرب الأفغانية التي أثرتهم كثيراً نتيجة إبرام العقود العسكرية الأميركية والصفقات التجارية من الداخل مع الشركات الأجنبية والفساد الحكومي والاتجار بالمخدرات».
وأضافت أن «أغلب أفراد عائلة الرئيس الأفغاني يحملون الجنسية الأميركية، وقد عادوا إلى أفغانستان بعد الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على أفغانستان التي أطاحت حكومة «طالبان» في عام 2001 وجلبت حامد قرضاي على رأس السلطة».
ويعتقد مراقبون سياسيون في العاصمة الأفغانية كابول أن أي ترشيح لقيوم قرضاي، وهو من سكان ولاية ميريلاند الأميركية، وكان عضواً في البرلمان الأفغاني، ستكون ضربة طويلة لأفغانستان، نظراً إلى الاستياء الشعبي من الرئيس الأفغاني، بسبب تفشي الفساد في حكومته.

مبوب

◄ وفيات ►

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة ربها تعالى المرحومة:
الحاجة فاطمة خليل رمضان
(أم فؤاد)
أرملة المرحوم الحاج محمد موسى نعمة
أولادها: فؤاد، جهاد، موسى (كاتب عدل النبطية) وحافظ
بناتها: عائدة زوجة الحاج إبراهيم عطوي، تغريد زوجة الرائد المتقاعد حسن رمضان، نائلة زوجة الحاج علي طقش، ونسب زوجة السيد عادل ذياب.
أشقاؤها: المرحوم محمد، المرحوم حسين، المرحوم حسن، المرحوم أحمد، السيد فوزي والسيد صلاح رمضان.
شقيقتاها: زينب ودلال رمضان
يوارى جثمانها في الثرى اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/6/5 في جبانة بلدتها دبين _ قضاء مرجعيون الساعة الثالثة بعد الظهر.
تقبل التعازي في منزلها الكائن في دبين طيلة أيام الأسبوع.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل نعمة، آل رمضان وعموم أهالي بلدتي دبين وبلاط.

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة خيرية يوسف حرب
زوجة الحاج محمد حسين حرب
أولادها: حسين، حسن، إبراهيم
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزلها ببلدة حاروف.
وتصادف الخميس في 7 حزيران ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها، وسيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة الساعة الرابعة والنصف عصراً في حسينية حاروف.
الآسفون: آل حرب، آل فحص وعموم أهالي بلدتي حاروف وجبشيت.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم
نعمة هاني فضل الله
والدته: رجاء السيد حسن فضل الله
شقيقاه: طارق (زوجته تيا وولداهما هاني وسامي) ومحمد
جدته: الحاجة مريم شريف رضا
عمه: المرحوم عدنان نعمة فضل الله
أشقاء والدته: راسخ، رفيق، محمد ورأفت
عماته: هناء، وفاء، رجاء، آمال ونعمات
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 5 و6 حزيران في منزل والديه في كورنيش المزرعة مقابل بريد المزرعة بناية كسرواني فوق مكتبة علوان من الساعة 10 _ 1 ظهراً و3 _ 6 عصراً للرجال في الطابق الرابع وللنساء في الطابق الخامس.
الآسفون آل فضل الله وطاهر ورضا وأنسباؤهم وعموم أهالي جويا.

يتقبل غازي مرعي وولده نزار التعازي بوفاة الغالية
مواهب مرعي
(الزوجة والأم)
وذلك في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، قرب مديرية أمن الدولة، بيروت عصر يوم الخميس الواقع فيه 7 حزيران 2012 من الساعة الرابعة حتى الساعة السابعة.

ذكرى سنوية

في الذكرى السنوية الثالثة والعشرين لرحيل مُفجّر الثورة الإسلامية المُظفّرة في إيران
آية الله العظمى
الإمام روح الله الخميني (قدس سره)
تتقدم لجنة الأسوة الحسنة الخيرية، وجمعية «زد وبارك» الخيرية الاجتماعية في بلدة الشرقية (النبطية) بأحرّ التعازي والمواساة من مُرشد الثورة الإسلامية
الإمام القائد علي الخامنئي (دام ظله)
ومن الأمة الإسلامية، والشعب الإيراني، وسفارة الجمهورية الإسلامية في بيروت، سائلين الله عز وجل أن يحفظ نهجه ويثبّتنا عليه ونسير بهديه.

◄ مبوب ►

للبيع

للبيع قريطم شقة 315م م كاشفة 3 غرف نوم موقفين $1200000
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع عين التينة شقة 320م م طابق عالٍ 3 غرف نوم موقفين $1150000
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

Bayada, Luxurious apartment 258m2.
Price:475,000$, delivery:June 2013,
for info call: 03/906182

للايجار

للإيجار كليمنصو شقة 150 م م منظر بحر 3 غرف نوم وموقفين $36000 بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار مكتب 185 م2، مجهّز في الأشرفية _ المدوّر، قرب MTC TOUCH، USD 37000 في السنة. هـ: 70/607068.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم أحمد قاسم الجبلي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/822371

فُقد جواز سفر باسم محمد كامل بدير، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/980780

إجتماع لجنة التحكيم الدولية لمبادرة «تكريم»

بعد إجتماع لجان الإختيار الذي عقد في بيروت يومي ١٩ و ٢٠ من شهر أبريل، التأمت لجنة التحكيم الدولية لمبادرة "تكريم" في العاصمة الفرنسية باريس في ٣٠ من شهر أيار ٢٠١٢.ضمّ مجلس التحكيم لهذا العام الشخصياتالعربية و العالمية التالية: جلالة الملكة نور الحسين،معالي الشيخة مي الخليفة ،الدكتورة نهى الحجيلان، معالي المستشار الملكيأندريه أزولاي،معاليالدكتور محمد البرادعي،معالي الدكتور الأخضر الإبراهيمي، الصناعي كارلوس غصن، الروائي مارك ليفي،الروائي أمين معلوف، معالي الدكتورة ليلى شرف ورجل الأعمال رجا صيداوي.بعد الدراسة الشاملة لملفّات المرشّحين الذي بلغوا المرحلة النهائية، توصّلت اللجنة الدولية الى اختيار أسماء الفائزين في المجالات التالية: الأعمال الإنسانية والخدمات الخيرية للمجتمع ، التنمية البيئية المستدامة ، الإنجاز العلمي والتكنولوجي، الإبتكار في مجال التعليم، الإنجاز الثقافي، إمرأة العام العربية، المبادرين الشباب، القيادة البارزة للاعمال والمساهمة الدولية الإستثنائية في المجتمع العربي.
أداراللقاء سفير الولايات المتحدة الأميركية الأسبق في لبنان الدكتور فنسنت باتل.
يشكّل إجتماع لجنة التحكيم الدولية لـ»تكريم» الخطوة الأخيرةالتي تسبق حفل الإعلان عن أسماء الفائزين و توزيع الجوائز الذي سيقام في شهر نوفمبر ٢٠١٢.

(بيان)

مبوب

إعـــلان

تدعو مؤسسة مياه بيروت و جبل لبنان مشتركيها الواردة أسماءهم أدناه، التقدم من صندوق المؤسسة في بيروت – بدارو – شارع سامي الصلح – ملك شدراوي، لتسديد المبالغ المتوجبة عليهم .

رقم الاشتراك:	الاسم:
24618	نبهان ميشال حداد
25150	انطوان جوزف جبور
25155	امال رؤوف واكد
25180	نبيه نصر وزوجته فرجيني زخيا
25972	النقيب وليم سليم متى
26000	الدكتور ابراهيم حنا مفرج
26241	فخري نجيب منصور طانيوس
26324	سوكوليبان(انطوان قلابجيان)
26473	نظام توفيق العقل
26576	شربل جرجس موسى
26621	جميله اديب عبود زوجة الفريد نعمه
26650	طوني جوزف انوظي
26657	غسان شليطا صليبا
26667	ابراهيم التنوري
26699	سوزان ماركو زوجة فيكتور شكري مطر
27094	ميشال موريس بيطار
27700	ميريال نايف سويدان
28045	ايليا يوسف انطون وشركاه
28182	ارصنا نتبار كراكوسيان
28216	بيار الياس يمين ملك
30167	سوزان حنين حداد
30435	طوني فيكتور شيحا
30474	رياض جوزف طعمه
30503	ادريان سمير زوين
30680	ريمون يوسف الطويل
30783	الدكتور الياس شكري سابا
30803	اسبيرو فؤاد جقيم
31020	جان حليم ضاهر
31259	الدكتور جورج الياس شريني
31288	يوسف نعيم زخور
31620	الياس طانيوس عازار
31685	صونيا ايوب زوجة اميل بالش
32278	انطوان رؤوف منعم
32367	هاروتيان سركويان و مارال ماركاريان
32497	عبد القادر كمال طويل
33008	ايلي بديع رياشي
33095	سامي جميل الشلالي
33412	ارشات كركور جوبانيان وزوجته اصانت
33533	الاميرة نورما فؤاد شهاب
33564	روجيه اديب نعيمه
34366	قاسم محمد عواد وزوجته فاطمة
34559	معين ابو خليل وزوجته ماريتا ميلر
34741	نسيب كلود فريد سلطان
35012	ماري مدلين الخوري زوجة المقدم غصيبة
35519	ياسر محمد الشبلي
35544	انطوان وكريستيان جوزف سبع عفاكي
36305	روجيه يوسف رومانوس وزوجته
36326	جوزف بدوي أسعد بطرس
37233	وليد جورج بركه
37544	كارول انطوان بو حرب
37956	ايلي توفيق معلوف
38662	جوي جوزف ابي صعب
38679	عماد مهدي ظنيط
38792	جرجي مخايل نجم
60902	خانم ميكائيل هاكوبيان
60937	سميا خورين بغييان
63651	ايلي ادمون عون
63697	فارس مخايل الغول
63698	فارس مخايل الغول
64012	فريد حنا عازار
64241	بسام روكز وايلي واردیني
65400	انطوان الياس زيات
65421	خليل يوسف رشدان
65510	جورج يوسف طربيه
65665	فروك بطرس حبيقة
65808	جوزف اسعد الاشقر
66150	انطوان بولس لويس الغريب
67297	جورج جبرايل شحود
67716	انطوان عبود و اتيان غابي
67904	جورج انطوان صعب
67912	جوزيف انطوان العريه
68139	رشيد وليم نادر
68375	ميشال مارون سرور
68573	ماهر عدنان عضاضه
68826	بيار ابو غراش
160018	فارس براهيم خوري
160612	حنا بيار ابي يونس
160678	صابح انيس ابو رزق
160890	ورطاني طاقويان
161107	يوسف ابو نصيف
161145	علي مرطدا محمد علي
161375	ليبشيان بيدروس
161438	ارام بدروسيان
161780	كوهن كيزيريان
161807	مانويل اسطفانيان
161869	هاماباراسوم نالباديان
161933	جرجي بتسيدس
161943	كامل زيبه شحرور
162161	سركيس سوفليان
162211	تامر
162422	سركيس دامرجيان
162484	مومدجيان و مرديروس
162485	الياس رزق الله بهنا
162494	جرده
162822	بطرس جوزف خليل
162864	ميشال بولس حلاوجي
162979	شكري ملكي قزي
163046	ارتين دجنبشيان
163177	انطوان بيروته
163387	بانوس جرزقيان
163476	حسان عزيزه
163503	نجار
163632	نسيب هلال
163677	شعبان
163714	حسيبه كشكش
163745	محمد الدين ناصر
163788	محمد شركسه
163789	فضول جوزف القزي
163790	فوزه نجيب حنوش
163836	ليون كشيان
163853	جريوس حبيب
164132	سبع
164290	بيضون
164355	ميلونا شليكيان
164356	طوبكيان اخوان
164367	سعدالله نصار
164511	براهيم سلامه
164515	الياس فريد عيد
164541	مغدصار بنجيكيان
164597	تيسة خوشميان
164631	هاني حلابي
164717	نسيب زغبه
164862	عيسى
164911	كسبار طومبليان
164917	اندره حداد
164962	ابراهيم علي لمعا
164973	حسان طرحيني
165330	سليم درويشه
165518	انطوانيت حايك

وفي حال عدم التسديد خلال مهلة أسبوعين من تاريخ النشر ستضطر المؤسسة لأخذ الإجراءآت القانونية بحقهم.

رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نقولا جرجس الحداد لموكله ليؤن يبرم دير بو غوصيان بصفته احد ورثة يبرم لئون ديربغوصيان سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات /899/ 900/ المروج/ 133/ القسم/31/ انطلياس باسم المورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
غرفة الرئيس عماد الأثاث
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/6
المنفذ: تفليسة هاني محمد رمال .
المحامية عطارد عبدالله.
المنفذ عليه: المفلس هاني محمد رمال . عديسة
السند التنفيذي: القرار الصادر عن حضرة القاضي المشرف
تاريخ قرار الحجز 2012/2/6
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري 2012/3/10
العقار المطروح: عقاران غير ممسوحين في محلة الوزاني . الطريق العام لبلدة عديسة، أجريت فيها أعمال المساحة حديثاً مساحتهما 2030 م2 تقريباً.
العقار الأول من الناحية الجنوبية قائم عليه بناء فيلا مؤلفة من طابقين مساحته ألف متر مربع.
الطابق الأرضي مدخله من خلال الفسحة الأمامية حيث يوجد هول أما المدخل فجدرانه مبلطة ببلاط الغرانيت البني اللون سقفه مغطى بعوارض خشبية بشكل ديكور له بوابة حديدية، مدخل الفيلا يؤدي الى هول كبير هو كناية عن صالونات يتوسطها عامودان ملبسان بالخشب يحتوي بالإضافة الى الصالونات على غرفة نوم ومطبخ وحمام، والطابق العلوي يتصل بدرج داخلي من البلاط الأبيض المعرق باللون البني له درابزين من خشب الموغونو والفرعيلي ويتألف من غرفة جلوس مع حمام ومطبخ وأربع غرف نوم مع حماماتها.
جدران الحمامات والمطبخ مبلطة ببلاط السيراميك والبورسلين سقف الفيلا مغطى بالجفصين يوجد فيها إمدادات للشوفاج بدون راديـاتـورات. تحت الطابق الأرضي محلات بمساحة 150 متراً مربعاً.
العقار الثاني أرض بعل سليخ مساحته 1030 متراً مربعاً صالح للبناء يقع شمالي الفيلا
قيمة التخمين:
أرض العقار المخصص للفيلا: 80000/ ثمانون ألف دولار أميركي
القسم الأرضي من الفيلا 129600 مئة وتسعة وعشرون ألفاً وستمئة دولار أميركي
القسم العلوي من الفيلا 97200 سبعة وتسعون ألفاً ومئتا دولار أميركي
المحلات التجارية 52500 اثنان وخمسون ألفاً وخمسمئة دولار أميركي
غرفة المكتب 2400 ألفان وأربعمئة دولار أميركي
أرض العقار (الفضاء) 61800 واحد وستون ألفاً وثمانمئة دولار أميركي
المجموع 423500$ أربعمئة وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسمئة دولار أميركي
قيمة الطرح: أربعمئة وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسمئة دولار أميركي
المزايدة ستجري يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/7/4 الساعة الواحدة من بعد الظهر.
فعلى الراغب بالشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة عليه إيداع كامل الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القسم
ذيب لزيق

إعلان

قرار رقم 48
إنّ القاضي العقاري في محافظة النبطية، لدى الاطلاع وعطفاً واستكمالاً للقرار رقم 2012/47،
. ونتيجة لعدم الانتهاء من إعادة تكوين صحائف حداثا المؤقتة ضمن المهلة المحددة في القرار رقم 2012/47، يقرر التالي:
1 . تمديد مهلة إعادة تكوين صحائف بلدة حداثا المؤقتة المحددة في القرار رقم 2012/47 لغاية 30 تموز 2012،
2 . تكليف فرقة التحديد المؤلفة من محمد جمعه والمساح علي دياب بالتأكد والتحقق خارج دوامهم الرسمي. ميدانياً وعلى أرض العقارات المطلوب إعادة تكوينها وذلك بحضور المخاتير ورئيس البلدية أو من يحل محله من الأعضاء، والمالكين الموجودين، وكل من يساعد على كشف الحقيقة . من مدى مطابقة المعلومات المدونة على الصحائف المؤقتة للحقيقة والواقع من النواحي القانونية والواقعية، على أن تؤخذ تواقيع (المخاتير ورئيس البلدية أو من يحل محله من الأعضاء والمالكين وكل من يساعد على كشف الحقيقة) على الصحائف المؤقتة في حال كانت المعلومات المدونة على الصحيفة المؤقتة صحيحة، وإذا حصل تباين واختلاف يتم تنظيم محضر بالواقع على حدى وإرفاقه بالصحيفة المؤقتة موضوع التباين أو ينظم محضر تحديد بكل صحيفة على حدى يحدد فيها المالكين الحقيقيين لكل عقار إضافة الى باقي المعلومات وتؤخذ تواقيعهم عليه. وكما يتوجب على فرقة التحديد أن تلتزم بالأحكام القانونية المرعية الإجراء ولا سيما المرسوم الاشتراعي رقم 77/37،
3 . تكلف فرقة التحديد أيضاً بتنظيم محاضر دورية بواقع الكشوفات على العقارات التي يتم التحقق منها، ويتم تنظيم جداول بأرقامها وتوقيعها من قبل فرقة التحديد والمخاتير ورئيس البلدية والمالكين الموجودين، على أن يتم تنظيم المحاضر والتحقق الميداني خارج أوقات الدوام الرسمي فيما يتعلق بالموظفين محمد جمعه وعلي دياب،
4 . لصق إعلانات ظاهرة في الأماكن العامة في البلدة يذكر فيها بشكل واضح تاريخ بدء الأعمال، على أن يتم ذلك على دفوعات متتالية بالأرقام المراد البت بها، بحيث يتقدم المواطن من فرقة التحديد بمستنداته ويصرّح أمامها عن أملاكه،
5 . إبلاغ هذا القرار من قبل القلم الى الجهات المحددة في المادة الخامسة من قرار رقم 77/37، وإلى كل من المديرية العامة للشؤون العقارية، والمحافظة، والقائمقامية، وأمانة السجل العقاري ودائرة المساحة في النبطية، وبلدية حداثا ومخاتيرها،
6 . يكون لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على الصحيفة أو الصحائف المراد إعادة تكوينها لدى فرقة التحديد المؤلفة من محمد جمعه والمساح علي دياب أثناء قيامها بعملها بإعادة التكوين التي تنتهي بتاريخ 30 تموز 2012 أو إلى محكمة القاضي العقاري في النبطية مركزه صيدا بجانب قصر العدل القديم خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر قرار الاختتام المؤقت لأعمال إعادة التكوين في الجريدة الرسمية باستدعاء يقدمه للأصول القانونية،
7 . يعمل بهذا القرار فور صدوره، على أن ينشر القرار المذكور في جريدتي السفير والأخبار على عاتق الإدارة عملاً بالمادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37.
رئيس قلم المحكمة
محمد جمعه
قراراً صدر في صيدا بتاريخ
2012/05/30
القاضي العقاري في محافظة النبطية
أحمد حاتم شحادة
التكليف 1145

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/69
غرفة القاضي المنتدب عبد القادر النقوزي
المنفذ: بنك صادرات إيران/ وكيله المحامي أمين شمس
المنفذ عليهما /حسين علي هاشم وعلي حسين هاشم/ وكيلهما المحامي نعيم القلعاني
السند التنفيذي: عقد تأمين معدل لدى محكمة التمييز برقم 2004/13 بقيمة 1,100,000 دولار أميركي عدا اللواحق، مليون ومئة ألف دولار أميركي.
تاريخ التنفيذ: 2005/1/22
تاريخ تبلغ الإنذار: 2005/8/22
تاريخ قرار الحجز: 2007/1/16
تاريخ تسجيله: 2007/3/5

◄ إعلانات رسمية ►

تاريخ محضر الوصف: 2007/9/5
تاريخ تسجيله: 2007/10/24
المطروح للبيع:
كامل العقار رقم 229 منطقة الناقورة العقارية وهو عبارة عن أرض مجللة مغروسة بمختلف أنواع الحمضيات والليمون ضمنها بئر ارتوازي وشبكة ري دوايات باطون لري البساتين ضمنها بناء زراعي مؤلف من طابقين الأرضي على أعمدة مع غرفة مولد كهربائي ودرج يؤدي الى الطابق الأول المؤلف من غرفتين ومطبخ وحمام وتراس لزوم ناطور البستان. مساحة العقار الإجمالية 27874 م.م. يحده من الغرب العقار 228 ومن الشرق العقار 232 ومن الشمال العقارات 230 و239 ومن الجنوب العقار 232.
قيمة التخمين: 2827400 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 1696440 دولاراً أميركياً
ثانياً: العقار رقم 565 منطقة الناقورة العقارية عبارة عن عقار مفرز عن العقار 229 وهو عبارة عن عقار زراعي مجلل ومغروس بالحمضيات وقسم منه سليخ وزيتون يقع للجهة الشمالية من العقار رقم 229 مساحته 32100 م.م. يحده من الغرب العقاران 229 و564 ومن الشرق العقار 232 ومن الشمال العقار 229 ومن الجنوب العقاران 229 و564
قيمة التخمين: 3210000 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 1926000 دولار أميركي
تاريخ المزايده ومكانها
تحدد موعد المزايدة يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/7/11 الساعة الثالثة بعد الظهر أمام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في صور
فعلى الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة أن يقدم ثمن الطرح نقداً أو كفالة مصرفية وافية من أحد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة اشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته، وكما بخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5 بالمئة والتسجيل.
رئيس القلم
علي حجازي

إعلان مزايدة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مزايدة عمومية لتلزيم أشغال تأهيل ورفع مستوى الخدمات في بعض شوارع منطقة السبيل. المزرعة في مدينة بيروت. وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/7/10 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري - شارع ويغان - الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المزايدة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 31 أيار 2012
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1135

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الأمور المستعجلة في القبيات لإبلاغ المدعى عليه طوني أمين يوسف مجهول محل الإقامة الحضور الى هذه المحكمة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته وموعد الجلسة بتاريخ 2012/7/12، وذلك بالدعوى رقم 2012/92 المقدمة من المدعي ورثة ديب موسى شاهين، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا فكل تبليغ له بواسطة رئيس القلم وبالتعليق على لوحة الإعلانات بعد انتهاء مهلة النشر يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
يوسف فرح

تبليغ قرارات استملاك

إن مؤسسة كهرباء لبنان تبلغ المالكين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه قرار التخمين الصادر عن لجنة الاستملاك الابتدائية في البقاع سنداً للمرسوم 6311 تاريخ 2011/9/9 القاضي بتصديق تعديل المرسوم رقم 8920 تاريخ 1996/7/29 العائد لمشروع إنشاء خط هوائي توتر عالي 220 ك.ف. الهرمل . القبيات.
كما تعلمهم بأنها قد أودعت التعويض المقرر لهم بموجب قرار وضع اليد رقم 6 تاريخ 2012/2/17 تنفيذاً لقرار التخمين المذكور أدناه. لذلك يرجى أن يتقدموا الى المؤسسة مصطحبين بالمستندات المطلوبة لقبض التعويضات المقررة لهم.

رقم قرار التخمين	المنطقة العقارية	رقم العقار	أسماء المالكين	قيمة التعويض المقرر ل.ل.
3036	الهرمل	5597	خاص مالكي العقارات أرقام 746 و5607 و5608 ومن الرقم 5590 إلى الرقم 5604 ضمناً	444,600

هذا مع الإشارة الى أن مهلة الاستئناف هي ثلاثون يوماً تلي تاريخ التبليغ.
التكليف 1157

زارا ZARA يفتتح أبوابه مجدداً في فردان

أعادت سلسلة محلات «زارا ZARA» افتتاح أبواب متجرها في فردان-بيروت مستعرضة مشروع هندستها وتصميمها الداخلي المستحدث لمتجرها الجديد الذي يمتدّ على مساحة ١٧٩٤ متراً مربعاً موزعة على أربع طبقات. ويعرض المتجر الجديد مجموعات للسيدات والرجال والاطفال مع عدد كبير من غرف تبديل الملابس ضماناً لتجربة تسوّق ايجابية.
يشكّل كل متجر من متاجر "زارا" مشروعاً بحد ذاته تمّ تصميمه ليتلاءم مع الموقع الذي يحتلّه والبيئة التي يعمل فيها. وسيكتشف زبائن "زارا" صورة المتجر الجديد المعدّلة مع مناطق العرض وتصاميم الاثاث التي تنقل إحساساً بالبساطة والاناقة حيث يتوقع رواد المتجر وجود تشكيلة واسعة من الملابس تلبي طلب جميع الفئات مع آخر صيحات الموضة من الازياء والانسجة الملائمة لهذا الموسم والمتوافرة بصورة دائمة. ويقدم المتجر الجديد أيضاً مجموعة عالمية مستوحاة من نصف الكرة الارضية الجنوبي يتمّ تحديثها بشكل متواصل عبر تسليم بضاعة جديدة للمتاجر مرتين أسبوعياً.
(بيان)

إعلان

تدعو مؤسسة مياه بيروت و جبل لبنان مشتركيها الواردة أسماءهم أدناه، التقدم من صندوق المؤسسة في بيروت - بدارو - شارع سامي الصلح - ملك شدراوي، لتسديد المبالغ المتوجبة عليهم .

رقم الاشتراك:	الاسم:
98	واصف عفره
216	جورج توفيق ابو خليل
423	فريدريك فليب عبد الله
482	رفيق انطوان ابي زيد
583	الدكتور خطار كنعان
693	سعدالله بشاره الخوري
694	ريمون الياس سبع
804	صبحي بطرس عصفور
815	يوسف كميل كميد
987	فاطمه الرشا
1015	سليمان جرجس القزي
1334	ابراهيم ملحم الاسطا وشركاه
1697	بطرس منصور بو ضاهر
1873	يولاند سليم بدر
2035	منيرة سليمان يونيان
2058	زياد يوسف سالم
2172	انطوان يوسف يعقوب ديب
2254	علي ابراهيم علم الدين
2300	علي ابراهيم علم الدين
2301	علي ابراهيم علم الدين
2318	علي ابراهيم علم الدين
2323	جوزف لويس عيسى
2398	اندرو ابراهيم فلفلي
2411	دابراهيم علي علم الدين
2552	محمود حسن جمعه
2730	احمد خضر لاوند
2779	فؤاد عبد الكريم عشو
2865	ارتين وارشابوح قصرجيان
2866	ارنست ابو حنا
2908	سماحة الامام موسى صدر الدين الدين
2926	زياد عبد الله الهبر
2958	ايليا فؤاد ابي انطون
3028	سبيري ورلد ترايد انكوريور ريتيت ايلي حداد
3079	مظفر ابراهيم محو
3100	نجلا احمد صعب زوجة محمود صعب
3110	عارف سعيد ابو عرم
3111	عاطف سليمان العياش
3111	جرجي حنا لطوف
3169	غازي محمد ناصر
3169	ماري عبد النور دندل زوجة حنا بشاره
3222	سليم سلمان العنز
3349	الياس سليمان الحلو
3632	صبحي مينا رزق الله
3777	المهندس اميل الياس فارس
3842	خالد احمد حمود
4040	نزيه حسين كزمه
4284	رفيق طانيوس مارون
4444	جرجس يوسف عون
4518	سامي فيليب سعادة
5095	الدكتور ارنست ابي حنا
5123	حياة عدنان النقيب
5504	الرقيب بهجت علي منعم
5597	غازي يمين يمين وزوجته فيفيان الكعدي
5617	الاستاذ ابراهيم موسى وهبي
5799	يوسف حسن ابراهيم
5899	فاطمة ابراهيم سلام
6179	محمود ومحمد رمضان المصري
6184	طلال رشيد عوض
6204	محمد ذيب دوماني
6440	مروان محمد فارس
6454	علي عباس الاطرش وخليل سامي السبع
6541	روحيه محمد علي دلباني
6924	حاتم احمد فارس
7121	حسن عاصي
7159	يوسف سليمان خشفه
7343	فضول فضول
8210	محمود عوض حيدر
8261	علي فياض علوش
8293	فيليب عطالله
8294	سليم عطالله
8296	زليخه عبد الحميد نعمه
8399	حيدر رضا شعلان
8512	رقية احمد منصور
8685	سهير سمير الديك
9673	يعقوب عازار
9730	زهرة احمد حيدر
10046	ارملة يوسف سعيد شيبان
10457	احمد فايز شحرور
10505	شفيق قازان
10662	الرقيب منصور عباس
10680	ماغي عادل حجازي
10868	علي محمد نابلسي
11152	فريد جرجوره
11637	نعيم فارس عبد الخالق
11686	انطوان يوسف ديب
12123	جورج رفول غطاس
12246	الياس الشايب
12472	انيس خليل
12572	انطوان وجان وروبير عيسى
12584	انطوان وجان وروبير عيسى
12620	انطوان وجان وروبير عيسى
12667	انطوان وجان وروبير عيسى
12671	انطوان وجان وروبير عيسى
12672	انطوان وجان وروبير عيسى
12704	فواد عباس بدور
13212	سامي بطرس لاوندس
14059	سعد الدين حيدر
14355	سعاد محمد عياش
14360	محمود احمد كركلي
16153	انطوان عابدين الخوري
16510	اليس جبران زوجة مجيد صهيون
16540	جوزف طانيوس نصر
16568	ايفون يوسف عبود
17542	ميشال طانيوس الخوري
17751	فيصل رشيد سري الدين
19549	سمير عمر زين
19663	سعيد محمد وزير
19730	مارون وبطرس رزق
19764	عبد القادر فؤاد حمود
20361	عزيز اسعد مهنا
20680	عبد الرحيم عبد الامير محفوظ
20767	سناء علم دار
20786	ميشال طانيوس النمنم
21149	علي حسين ايوب
21614	شارلوت زوجة توفيق بجاني
21808	حنينه مخايل نصرالله
22165	جورجيت انطوان زملكاني
22663	حسين علي ريا
23091	حسين كامل ضاهر
23480	زهره السيد محمد نور الدين
23662	نزيره نسيب طرباي زوجة الاعور
23709	يوسف طنوس سيف رحمه
23724	لبيب خطار الخوري
23835	خليل عبد القادر جابر
24021	صبحي فارس ابي ناصيف
24216	هاني الياس الخوري
24238	فؤاد حليم نجيم
24299	يوسف عيده الخوري
24300	مصطفى محمد نقاش شعار
24313	جمال فؤاد البنا
24365	زكريا محمد سليم
24371	علي احمد مراد
24372	عبد عبد الرؤوف قباني
24469	رولان بطرس آصاف
24479	راغب علي نصار علامه
24573	خليل حسين زين
24584	جوزف هومعاني قره بت
24630	ايلي نعيم جدعون
24638	علي عباس شهاب
24664	ميشال كرم الاسمر
24730	اسحق ليون يعقوبيان
24887	محمد علي حرب

وفي حال عدم التسديد خلال مهلة أسبوعين من تاريخ النشر ستضطر المؤسسة لأخذ الإجراءآت القانونية بحقهم.

رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير

حسن معتوق في مواجهة مع القطري المجنّس محمد كسولا خلال اللقاء (مروان طحطح)

الرياضة اللبنانية

المنتخب يتجاوز الصدمة وبوكير يجيب

لم يستفق الجمهور الكروي من صدمة خسارة منتخب لبنان لكرة القدم أمام قطر أول من أمس، وخصوصاً بالطريقة التي جاءت فيها الخسارة. إلا أن لاعبي المنتخب لم يكن باستطاعتهم البقاء أسرى هذه الخسارة، واضعين إياها خلف ظهورهم، وقد بدأوا بالاستعداد لملاقاة أوزبكستان

عبد القادر سعد

انتهت مباراة لبنان وقطر، ولم تنتهِ أسئلة الجمهور والمتابعين عن أسباب الخسارة، وخصوصاً أنها كانت أمام خصم يستحق الفوز. الإحباط كان كبيراً في صفوف لاعبي المنتخب بعد المباراة، وتحديداً رامز الديوب الذي سبّب الهدف، إلى جانب أنه حصل على بطاقة صفراء هي الثانية في سجله، ستمنعه من المشاركة مع أوزبكستان يوم الجمعة المقبل عند الساعة 16,00.

المدرب الألماني ثيو بوكير ارتأى أمس إقامة تدريب صباحي لحلحلة عضلات اللاعبين من جهة، ولإخراجهم من أجواء مباراة قطر وبدء الاستعداد للقاء منتخب أوزبكستان القوي، وخصوصاً مع عودة لاعبي أوزبكستان من الإيقاف، علماً بأن البعثة الأوزبكية تصل إلى بيروت يوم غد الأربعاء. وغاب عن التمرين الصباحي اللاعب حسين دقيق الذي كانت ليلته «حافلة» مع تعرضه لضربة قوية في اللقاء من كوع أحد اللاعبين، ما لبث أن بدأ بالتقيؤ والشعور بالدوار، فنُقل إلى مستشفى رزق عند الساعة الواحدة ليلاً حيث خضع للتصوير المغناطيسي، تبيّن على أثرها أنه لا يعاني أي إصابة ويحتاج إلى الراحة فقط. هذه الراحة انسحبت عصراً على لاعبي المنتخب الأساسيين الذين لعبوا أمام قطر، ليخصص التمرين على ملعب بيروت البلدي للاعبي الاحتياط فقط.

لكن الأسئلة بقيت تحاصر المدرب الألماني ثيو بوكير بشأن ما حصل ليلة الأحد، وخصوصاً على صعيد إشراك حسين دقيق في مركز خط الوسط على حساب نادر مطر، إضافة إلى التأخّر في التبديلات وبقائه مراهناً على بعض اللاعبين، رغم تواضع مستواهم في المباراة كحسن معتوق وأحمد زريق وعباس عطوي. علماً بأن البعض لم يفاجأ بمستوى معتوق، وخصوصاً أن أداءه في التمرين لم يكن أفضل بكثير، أما بالنسبة إلى زريق، فقد يكون تأثّر بتعرضه لالتهاب اللوزتين قبل يومين من المباراة.

بوكير رأى أن المنتخب اللبناني كان أفضل من القطري، ولم يستحق الخسارة، رافضاً مقولة أن سبب تفوّق اللبنانيين ضعف مستوى القطريين. «مستوى الخصم هو ما يحدد مستوى الفريق الآخر». وتوقف بوكير عند الفرصة التي ضاعت قبل نهاية الشوط الأول حين ارتدّت كرة عباس عطوي من القائم الأيسر وأكملها حسن معتوق في الشباك الخارجية، معبّراً عن غضبه من أنانية معتوق لعدم إمراره الكرة إلى الخلف. لكن لا يمكن أن تكون فرصة وحيدة سبب الخسارة؛ فبوكير يرى أن الأداء اللبناني كان متأخراً قليلاً عمّا هو مطلوب للفوز، أضف إلى ذلك الخطأ الدفاعي الذي أصاب اللاعبين بالإحباط لعشرين دقيقة.

أما بالنسبة إلى خيار دقيق في الوسط، فكرر بوكير قائلاً إن «حسين من أفضل اللاعبين، وتحديداً في خط الوسط، لكن قد يكون سوء حظه وتعرّضه لضربة قوية في الرأس أثرا على أدائه». وما لم يقله بوكير ذكره أحد الأشخاص المتابعين للمنتخب فنياً؛ إذ قال إن تفضيل دقيق على نادر مطر لم يكن خياراً خاطئاً من بوكير، وخصوصاً إذا ما قورن أداء اللاعبين خلال التمرين في الأسبوع الأخير. فمطر تراجع أداؤه بنحو لافت بعد معسكر عُمان، فيما كان تصاعد مستوى دقيق ملحوظاً في الحصص التدريبية، ما دفع بوكير إلى أن يختاره للعب أساسياً في اللقاء.

دون الـ 22 إلى الكويت

غادرت أمس بعثة منتخب لبنان لكرة القدم دون 22 عاماً إلى الكويت لخوض مباراة وديّة مع منتخبها الوطني اليوم مساءً، على أن يعود المنتخب غداً إلى بيروت. ويستعد منتخب لبنان لخوض تصفيات آسيا التي ستقام في عمان نهاية الشهر الحالي بقيادة المدرب الصربي إيفان (الصورة) ومساعده بلال زغلول ومدرب الحراس أشرف محجوب.

الكرة اللبنانية

العهد بطلاً للناشئين والأنصار وصيفاً

رغم الموسم السيئ لفريق العهد للرجال، حيث خسر جميع ألقابه، إضافة إلى الغياب عن كأس الاتحاد الآسيوي، جاءت فرق الفئات العمرية لتعوض الموسم العهداوي بإحرّاز لقبين من أصل ثلاثة

حارس العهد محمد حسين يتصدى لكرة أنصارية (روني خوري)

أحرز فريق العهد لقب الناشئين لكرة القدم، بعد فوزه في المباراة الأخيرة ضمن المربع الذهبي على فريق الأنصار 2-1 السبت على ملعب الصفاء. وبذلك يكون العهد قد أضاف لقب الناشئين إلى لقب الأشبال الذي أحرزه هذا الموسم أيضاً، فيما أحرز فريق النجمة لقب الشباب وفريق الشباب العربي لقب الآمال.

وجاء لقبا الفئات العمرية ليعوضا الموسم المخيب للفريق الأول، نتيجة ظروف عدة، أبرزها منتخب لبنان وتأثيره على اللاعبين والأداء الإداري الخاطئ في بداية الموسم على صعيد الاستغناءات والتعاقدات، إلى جانب تأهيل أرضية الملعب في منتصف الموسم.

وحرم العهد خصمه الأنصار إحراز اللقب الـ 13 للنادي في الفئات العمرية، علماً بأن الأنصار أحرز لقب الدوري للرجال 13 مرة وكأس لبنان 13 مرة، لكن ألقاب الفئات العمرية بقيت 12 مع ختام هذا الموسم. وجرت المباراة بحضور جماهيري حاشد، حيث افتتح العهد التسجيل في الدقيقة الثامنة من طريق اللاعب حسين زين، مترجماً التفوق العهداوي، مقابل تراجع في الأداء الأنصاري، غابت معه الفرص على مرمى الخصم.

وفي الشوط الثاني سيطر الأنصاريون على المباراة، ولاحت لهم العديد من الفرص للتسجيل، كانت أبرزها للاعب حسن حمود الذي انفرد بالحارس وسدد كرة ارتدت من القائم الأيسر لحارس العهد محمد حسين، وبعدها بدقائق قام اللاعب نفسه بغربلة دفاعات العهد الذي قطع الكرة قبل أن يسدد حمود منقذاً مرماهم من هدف محقق، قبل أن يعزز العهد النتيجة بهدف حسين أيوب.

وفي الدقائق الأخيرة من المباراة، سجل اللاعب عبد الرحمن مزهر هدف تقليص الفارق للأنصار، ليعلن الحكم نهاية المباراة وفوز العهد باللقب.

الألعاب القتالية

طارق سليمان: عندما يصبح القتال مهنة

هادي أحمد

«إنها مهنتي الآن، منذ صغري وأنا أحلم بممارسة هذه الرياضة». طارق سليمان، اسم لا يعرفه كثيرون في الرياضة اللبنانية، لكنه بدأ يجذب انتباه محبي الألعاب القتالية بفعل بروزه في الـ «كايج ووريرز» التي تنتشر بسرعة كبيرة حول العالم.

وإذ يبدو مثيراً للاستغراب أن يخاطر أحدهم بحياته في نوع كهذا من الرياضات، فإن سليمان (22 عاماً) بدأ بممارسة ألعاب فنون القتال منذ الصغر، حيث كان يتدرب بنفسه ليصل الى مرحلة يمارس فيها هذه اللعبة. ويقول سليمان: «لكي تتمكن من ممارسة هذه اللعبة عليك أن تمارس غالبية فنون الدفاع عن النفس، من كاراتيه، كونغ فو، تايكواندو، جودو، ملاكمة، جوجيتسو، إضافة الى المصارعة، ذلك لأن هذه الرياضة هي رياضة قتالية، وعبارة عن مزيج بين كثير من فنون الدفاع عن النفس، والتقنيات والمهارات المختلفة».

تدرب سليمان على هذه الألعاب تدرباً جدياً، وتدرج فيها من مرحلة الى أخرى، الى أن بات قادراً على الاقتراب على نحو كبير من الـ «كايج ووريرز»، وهو يعدّ نفسه أنه لا يزال لاعباً مبتدئاً، وأنه بحاجة الى أن يرفع من رصيده لكي يصل الى المرحلة المتقدمة من اللعبة، من اجل التمكن من المشاركة في الـ «Ultimate Fighting Championship» المعروفة بالـ «UFC»، التي تعدّ أكثر المراحل تقدّماً في اللعبة. ويمكن اللاعب الوصول الى المستوى الأعلى في اللعبة من خلال رصيد الانتصارات الذي يجمعه ولا يقل عن ثلاثة. إلا أنه إذا كان أداء اللاعب مميّزاً فهذا ما يمكن أن يعوّضه عن بلوغ الرصيد المطلوب من الانتصارات.

أما بالنسبة إلى طرق الفوز في رياضة فنون القتال المتنوع، فأولاها هي الاستسلام، حيث يعلن أحد المتنافسين استسلامه. أما الثاني، فهو أن يقرر الحكم أن أحد المتقاتلين غير قادر على مواجهة خصمه، فيُنهي المباراة وتسمى «تي كاي أو». والطريقة الثالثة هي أن يقوم الطبيب بإنهاء المباراة بسبب عمق الجرح، أو كسر شديد، أو ما شابه، حفاظاً على حياة المشترك. والطريقة الأخيرة، هي التي تعد الأكثر إثارة للجماهير، فهي الضربة القاضية، وفي هذا النوع تنتهي المباراة بعد لكمة قوية أو ركلة قوية، يسقط بعدها الخصم ويصبح غير قادر على الحركة، وهذا ما حصل مع سليمان مثلاً عندما أطاح منافسه العراقي ياسر عبد الرزاق بعد 1,45 دقيقة على بداية نزالهما، لكن عند انتهاء مدة المباراة من دون أن يتمكن أحد المقاتلين من التغلب على خصمه، يقوم ثلاثة من الحكام بإعلان الفائز، بحسب إحرازه لأكبر عدد من النقاط.

> أطاح سليمان منافسه العراقي في 1,45 دقيقة

وسليمان ليس اللبناني الوحيد الذي يمارس هذه الرياضة، بل هناك الكثير من اللبنانيين الذين سبقوه اليها، لكنه يعيب على بعضهم أنهم لا يمارسون مختلف انواع الرياضة، بل إن معظمهم لا يتدربون إلا على رياضة الـ «كيك بوكسينغ».

يذكر أن سليمان فاز بالعديد من البطولات في مختلف أنواع رياضة فنون القتال، حيث حاز كأس لبنان مرتين، وبطولة الاستقلال مرتين، وبطولة لبنان مرة واحدة، وبطولة الجامعات مرة واحدة أيضاً، علماً أنه شارك في بطولة العرب وحصل على المركز الثاني. وينتمي سليمان الآن الى نادي «ريفولوشن» الكندي، الذي يرأسه اللبناني الأصل أحمد الخطيب، ويقدّم هذا النادي العديد من المساعدات إليه، أهمها ما يحتاج اليه من تجهيزات للتدرّب، بسبب عدم توافرها في لبنان.

طارق سليمان لاعب لبناني، عصامي، بنى نفسه بنفسه ليأخذ المبادرة وحيداً في لعبة لم تكن موجودة أصلاً في لبنان، ليصبح على مقربة من تحقيق حلمه منذ الصغر، بالمشاركة في الـ «يو أف سي»، حيث بات على بعد فوز واحد منها فقط.

طارق سليمان (إلى اليسار) قبل أحد نزالاته (الأخبار)

الكرة المصرية

الإسماعيلي يوافق على تمديد إعارة عبد ربه لكن مقابل مليون دولار

أعلن نادي الإسماعيلي المصري أمس أنه وافق على تمديد إعارة لاعبه الدولي حسني عبد ربه للاتحاد السعودي لموسم آخر، لكنه طلب الحصول على مليون دولار مقابل ذلك. وانتقل عبد ربه إلى الاتحاد على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الذي اختتم أخيراً عقب توقف نشاط كرة القدم في مصر إثر كارثة استاد بورسعيد في شباط الماضي. وقال الإسماعيلي في موقعه على الإنترنت إنه تلقى طلباً من الاتحاد لتمديد إعارة عبد ربه، وحدد النادي المصري مليون دولار ثمناً للصفقة. ولم يتسنّ الحصول على تعليق من النادي السعودي. وعلى صعيد المنتخب المصري، رأى المدرب الأميركي بوب برادلي أنه لا يشعر بالانزعاج من فوز منتخب غينيا على زيمبابوي خارج أرضه في الجولة الأولى من التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم بالبرازيل عام 2014، مشيراً إلى أنه يحترم منتخب غينيا، لكنه لا يخشاه، نظراً إلى ثقته بقدرات لاعبيه.

وفازت غينيا التي تلعب ضمن المجموعة السابعة لتصفيات كأس العالم، التي تضم مصر على زيمبابوي 1-0 الأحد.

وأضاف برادلي لرويترز: «سأحترم المنتخب الغيني عندما أواجهه الأسبوع المقبل، وأسلوبي يعتمد على احترام جميع المنافسين في المجموعة، لا غينيا فقط».

وأكد مدرب منتخب مصر أنه سيتعامل مع فرق مجموعته على أساس أن جميع الفرق قوية، وذلك باعتبار أن المفاجآت في كرة القدم تأتي دائماً من الفرق المغمورة.

وتابع: «سأقول للاعبي فريقي في أول تدريب لهم (عقب مباراة موزامبيق) إنني أثق بإمكاناتكم، وأثق بقدراتكم على تحقيق نتيجة طيبة؛ لأنها الحقيقة التي أؤمن بها».

ويتوجه منتخب مصر إلى كوناكري يوم الخميس المقبل بالتشكيلة عينها التي شاركت في مباراة موزامبيق، من دون إضافة أي أسماء جديدة. ويمتلك منتخب مصر ثلاث نقاط، عقب فوزه على موزامبيق 2-0 الجمعة الماضي، متصدراً المجموعة بفارق الأهداف عن غينيا صاحبة المركز الثاني، فيما تأتي زيمبابوي في المركز الثالث، ثم موزامبيق في المركز الرابع بلا رصيد من النقاط.

أخبار رياضية

البلمند بطل الجامعات للركبي ليغ

أحرز فريق جامعة البلمند لقب بطولة درع الجامعات الأولى للركبي ليغ بفوزه في المباراة النهائية على فريق الجامعة اللبنانية الأميركية 34 – 16 (الشوط الأول 10 – 12)، على ملعب البلمند في الشمال، وأمام حضور غفير. وهذا اللقب الأول للبلمند منذ عام 2004، حين أحرز لقب بطولة لبنان على حساب الجامعة الأميركية، فيما لقيت اللبنانية الأميركية خسارتها الأولى منذ أربع سنوات. وتألق في الفريق الفائز محمد مرعب، وسجل أكثر من نصف نقاط فريقه، فيما لم يتمكن لاعبو اللبنانية الأميركية من مجاراة الفريق البطل.

وسجل محاولات الفريق الفائز ألن سلطان (في الدقيقة السادسة)، ومحمد مرعب (32 و47)، وسامي منصور (52)، ورياض خوري (59)، ومايكل الياس (75)، وأهدافه الخمسة محمد مرعب. وسجل محاولات الفريق الخاسر بهيج سريدار (4)، وكريم جمال (27)، وجورج رحال (67)، وهدفيه كريم جمال. قاد المباراة الحكم فيصل جابر وعاونه ريان توت ونادر مغيت، وراقبها محمد صبرا.

اليمن بطل دورة كرة الطاولة

أحرز محمد اليمن (الشباب حوش الأمراء) لقب دورة المستقبل لكرة الطاولة، وحلّ أسو ماخوليان (هومنتمن عنجر) ثانياً، ووليد رمضان (ناصر جب جنين) ثالثاً، ومحمد مراد (ناصر بر الياس) رابعاً. وأقيمت الدورة في قاعة نادي ناصر بر الياس بمشاركة 30 لاعباً من نوادي ناصر كامد اللوز، جب جنين، الحدود مجدل عنجر، هومنتمن عنجر، الشباب حوش الأمراء، ناصر بر الياس، إضافة إلى مشاركات فردية.

انضمام دروغبا إلى الوصل لن يتحقق

أكد مدرب فريق الوصل الإماراتي لكرة القدم، الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا، أن انضمام العاجي ديديه دروغبا، مهاجم تشلسي الإنكليزي إلى صفوف فريقه هو حلم لن يتحقق. وقال مارادونا الذي عقد مؤتمراً صحافياً للحديث عن مباراة الوصل مع المحرق البحريني اليوم الثلاثاء في المنامة ضمن ذهاب الدور النهائي لبطولة الأندية الخليجية السابعة والعشرين: «أقوم بالبحث عن ديديه في غرفة ملابس الوصل من كثرة ما سمعت بوجود مفاوضات معه، لكن يجب أن يعرف الجميع أن التعاقد مع اللاعب يتطلب ميزانية ضخمة، وهي غير متوافرة حالياً في الوصل، والتعاقد مع دروغبا حلم أي مدرب، لكنه لن يتحقق بالنسبة إلي».

وكانت مصادر إعلامية إماراتية قد ذكرت في وقت سابق أن الوصل يفاوض بجدية دروغبا الذي انتهى عقده مع ناديه تشلسي بعد قيادته للقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه. ورأى مارادونا أن «التعاقد مع لاعبين كبار سيفيد الوصل»، كاشفاً أن «زوج ابنته أغويرو شارك في تدريبات الوصل وسجل 5 أهداف في 20 دقيقة فقط لعبها في التقسيمة». وكان أغويرو نجم مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي قد قضى إجازة قصيرة وشاهد مباراة الوصل أمام الوحدة في ربع نهائي البطولة الخليجية.

(الأخبار)

كأس أوروبا 2012

مؤشر الـ«يورو» ينبئ بمجازر تهديفية في بولونيا وأوك

لطالما وفت كأس أوروبا بمتعتها الناتجة من غزارة في الأهداف، وهو أمر يتوقع أن يتكرر طوال الأسابيع المقبلة، استناداً إلى الموسم الهجومي الحافل الذي شهدناه في البطولات المختلفة

شربل كريم

لن تكون كأس أوروبا 2012 مملة، هذا على الأقل ما تشير إليه معطيات الموسم المنتهي في كافة البطولات الوطنية والقارية، حيث برزت غالبية الفرق بأسلوب هجومي يتوقّع أن يطبعَ أداء المنتخبات الـ 16 التي ستحضر في نهائيات بولونيا وأوكرانيا.

وهذا الاعتبار، المتمثّل بإمكان تسجيل رقم قياسي من حيث عدد الأهداف المسجلة في نسخة 2012، يبرز واقعاً رغم اعتماد الأكثرية الساحقة من المنتخبات على مهاجم وحيد. لكن تألق هؤلاء المهاجمين في الأشهر الاخيرة يعزّز فرضية وصولهم إلى الشباك بشكلٍ كبير على غرار ما كانت عليهِ الحال في موسم 2011-2012 الذي كان بين الأعلى تهديفاً في العصر الحديث لكرة القدم. وفي هذه النقطة لا يمكن نسيان أن ريال مدريد بطل إسبانيا ووصيفه برشلونة حطّما معاً الرقم القياسي للفريق الملكي (107 أهداف) الذي صمد منذ موسم 1989-1990، فسجل الأول 121 هدفاً في «الليغا» مقابل 114 للثاني. كذلك، بدا الفريقان اللذان يضمّان نجوماً أوروبيين كثيرين سيكونون حاضرين في البطولة القارية، كأنهما يعتمدان خطة هجومية صرفة دون سواها في مبارياتهما، ما نتج من تسجيل نجميهما البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي ما يقارب مئة هدف معاً (96 تحديداً).

ومن سداسية مانشستر سيتي في مرمى مانشستر يونايتد، ومروراً بالأهداف الثمانية التي سجلها الأخير في مرمى أرسنال، كانت مباريات القمة هجومية، فتجاهل المدربون الاستراتيجيات الدفاعية المملة، كتلك التي اعتمدها تشلسي الإنكليزي في مواجهة برشلونة.

والخطط الهجومية انعكست إيجاباً على المهاجمين، فكان هداف الدوري الإنكليزي الممتاز الهولندي روبن فان بيرسي أول لاعب يطأ عتبة الـ 30 هدفاً في إنكلترا منذ عام 2000، بينما أصبح مواطنه كلاس يان هونتيلار أول لاعب يسجل 29 هدفاً في «البوندسليغه» منذ كارل هاينتس رومينيغه عام 1981.

2,48 هدف في المباراة الواحدة هو المعدل الذي شهدته كأس أوروبا بنسختيها الأخيرتين عامي 2004 و2008، وهو معدل مرتفع يفترض أن تتخطاه منتخبات النسخة الحالية، وربما تحطّم الرقم القياسي الخاص ببطولة عام 2000 (2,74 هدف)، وخصوصاً أن قراءة الاستراتيجيات توضح أن الكبار سيعتمدون خطة 4-2-3-1 التي أثبتت نجاحها في كأس العالم 2010، فأوصلت إسبانيا وهولندا إلى المباراة النهائية، وألمانيا إلى المركز الثالث، بعدما وفرت لها الضمانات الدفاعية والفعالية الهجومية في آنٍ واحد.

لكن هناك منتخبات تضع ثقتها في استراتيجيات هجومية أخرى، أمثال فرنسا التي يعتمد مدربها لوران بلان على خطة 4-3-3 بسبب تفضيله تشغيل لاعبي الأجنحة بنحو أكبر، وهو قد تراجع سريعاً عن خطة 4-1-3-2 التي تكشف نسبياً خط الوسط وتعرّض المنطقة للمزيد

الهولنديان روبن فان بيرسي وكلاس يان هونتيلار أصابا أرقاماً تهديفية استثنائية في إنكلترا وألمانيا (جيري لامبن ـ أ ف ب)

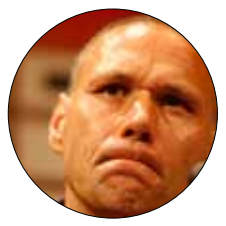

فان باستن ينتقد دفاع ألمانيا

انتقد النجم الهولندي السابق ماركو فان باستن دفاع ألمانيا التي ستواجه منتخب بلاده في كأس أوروبا، مشيراً إلى أن على مدرب «المانشافت» يواكيم لوف أن يقلق؛ لأن هولغر بادشتوبر لا يملك شخصية قلب الدفاع، بينما لا يبدو بير مرتساكر في أفضل جهوزية، ويظهر جيروم بواتنغ مهزوزاً، ليبقى فيليب لام الوحيد الذي يقدّم أداءً ثابتاً.

الدوري الأميركي للمحترفين

بوسطن سلتيك يرفض الاستسلام معادلاً ميامي هيت (2-2)

بيرس معانقاً روندو بعد فوز بوسطن على ميامي (أ ف ب)

عادل بوسطن سلتيكس الأرقام مع ميامي هيت (2-2) بعد فوزه عليه 93-91، في الدور النهائي للمنطقة الشرقية من «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين

وضع بوسطن سلتيكس نفسه في موقفٍ قوي مجدداً بعد تغلبه على ميامي هيت بفارق سلة واحدة، في مباراة صاخبة.

وحمل صانع الألعاب راجون روندو عبء خروج بول بيرس (23 نقطة) بالأخطاء الستة للمرة الثالثة في خمس مباريات في الـ«بلاي أوف»، فسجل 15 نقطة ومرر 15 كرة حاسمة لبوسطن، وأضاف كيفن غارنيت 17 نقطة و14 متابعة. ولدى الخاسر، خرج «الملك» ليبرون جيمس أفضل مسجل في ميامي مع 29 نقطة قبل 1,51 دقيقة على النهاية، وهي المرة الأولى التي يخرج فيها بالأخطاء منذ انتقاله من كليفلاند كافاليرز قبل سنتين، فيما أضاف دواين وايد 20 نقطة وأودونيس هاسليم 12 نقطة و17 متابعة لهيت.

وتقدم سلتيكس بفارق 18 نقطة في الشوط الأول، و16 نقطة في الربع الثالث، في وقت عانى فيه دفاع ميامي، لكن في الربع الأخير عوّض الضيوف الفارق وتقدموا 76-74 في مطلعه بعد تسجيل 15 نقطة مقابل واحدة فقط لبوسطن، لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل 89-89 بعد ثلاثية من جيمس. ومنحت سلة ساحقة لهاسليم التقدم لميامي 91-89 في بداية الوقت الإضافي كانت الوحيدة للضيوف (2-4)، إذ ردّ بوسطن من الرميات الحرة قبل أن يهدر وايد كرة الفوز من خارج القوس، علق عليها مدرب بوسطن دوك ريفرز: «اعتقدت أنها كانت ستدخل عندما أفلت الكرة من يديه». أما روندو فقال: «عرفنا أنهم سيلجأون إلى وايد في الكرة الأخيرة. دافعنا جيداً عليه»، وتابع: «عندما يخرج أبرز مسجل لديك، عليك أن تتقدم وتصنع الألعاب».

من جهته، عبّر جيمس الذي لا يزال يبحث عن لقبه الأول، عن خيبته من الأخطاء التي احتسبت ضده: «لم أرتكب الأخطاء. أعرف كيف ألعب كرة السلة، لست بحاجة لأفضلية دفع لاعب منافس أو المسك به». وعلق راي ألن (16 نقطة) على خروج أفضل مسجلِين في المباراة: «كانت اللعبة كالشطرنج، أخذوا ملكتنا وأخذنا ملكهم، الأهم أننا فزنا بالمباراة».

وتقام المباراة الخامسة في ميامي غداً والسادسة في بوسطن الجمعة، علماً بأن ميامي كان قد فاز في أول مباراتين على أرضه.

ويلعب اليوم أوكلاهوما سيتي مع سان أنطونيو سبرز وهما متعادلان 2-2.

رانيا

من الخطر. وبالحديث عن لاعبي الأجنحة، لن تتنازل إنكلترا عن كلاسيكيتها في الاعتماد عليهم؛ إذ إن الاجتهاد على الرواقين طبعا دائماً أسلوب الإنكليز، وهو أمر سيدفع روي هودجسون إلى اعتماد خطة 4-4-2 التي قد تتحول أحياناً إلى 4-1-4-1، مع تحويل أحد الجناحين إلى مسانِدٍ مباشر للمهاجم الوحيد الذي سيكون بالتأكيد واين روني.
لكن حذار، هناك مدربون يدركون أن الوقت ليس مخصصاً للإبداع أو لاختراع الخطط، بل هو مخصص لقطف أفضل النتائج. لذا، إن منتخباً مثل إيطاليا لن يتوانى عن بناء حائطٍ عبر خطة دفاعية بحتة، مستمداً ربما درساً من يوفنتوس الذي توّج باللقب المحلي بفعل معرفته الحفاظ على شباكه نظيفة في مباريات عدة، بحيث لم يدخل مرماه سوى 20 هدفاً في 38 مباراة. لذا ليس مستغرباً وجود كل مدافعي أنطونيو كونتي في تشكيلة تشيزاري براندييللي الذي لن يجرؤ على اعتماد 4-3-1-2 بعد الآن إثر الخسارة المذلّة بثلاثية نظيفة أمام روسيا.

● كرة المضرب ●

رولان غاروس: نزهة لنادال ونا لي تتنازل عن لقبها

لم يجد الاسباني رافايل نادال المصنف ثانياً صعوبة لبلوغ الدور ربع النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب المقامة على ملاعب رولان غاروس والبالغة قيمة جوائزها 18,718 مليون يورو، اثر تغلبه على الارجنتيني خوان موناكو 6-2 و6-0 و6-0.
وبلغ هذا الدور للمرة الاولى الفرنسي جو ويلفريد تسونغا المصنف خامساً على حساب السويسري ستانيسلاس فافرينكا الثامن عشر 6-4 و7-6 و6-3 و6-3 و6-4. وكسب تسونغا المجموعتين الاوليين وكان في طريقه الى حسم المباراة في 3 مجموعات، بيد ان السويسري رد وكسب المجموعتين الثالثة والرابعة ثم فرض مجموعة خامسة حاسمة تمكن تسونغا من كسر ارساله فيها في الشوط الخامس ليتقدم 3-2 ثم 4-2 قبل ان تتوقف بسبب الظلام.
وضرب فافرينكا بقوة خلال استكمال المباراة وكسر ارسال الفرنسي في الشوط الثامن مدركاً التعادل 4-4، قبل ان يرد عليه تسونغا في التاسع ليتقدم 5-4 ثم انهاها في صالحه 6-4.
وعلى غرار نادال، لم يجد الإسباني الآخر دافيد فيرير المصنف سادساً صعوبات جمّة في الحاق خسارة مذلة بمواطنه مارسيل غرانويرس العشرين 6-3 و6-2 و6-0، ليبلغ ربع النهائي للمرة الثالثة في مسيرته الاحترافية، ويحافظ على سجله خالياً من خسارة اي مجموعة في الدورة.
كذلك، حذا نيكولاس الماغرو المصنف 12 حذو مواطنه فيرير وبلغ الدور عينه على حساب الصربي يانكو تيبساريفيتش الثامن 6-4 و6-4 و6-4.
ولحق بهم أيضاً، الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو التاسع بتغلبه على التشيكي توماس برديتش السابع 6-7 و6-1 و6-3 و7-5.
ولدى السيدات، تأهلت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة ثانية الى الدور ربع النهائي بفوزها على التشيكية كلارا زاكوبالوفا 6-4 و7-6 و6-2، بينما فقدت الصينية نا لي المصنفة سابعة لقبها في البطولة، بخسارتها امام الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 6-3 و2-6 و6-0، وهي اصبحت اللاعبة السابعة بين المصنفات العشر الاوليات اللواتي خرجن من المنافسة بعد البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا والبولونية انييسكا رادفانسكا والاميركية سيرينا وليامس والفرنسية ماريون بارتولي والدنماركية كارولين فوزنياكي.

تسونغا مفجراً فرحته بعد تغلبه على فافرينكا (بأسكال غييو - أ ف ب)

اصداء عالمية

فوز ثانٍ لكولومبيا على البيرو

فازت كولومبيا على مضيفتها البيرو 1-0، في ختام الجولة الخامسة من التصفيات الأميركية الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها البرازيل عام 2014. وسجل المهاجم جيمس رودريغيز الهدف الوحيد في الدقيقة 52.
وهذا هو الفوز الثاني لكولومبيا في التصفيات مقابل تعادل واحد وخسارة، فرفعت رصيدها إلى سبع نقاط وأصبحت خامسة على لائحة الترتيب، بينما بقيت البيرو في المركز الثامن قبل الأخير برصيد 3 نقاط من فوزٍ واحد مقابل 3 هزائم.

مباريات دولية ودية

حقق منتخب إسبانيا بطل العالم وأوروبا فوزاً صعباً على الصين 1-0 في مباراة دولية ودية في إشبيلية. وأزعج المنتخب الصيني بتنظيمه لاعبي «لا فوريا روخا» وأجبرهم على الانتظار حتى الدقيقة الـ84، عندما بذل أندريس إينييستا مجهوداً فردياً رائعاً على الجهة اليسرى ولعب كرة عرضية أنهاها دافيد سيلفا من مسافة قريبة في المرمى.
بدوره، فاز منتخب المكسيك على نظيره البرازيلي 2-0. وسجل الهدف الأول البرازيلي الأصل جيوفاني دوس سانتوس بعد تمريرة من بابلو باريرا في الدقيقة 22. وجاء الهدف الثاني من ركلة جزاء انبرى لها خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» بنجاح في الدقيقة 33.

نتائج اللوتو اللبناني

29 | 39 | 36 | 35 | 23 | 21 | 8

الأرقام الرابحة: 8 ـ 21 ـ 23 ـ 35 ـ 36 ـ 39
الرقم الإضافي: 29
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 139,999,715 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 139,999,715 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,573,270 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 23 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,503,186 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,573,270 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 919 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 62,648 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 119,080,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,885 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,422,738,401 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 993
وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 02774.
■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2774.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 774.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 74.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1138

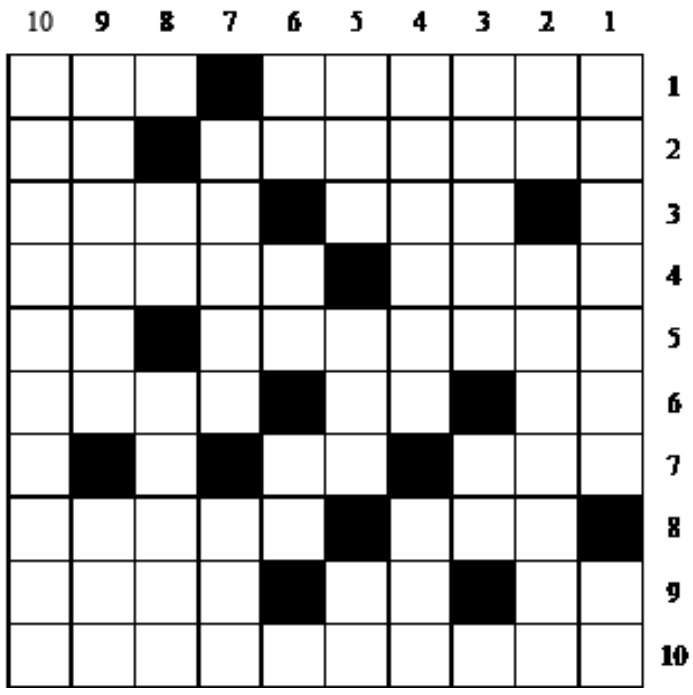

أفقيا

1- مدينة فلسطينية في الضفة الغربية – مدينة سورية – 2- الإسم القديم لجاكرتا أو إسم أطلق على هولندا تحت تأثير الثورة الفرنسية – مقياس مساحة – 3- يضعف ويرقّ – فاكهة الفراولة – 4- بائع التبن – آلة لدفع الهواء داخل إطارات السيارات – 5- مخترع الراديو – إله وخالق – 6- قادم – للتأفف – دولة أميركية – 7- مقياس بحري – خبز يابس – 8- قضيب من جلد أو كرباج – دولة آسيوية مقسّمة – 9- كسر الخبز بأصابعه كسراً صغيرة – حفر البئر – عكسها أخرس أبكم صامت بالأجنبية – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها ساكرامنتو

عمودياً

1- شاعر عباسي له ديوان مدح الخلفاء ولا سيما المعتصم وامتاز بخياله الواسع – حنك الفم الأعلى والأسفل – 2- للنفي – ضابط ورئيس جمهورية كوبي راحل عزله فيدل كاسترو – 3- عجوز وكبير في السن بالعامية – للتمنّي – 4- مدينة ومرفأ في قبرص – ليّن – 5- يحلّ العقدة – وكالة أنباء فلسطينية – حيّة زعم العرب أنها تطير – 6- خاصتي وملكي – حرف جر – طريق الى اليقين أو ظن – 7- أعدمك وأهلكك وأنهي وجودك – في العود – 8- سرب من الطيور – طاغية روماني أحرق روما ليُشعل سيجارته – 9- عائلة أثري وسياسي إنكليزي راحل نقبَ في العراق وكان وزيراً للخارجية – أحرف متشابهة – 10- أرض ضيّقة في أميركا الوسطى تربط بين أميركا الشمالية والجنوبية إجتازها بالبوا عام 1512 فاكتشف المحيط الهادي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جهنم – زوريخ – 2- ياماها – يمل – 3- رن – ريمون – 4- اوباما – ولج – 5- لير – أسيا – 6- قس – سياتل – 7- فل – لسان – رع – 8- ونتّ – ركود – 9- رالاي – نواب – 10- العبودية

عمودياً

1- جيرالد فورد – 2- هانوي – لنا – 3- نمّ – برق – تلا – 4- مارا – سل – ال – 5- هيمن – سريع – 6- زاما – ساك – 7- اينونو – 8- رينوسا – دود – 9- يم – ليتر – اي – 10- خليج العقبة

sudoku 1138

		3	5	6				
		2				5	1	9
		8	4	9				
6			8		9			
1	8						5	2
			1		7			6
				1	8	6		
9	4	6				8		
				3	4	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1137

5	6	8	4	1	9	3	7	2
1	7	9	8	3	2	6	4	5
2	4	3	7	5	6	1	9	8
4	1	7	6	8	3	2	5	9
6	8	2	5	9	7	4	3	1
3	9	5	1	2	4	8	6	7
8	5	6	3	7	1	9	2	4
7	2	4	9	6	8	5	1	3
9	3	1	2	4	5	7	8	6

مشاهير 1138

11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1

سياسي جزائري معارض وأحد قادة الثورة الجزائرية. بدأ نشاطه السياسي مبكراً وكان من المدافعين عن العمل المسلح كخيار وحيد للحصول على الإستقلال 5+2+3+8 = إحدى القارات ■ 9+10+6+11 = ضد داء خبيث ■ 4+1+7 = أصلحَ الحجر بالإزميل

حل الشبكة الماضية: **غالتسو شيانو**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 5 حزيران 2012 العدد 1724

أدونيس يتهم: فرنسا اختارت الأصولية

رأى أدونيس في حديث لمجلة Afrique Asie أنّ فرنسا خانت مبادئ الثورة الفرنسية من خلال تقديمها الدعم إلى «جميع الحركات الأصولية الرجعية» في العالم العربي. ولفت «مهيار»، في المقابلة مع المجلة الأسبوعية السياسية والاقتصادية، أنّ «من يراقب السياسة الحالية لفرنسا إزاء العالم العربي، يلاحظ أنّها تخون مبادئ الثورة الفرنسية». وأضاف «بدلاً من العمل على دعم التيارات المدنية والديموقراطية والمتعددة، القادرة على إرساء أسس ثورة شاملة، من شأنها إخراج المجتمعات العربية من تخلف القرون الوسطى الى الحداثة، فإنّ فرنسا، على العكس من ذلك، تدعم كل الحركات الأصوليّة الرجعية، وتتعاون باسم حقوق الإنسان مع الأنظمة الأصولية الرجعية».

وتابع صاحب «الثابت والمتحوّل»: «إذا كان الدافع إلى ذلك هو الدفاع عن حقوق الإنسان، فإنّ فرص فرنسا لإثبات ذلك كثيرة ومتعددة، وخصوصاً في فلسطين، والسودان، والمملكة العربية السعودية، ومجمل دول الخليج، حيث لا يملك بعضها حتى دستوراً. ولا أحد يستطيع الدفاع عن أي نظام عربي مهما كان، لكن لا ينبغي أيضاً إصلاح الشر الذي تمثله هذه الأنظمة بشر آخر. وهذا تماماً ما تفعله فرنسا وأوروبا اليوم».

وتأتي هذه المقابلة التي نشرت أمس الاثنين بعد أسابيع على حملة مسعورة تعرّض لها صاحب «مفرد بصيغة الجمع»، إثر انتشار منشور على فايسبوك يدعو إلى هدر دم أدونيس، بتهمة «التشبيح الطائفي والإعلامي والتهجّم على الدين الإسلامي». وتوسّطت صورة الشاعر الكبير المنشور، فيما لُطخ اسمه بالدماء، وكُتب إلى جانبه: «لوائح القتلة» (الأخبار 2012/5/16). هذه الحملة أثارت موجة من السخط والاستنكار في صفوف الكثير من المثقفين والفنانين اللبنانيين والسوريين. وكان آخر هذه الإدانات بيان حمل عنوان «دفاعاً عن حرية الفكر»، أصدره نحو 150 مثقفاً سوريّاً منذ يومين.

ورأى هؤلاء أنّ مثل هذه الحملات هي اغتيال للمستقبل، واستهداف «لقيم العقلانية والحرية والكرامة الإنسانية والديموقراطية والعدالة». واستنكر البيان «التهديد الظلامي للشاعر والمفكر أدونيس خصوصاً، وحرية الاعتقاد والتفكير والإبداع والرأي، على وجه العموم». وكان الهجوم على أدونيس قد انطلق منذ أن أعلن رأيه في الانتفاضة السورية، ورفضه خروجها من الجامع، رغم أنّه شدّد على أهمية «الربيع العربي» في حواراته اللاحقة.

http://www.afrique-asie.fr

سوريا... أهديك قمراً (اصطناعياً)

دمشق ـ **وسام كنعان**

حتى الآن، لم تؤكد وزارة الإعلام السورية الخبر الذي انتشر على الفايسبوك، ويفيد بأن بعض المغتربين ورجال الأعمال السوريين ينوون جدياً إطلاق قمر صناعي فضائي دعماً للإعلام الوطني، ورداً على محاولة حظر المحطات السورية على القمرين «نايلسات» و«عربسات». وعلى الرغم من أن الموضوع لا يزال في حيز الكلام، إلا أن رجل أعمال سورياً يقيم في المهجر صرّح لـ«الأخبار» عبر الشبكة العنكبوتية بالقول: «أعمل على الفكرة جدياً، لكن الموضوع في حاجة إلى تأسيس شركة خاصة ولإجراءات كثيرة، وأعتقد أنه سيواجَه بمحاولات للتعطيل من جهات مختلفة لديها القدرة على ذلك. لكننا سنبذل قُصارانا». ويضيف رجل الأعمال الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه: «حتى وإن لم يكن الإعلام السوري محترفاً، يجب أن يحظى مشاهدوه بفرصة متابعته متى أرادوا، وهم في النهاية يحكمون». وعن توصية وزراء الخارجية العرب بوقف بث القنوات السورية على القمرين المذكورين، يقول المغترب السوري إنّ «جامعة الدول العربية تطالب بالحرية للشعب السوري بيد، بينما تضرب حرية الإعلام باليد الأخرى. هذا سلوك إلغائي وغير مقبول». ومن المعلوم أن الجهات السورية أخذت وعداً قاطعاً بالبث عبر بعض الأقمار الفضائية التي تغطّي المنطقة، وخصوصاً الإيرانية، إذا نُفذت توصيات وزراء الخارجية العرب.

من جهة أخرى، تغلي مواقع التواصل الاجتماعي في سوريا حالياً بالتعليقات الساخرة على حادثة ضرب مراسل التلفزيون السوري بالحذاء أثناء ظهوره على الهواء مباشرة من حلب أول من أمس. وكان الإعلامي شادي حلوة يغطي للقناة الرسمية ردود فعل الحلبيين على موضوع حجب الفضائيات السورية حين هاجمه شاب وضربه بالحذاء، قائلاً: «الإعلام السوري كاذب» قبل أن يهرب. وتناقل عدد كبير من المعارضين المعروفين مقطع الفيديو الذي يُظهر الحادثة، مذيَّلاً بتعليقات تسخر من المراسل ومحطته، وتعيد إلى الأذهان حادثة رمي الصحافي العراقي منتظر الزيدي حذاءه بوجه الرئيس الأميركي السابق جورج بوش. ولن يمر الموضوع بلا سيل من الشتائم باتت اليوم السمة المميزة لأي حوار سوري افتراضي.